الجماهير

صحيفة أسبوعية سياسية جامعة

AL-GAMAHEER NEWSPAPER

لسان حزب البعث العربي الإشتراكي - قطر اليمن

العدد (641) - الأربعاء 2010/7/21 - 16 صفحة - 50 ريالا

د. محمود: المشترك متمسك بتنفيذ بنود الاتفاق

أكد رئيس المجلس الأعلى للقاء المشترك الدكتور عبد الوهاب محمود، الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي-قطر اليمن- تمسك اللقاء المشترك باتفاق فبراير بكل بنوده. وأنه سيقوم بتنفيذ هذا الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في فبراير ٢٠٠٩م».

وفي تصريح لوكالة الأنباء سبأ بعد التوقيع على محضر مشترك لتنفيذ اتفاق فبراير قال الدكتور محمود : نحن سعداء تتمة....ص٢

ملف العدد

اتفاق يوليو.. فرصة اخيرة

- حيدر: المهم ما بعد الاتفاق
- القانص: اتفاق مطلوب سرعة تنفيذه
- الصبري: لجنة الحوار دفعت إلى الاتفاق
- الظاهري: خطوة بالاتجاه الصحيح
- زيد: شكوك في نوايا السلطة
- الغابري: السلطة تجعل من الحوار ورقه دعائية

أمين البعث بمحافظة ريمة لـ(الجماهير):

البلاد تمر بوضع خطير والسكوت عليه جريمة

تعددت الاتفاقيات وتنوعت الوساطات والنتيجة واحدة..

تفعيل اتفاقية الدوحة: تكتيك حربي؟ أم خدعة رابحة؟!

صالح الحميدي الرسالة المبكية

سجالات وخلافات واتهامات متبادلة.. والمواطن الضحية

ضريبة المبيعات تعود للواجهة

أكد استمرار بقاء اللجنة التحضيرية للحوار الوطني

ناطق المشترك لـ"الجماهير": سنمضي بالحوار سواء مع السلطة أو غيرها

أكد الناطق الرسمي للمشترك بأن التوقيع على محضر آليات تنفيذ اتفاق فبراير هو نوع من التهيئة والإعداد للحوار عبر لجنة مشتركة، ولا يعني هذا التوقيع الدخول في الحوار مباشرة، لكنه مؤشر إيجابي على البدء بحوار وطني شامل.

وقال القباطي في تصريح خاص لـ"الجماهير" تم إطلاق بعض السجناء السياسيين فقط ولم يتم الإفراج عن البقية وهم الأغلب وفي مقدمتهم المعتقلين على ذمة حرب صعدة، داعيا السلطة للإفراج عنهم حتى يتم البدء في تشكيل اللجنة المشتركة.

وعن اختيار موعد الاتفاق أوضح القباطي بأن الحزب الحاكم هو من اختار يوم ١٧ يوليو موعداً لتوقيع المحضر، مضيفاً بالقول "ومع أن هذه مناسبة شطرية لكننا اعتبرنا ذلك كدلالة على بداية

تغيير أوضاع البلاد التي فشلت السلطة في إدارتها."

وقال: لا توجد هناك ضمانات محددة لنجاح الاتفاق سوى البند المتعلق بعلنية وشفافية الحوار الوطني، وهذا يجعل الرأي العام شاهدا على أي طرف لا يرغب في الحوار، لكن نحن ماضون باتجاه الحوار سواء مع السلطة أو غيرها.

وعن مصير اللجنة التحضيرية للحوار الوطني قال القباطي بأنها ستكون جزءاً من لجنة الحوار تتمة.....ص٢

لقاء تشاوري لقيادات المشترك وكتلتة البرلمانية غداً

ينعقد اللقاء التشاوري الرابع لقيادات اللقاء المشترك وكتلتة البرلمانية ولجانه التنفيذية في محافظات الجمهورية يومي الخميس والجمعة ٢٢ - ٢٣ /٧/ ٢٠١٠ في مقر اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني - بصنعاء - وستبدأ الجلسة الافتتاحية غداً الخميس الساعة التاسعة صباحاً.

الحوار بدل الاحتراب

■ المحرر السياسي

ما من شك أنه عندما تتأزم الأمور وتضيق السبل وتسوء الأوضاع فليس من حل لكل ذلك سوى اللجوء إلى تشخيصها ومعرفة مسبباتها من خلال تحليل دقيق ومسئول.. ولا نشك لحظة واحدة بأن السبيل الوحيد للخروج من كل ذلك هو الحوار الصادق و المسئول .

لقد أثبتت التجارب في كثير من بلدان العالم أن أسلوب العنف لم يكن الوسيلة المثلى لحل المشاكل المتأزمة، وأمامنا أمثلة عديدة في تاريخنا القديم والحديث فكم من الحروب سألت فيها الدماء أنهاراً وسقط الآلاف من الضحايا، وحل الدمار في كل مكان، ليجلس المتحاربون في الأخير إلى طاولة الحوار لحل مشاكلهم ولينتصروا لوطنهم .

نحن اليوم على مفترق طرق؛ فإما أن تسير البلاد إلى أسوأ مما كانت عليه الآن وتزداد المشاكل تفاقماً ويحدث الانفجار -لا قدر الله - وينتهي بناء المطاف إلى احتراب (وما أشنعه)ويحل الدمار والخراب.

وتنتهي أحلامنا بتمزق الوطن ..أو السماع لصوت العقل والحكمة والبحث عن الطريق السليم تتمة.....ص٢

نواب حضرموت يعودون للبرلمان ونواب صعدة يعلنون اعتصاماً مفتوحاً

اتهم الشيخ عثمان مجلي الدولة بأنها تنظر إلى المواطنين وكأنهم طرف ثالث، وأضاف الشيخ مجلي في جلسة البرلمان ليوم أمس الثلثاء والتي أعلن فيها نواب محافظة صعدة اعتصاماً مفتوحاً داخل قاعة البرلمان احتجاجاً على الأوضاع الأمنية المنفلتة داخل محافظتهم، قائلا : إن الحوثي يمارس القتل ضد من كانوا مع الدولة وينتقم منهم منذ أعلن وقف إطلاق النار. وأضاف: الدولة معنية بحماية المواطنين والدفاع عنهم.

ودعا الشيخ مجلي أعضاء البرلمان إلى مساندتهم والاعتصام معهم داخل القاعة.

مضيفا : لماذا لا يطبق الصلح على الجميع؛ ولماذا لم تقم الدولة بواجباتها لحماية مواطنيها؟

وضرب مثالاً بعضو مجلس النواب الشيخ صغير حمود عزيز المحاصر في قريته بمديرية حرف سفيان من قبل المتمردين الحوثيين.

وقال مجلي: إن عزيز يخوض معارك دفاعية عن بيته وأهله بمفرده «ويقاتله الحوثيون بدبابات وأسلحة الدولة نفسها».

وأعلن الشيخ مجلي أن نواب محافظة صعدة سيعتصمون بدءاً من الثلاثاء داخل المجلس «حتى نعلم أن معنا دولة»حسب قوله . هذا ولوحظ أن عدد المعتصمين و ٦ نواب، تتمة.....ص٢

أنور العولقي: أوباما يريد أن يورط أمريكا باحتلال اليمن

اتهم أنور العولقي المطلوب للولايات المتحدة الأمريكية الرئيس الامريكي باراك أوباما بأنه يغامر بتوريط الولايات المتحدة في اليمن كما تورطت في العراق وأفغانستان.

جاء ذلك في رسالة الكترونية أوردها العولقي بعد أيام من وضع وزارة الخزانة الأمريكية اسمه على قائمة سوداء باعتباره «إرهابيا عالميا من طراز خاص» ما يعني تجميد أي أصول يملكها وإخضاعها للسلطات الأمريكية.

تتمة.....ص٢

النائب العوجري ينتقد إعادة ملف صعدة إلى قطر

فؤاد العلوي

وقال النائب فائز العوجري لـ«الجماهير» إن الدولة لم تحرك ساكنا إزاء ما يتعرض له النائب بن عزيز من حصار وحرب يشنها أتباع الحوثي عليه.

وأكد أن عشرة نواب آخرين من خارج كتلة صعدة يعتصمون إلى جانبيهم، مشيرا إلى أن الاعتصام لن يتم رفعه إلا إذا حلت قضية صعدة نهائيا.

النائب العوجري قال إن الاعتصام يأتي احتجاجا -أيضا- على إعادة تسليم ملف هذه القضية من جديد إلى قطر، وكذا احتجاجا على عدم التزام الحوثيين بالست النقاط الموقعة مع السلطة.

ويأتي اعتصام النواب في وقت ارتفعت فيه حصيلة قتلى المواجهات الدائرة بين قبائل النائب بن عزيز والحوثيين بحرف سفيان إلى ٢٦ قتيلا وعدد من الجرحى بينهم مالا يقل عن ٨ أشخاص من مسلحي الحوثي.

وذكرت مصادر محلية أن الاشتباكات التي وصفت بالعنيفة، والمستمرة منذ ٤ أيام، استمرت الاثنين الماضي حتى فجر أمس الثلاثاء في منطقة العمشية؛ حيث تمكنت قبائل بن عزيز من صد هجوم حوثي كان هدفه الاستيلاء على ما يعرف بسمسرة الإمام وكذا منزل الشيخ البرلماني صغير عزيز.

وبحسب مصادر نيوز يمن فإن الجانبين استخدما مجمل الأسلحة الخفيفة والثقيلة، فيما ساندات بعض الوحدات العسكرية قبائل بن عزيز من عدة مواقع أهمها موقع دغشان العسكري الذي شارك بإطلاق قذائف الكاتيوشا.

كما أوضحت المصادر أن الحوثيين قاموا بتدمير أحد المنازل لقبائل بن عزيز وإعطاب عدد من الأطقم العسكرية.

وتأتي هذه المواجهات بعد مقتل ٣ من مسلحي الحوثي وجرح آخرين الأحد الماضي في منطقة شاقح، اتهم فيها الحوثيون الجيش بعمل كمين للقتلى في حين اتهمت أسر القتلى قبائل بن عزيز بالوقوف وراء الحادثة، مما أدى إلى تجدد المواجهات، والتي تسببت بقطع طريق صعده عمران في سفيان صباح اليوم.

وكانت مواجهات قد نشبت بين الجانبين وسقط خلالها عدد من الجرحى والقتلى، و تمكنت لجنة الوساطة برئاسة علي ناصر بن قرشة من التوصل لوقف إطلاق النار بينهم.

وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار وانسحاب مسلحي الحوثي من مناطق(المسحاط والزعلاء والعمشية) ، وكذا انسحاب المواقع المستحدثة من قبل قبائل بن عزيز، ومغادرة البرلماني بن عزيز المنطقة.

خطة أمنية لتأمين مراسم زيارة قبر النبي هود بحضرموت

قالت وزارة الداخلية إن الأجهزة الأمنية بمديرية سوم في وادي وصحراء حضرموت وضعت خطة أمنية لتأمين مراسم زيارة قبر النبي هود -عليه السلام- والتي بدأت الاثنين الماضي وستبلغ أوجها خلال التاسع والعاشر من شهر شعبان الجاري.

وقال مركز الإعلام الأمني إنه تم اتخاذ كافة التدابير والاحتياطات الأمنية لتأمين هذه الفعالية التي تحولت في الآونة الأخيرة مزاراً عالمياً يأتي إليه الناس من مختلف مناطق العالم وخاصة من شرق آسيا وإفريقيا – حسب الموقع.

وأكدت أنه تم رفد أمن مديرية السوم بعدد من الإمكانيات المادية والبشرية من إدارات أمن مديريات الوادي والصحراء للمساعدة في تأمين مراسم زيارة قبر النبي هود -عليه السلام- الواقع في قرية في أقصى شرق وادي حضرموت وعلى بعد ١١٠ كيلو من سيئون.

الشرطة تعثر على 25 ألف أصبع صاعق تفجير في "منزل السنينة" بصنعاء

أعلنت وزارة الداخلية العثور على ٢٥ ألف أصبع صاعق تفجير بداخل المنزل الذي تعرض لحادثة انفجار في حي السنينة بالعاصمة اليمنية صنعاء أمس، وخلف قتيلين ومصابين.

وكان انفجار هز منطقة السنينة غرب العاصمة صنعاء مساء أمس الاثنين ما أدى إلى مقتل شخصين هما "محمد قاسم عويدان، وعائض الحضراني" ، وإصابة اثنين آخرين، بينما تهدمت إحدى واجهات مبنى مكون من ٣ طوابق كليا.

وقالت الأجهزة الأمنية في بيان نشرته على موقع الداخلية إنها عثرت على هذا العدد الكبير من أصابع الصواعق أثناء قيامها بالتحقيق في حادثة انفجار المنزل الذي وقع أمس.

وأضافت أنها ربطت بين وجود الصواعق التي عثر عليها موضوعة في ٥٠ باكيت وبين حادثة الانفجار الذي أودى بحياة شخصين. مشيرة إلى أنها سلمت الكمية إلى الأدلة الجنائية لمقارنتها بمخلفات الانفجار.

ورجحت الأجهزة الأمنية أن يكون الانفجار ناجم عن تخزين كمية كبيرة من أصابع الصواعق في المنزل، لكنها أشارت إلى أن التحقيقات ما زالت متواصلة للكشف عن أسباب الانفجار.

وبحسب معلومات "المصدر أونلاين" فإن الشيخ الحضراني صاحب المنزل يعمل في التجارة، ويملك معرضاً لبيع السيارات في شارع القاهرة بصنعاء.

أجمل التهاني وأعبق التبريكات نزفها للشابين الخلوقين
الأخوين حازم أحمد الحرف
وزياد أحمد الحرف
بمناسبة زفافهما الميمون، فألف ألف مبروك.
المهنئ: مبروك الغولي

تنويه

وردت أخطاء في العدد السابق رقم ٦٤٠ الموافق ٢٠١٠/٧/١م في تعزية الرفيق / أشرف علي محمد - بصفته عضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الإشتراكي - قطر اليمن، وليس نائب رئيس اللجنة المركزية للحزب .. لذا لزم التنويه والاعتذار للرفيق أشرف وللقراء .

تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات ..

د. محمود: المشترك متمسك

بتوقيع هذا الاتفاق، وسعداء بأن يرعى هذا الاتفاق الأخ الرئيس، ورغم التأخير الذي تم. متمنيا أن تكون الفترة القادمة مرحلة ثقة وتعاون؛ لأن البلد تحتاج إلى هذه الثقة وهذا التعاون لإنجاز المهام الكبيرة وجمع شمل كل اليمنيين» . من جهته رحب الاتحاد الأوروبي بالاتفاق الأخير الذي توصل له الفرقاء السياسيون في اليمن حول عملية الحوار الوطني. وقالت الممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة، الأمنية نائبة رئيس المفوضية الأوروبية البارونة كاثرين اشتن، في بيان أصدرته باسم المفوضية: »أرحب بالاتفاق الأخير الذي توصل له المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك حول عملية الحوار الوطني، كما أرحب بإعلان الرئيس علي عبد الله صالح بشأن تنفيذ إجراءات بناء الثقة والتي أشار إليها في خطابه عشية ٢٢ مايو ٢٠١٠م». وأضافت: «تعد هذه الخطوات هامة للمضي قدماً بعملية الحوار الوطني والتي توفر الفرصة لإحراز تقدم في العديد من القضايا؛ من الإصلاحات الاقتصادية والسياسية إلى الوفاق الوطني». وأشارت كاثرين اشتن إلى ان الاتحاد الاوروبي يُشجع جميع الأطراف على تنفيذ الاتفاق الجديد واستعداده لدعم عملية الحوار. وأكدت مجدداً دعم الاتحاد الأوروبي الكامل ليمن ديمقراطي وموحد ومستقر.

على نفس السياق عبر عبدالملك الحوثي، زعيم جماعة الحوثي عن ارتياحه ودعمه للاتفاق الموقع بين المؤتمر الشعبي العام الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك، مطالباً بإطلاق المعتقلين في السجون الحكومية، وتطبيع الأوضاع للحؤول دون عودة الحرب في شمال اليمن.

وقال في بيان له «نعبر عن ارتياحنا ودعمنا للاتفاق الموقع بين أحزاب اللقاء المشترك والمؤتمر الشعبي العام والذي يهيئ الخطوات لإجراء حوار شامل لا يستثني أحدا».

وأضاف الحوثي «ولأن إنهاء ظروف ومخلفات الحرب في (محافظات صعدة وعمران والجوف) من الركائز الأساسية لتطبيع الوضع السياسي، فإننا ننتظر أن يتم الوفاء بالتزامات إطلاق كل المعتقلين دون تأخير أو استثناء، وذلك لتجنيبهم وذويهم مزيدا من المعاناة غير المبررة».

هذا و تم التوقيع السبت الماضي على محضر مشترك لتنفيذ اتفاق فبراير العام الماضي، والمتعلق بتشكيل لجنة للتهيئة والإعداد للحوار الوطني الشامل، وذلك برعاية الرئيس علي عبد الله صالح .

و نص ا لا تفا ق على :

تنفيذا لاتفاق ٢٣ فبراير ٢٠٠٩ م عقد المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك الممثلة بمجلس النواب ممثلة في الإخوة التالية أسماوهم:الدكتور عبدالكريم الإرياني النائب الثاني لرئيس المؤتمر الشعبي العام .

وعن أحزاب اللقاء المشترك الممثلة في مجلس النواب:

١- عبدالوهاب محمود الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي – قطر اليمن

٢- عبدالوهاب الأنسي الأمين العام لحزب التجمع اليمني للاصلاح

٣- ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني

٤- سلطان العتواني الأمين العام للتنظيم الوحدوي الناصري

اجتماعا اليوم تم فيه الاتفاق على تشكيل لجنة للتهيئة والإعداد للحوار الوطني الشامل، استنادا الى اتفاق فبراير ٢٠٠٩م والتي تنص الفقرة الأولى منه على ما يلي :(إتاحة الفرصة للأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني من مناقشة التعديلات الدستورية اللازمة لتطوير النظام السياسي والنظام الانتخابي بما في ذلك القائمة النسبية) وذلك على النحو التالي :

١- تلتقي أحزاب اللقاء المشترك مع المؤتمر الشعبي العام كممثلين لشركائهم وحلفائهم في لقاء تمهيدي يقوم فيه كل من الطرفين بتحديد وتسمية شركائهم وحلفائهم والذين سيمثلون الطرفين في اللجنة المشتركة للإعداد والتهيئة للحوار الوطني ولا يجوز لأي طرف الاعتراض على ما يقدمه الطرف الآخر.

٢- بعد استكمال تحديد القائمتين يتم تشكيل اللجنة المشتركة للإعداد والتهيئة للحوار الوطني من القائمتين بالتساوي بعدد إجمالي قدره مائتا عضو .

٣- يوقع على محضر الاتفاق الأطراف الموقعة على اتفاق فبراير ٢٠٠٩م.

٤- يستحضر الطرفان إلى جانب ما ورد اعلاه قائمة أخرى بأسماء الأحزاب والقوى والفعاليات السياسية والاجتماعية والوطنية ومنظمات المجتمع المدني التي سيتم الاتصال بها والتشاور معها من قبل لجنة الاعداد والتهيئة للحوار وضم كل من يقبل بفكرة الحوار الوطني الى قوام اللجنة بنفس المعايير التي يتم بها تشكيل اللجنة من حيث العدد والتمثيل.

٥ – استكمال التشاور مع بقية الأحزاب والقوى السياسية والفعاليات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني الراغبة بالانضمام للحوار الوطني دونما استثناء .

٦ - إعداد البرنامج الزمني للحوار والضوابط المنظمة له .

٧- تتخذ اللجنة قراراتها بالتوافق وتكون ملزمة للجميع .

٨ - رئاسة اللجنة دورية وتعقد أول اجتماع لها في قاعة المركز الثقافي بالعاصمة صنعاء .

٩- يعين كل من طرفي الحوار رئيسا ونائبا يمثله وإذا كانت الرئاسة لأي طرف يكون النائب من الطرف الثاني ويشكل الرئيسان والنائبان هيئة رئاسة لجنة الحوار الوطني الشامل وتسرى هذه القاعدة على اللجان المنبثقة عنها.

١٠ - تكون أعمال اللجنة علنية وشفافة بما يمكن الرأي العام والأشقاء والأصدقاء من متابعة سير الحوار أولا بأول .

ناطق المشترك لـ"الجماهير"

المشتركة التي سيتم تشكيلها، وهذا لن يلغي بالضرورة وجود لجنة الحوار ككيان قائم، مؤكدا استمرار بقائها دون أن يكون ذلك تناقضا مع الحوار الوطني مع السلطة، وإنما كأحد الضمانات لنجاح الحوار عبر هذه اللجنة المشتركة للحوار التي إن أثبتت نجاحها وحققت هدفها فإنه لا داعي لوجود لجنة أخرى.

وأضاف: "سندخل الحوار الوطني برؤية الانقاذ الوطني باعتبارها رؤيتنا وسنتمسك بها وعلى الحزب الحاكم أن يأتي برؤيته أو يأتي بملاحظاته على رؤيتنا ونتحاور حولها" .

نافيا وجود نية لدى المشترك لتأجيل الانتخابات ، مشيرا إلى أهمية توفير أرضية ملائمة لانتخابات حرة ونزيهة

وأرجع القباطي نجاح الاتفاق إلى توفر الإرادة السياسية لذلك.

نواب حضرموت يعودون

بينما غادر النائب عبدالكريم جدبان القاعة ولم يعتصم معهم ربما لأسباب تتعلق بمناقشته رسالة للماجستير، التي من المنتظر أن تناقش الخميس المقبل، حسب المصدر أون لاين .

النائبان عبدالعزيز جباري وصخر الوجيه أعلنا تضامنهما مع نواب صعدة.. وأكد جباري أنه سيبقى إلى جوارهم «حتى يأتي الخبر من فوق» حسب تعبيره.

من جهة أخرى تمكن رئيس مجلس النواب يحيى علي الراعي ورئيس كتلة المؤتمر الشعبي العام سلطان البركاني –الاثنين– من إقناع نواب حضرموت بالعدول عن تعليق عضويتهم في البرلمان وإعادتهم إلى القاعة من جديد.

وكان الأخير قد تواصل بنواب حضرموت المقاطعين الذين أعلنوا تعليق عضويتهم، وأقنعهم بالعودة إلى البرلمان، وخصصت جلسة الاثنين لمناقشة القضية. وفي الجلسة ناقش البرلمان تقرير لجنة العدل والأوقاف الخاص بدراسة المذكرة المقدمة من كتلة حضرموت بخصوص أرضية مشروع «درة المكلا» التابعة لرجال أعمال ومستثمرين «حضارم»، والتي تقول المذكرة إن كهلان مجاهد أبو شواب، محافظ عمران، ومعصار سلاب، القائد العسكري المعروف، باسطين عليها.

وجاء في تقرير لجنة العدل والأوقاف، الذي قرأه الدكتور محمد الشرفي، عضو اللجنة، إن «كهلان أبو شوارب ومعصار سلاب قاما بالاعتداء على جزء من الأرض وأقاما عليها سورا، وصدرت توجيهات من رئيس محكمة الاستئناف بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٠٩ إلى محافظ المحافظة ومدير الأمن لوقف البناء والاستحداثات في أرض درة المكلا المملوكة للشركة، إلا أنها لم تنفذ، حسب المصدر (اون لاين)، واستمر العمل، وتم بناء السور، ولا زال الاعتداء مستمراً بوضع أحجار في الموقع واستخدامه كمخزن لقطع الحديد المستخدم

وخصص البرلمان جلسة كاملة لمناقشة هذه القضية، و خلص في النهاية إلى اتخاذ عدة قرارات، أهمها: إرسال مذكرة ملزمة وعاجلة إلى المحكمة لتنفيذ الأحكام القضائية والتوجيهات العليا، كما أوصى مجلس النواب بأن تتضمن المذكرة إلى الحكومة إلزامها بتنفيذ كافة الأحكام القضائية بشأن الأراضي «وإلزام كافة الجهات المعنية بإزالة كافة الاستحداثات في مشروع درة المكلا وموافاة المجلس بالنتائج خلال ١٠ أيام».

وكان نواب كتلة حضرموت قرؤوا رسالة في ٢٠١٠/٧/٧ يطالبون بتطبيق أحكام حول أراض استثمارية بسط عليها متنفذون بسواحل المكلا وسوروها.

تقرير اللجنة وصفه عضو كتلة حضرموت، النائب عوض باوزير، بالشجاع والشفاف، لكنه عاد وقال: «نعزي أنفسنا؛ لأنه لن يكون هناك استثمار في اليمن ؛ حيث المتنفذين هم من أعاقه، وليس الإرهاب كما يدعون».

رئيس المجلس يحيى الراعي لم يرق له كلام باوزير، فرد عليه»عزي نفسك بس! الدنيا بخير .. نحن مصرون على الاستثمار».

مابين تشاؤم باوزير وتفاؤل الراعي بشأن مستقبل الاستثمار تدخل النائب محمدَ عبده سعيد ليخبر الجميع أن رجال الأعمال السعوديين قدموا له في اجتماع ثنائي لمجلس الأعمال اليمني السعودي ملفا وصفه بـ»كبير الحجم» يحتوي على مشاكل المستثمرين في اليمن.. وكلهم أجمعوا ،حسب سعيد، على إن مشكلة الاستثمار في اليمن تكمن في الأراضي. وطالب سعيد بفتح ملف الاستثمار وتشكيل لجنة للتحقيق في المشاكل التي تواجه المستثمرين في الداخل والخارج.

الحوار بدل الاحتراب

لحل كافة مشاكلنا، ولن يتحقق ذلك إلا عبر الحوار.

ولذا فقد استبشر الجميع بالخطوة الرائعة التي انتظرناها إلا وهي توقيع محضر لتنفيذ اتفاق ٢٤/فبراير /٢٠٠٩م .

يجب على الجميع –سلطة ومعارضة– بذل أقصى الجهود لإنجاح وتنفيذ هذا الاتفاق وعلى السلطة أن تدرك وهي تمتلك القوة والحكم بأن معالجة المشاكل بأسلوب العنف والجبروت لن تؤدي إلا إلى نتائج وخيمة، وبدون التفاف الجميع وتعاون كل الأطراف سلطة ومعارضة لإخراج البلاد من النفق الذي تعيشه ويفقد الاتفاق قيمته ومحتواه، ومصيرة حينئذ الفشل–لا سمح الله– .

وبادئ ذي بدء .يجب الاعتراف بما يلي :

أن هناك مشكلة كبيرة تواجهها بلادنا تستدعي البحث عن حلول عديدة لها .

أن الضرر الذي سينجم عن ذلك سيصيب الجميع، ولقد كان الأخ الرئيس واضحاً في كلمته وهو يبارك توقيع محضر الاتفاق بأن الجميع اليوم سواء في السلطة أو المعارضة هم في سفينة تجنح إلى الغرق ولن يسلم من ذلك أحد، وأن عليهم العمل على إنقاذها، هذا القول من قبل الأخ الرئيس هو إدراك للحقيقة المرة التي يعترف بها الكثرون وهي لذلك تعبير صادق عن المخاوف و التحذيرات المتوالية سواء من أحزاب المعارضة ممثلة بأحزاب المشترك أو المنظمات الدولية والمجتمع الدولي الذي يرقب اليوم ما يدور في بلادنا من تطورات بحذر ويقظة ..

أن الإجماع الدولي اليوم يرى انه لا حل سوى الحوار ..

الحوار لم يبدأ بعد .. ما هو مطلوب هو الإسراع بتدوير هذه العجلة والدفع بها إلى الأمام بقوة و ما لم يتدخل الأخ الرئيس في التسريع وإزالة العوائق التي من الممكن إحداثها من قبل البعض أو أولئك النفر الذين لا تهمهم سوى مصالحهم قبل اهتمامهم بمصلحة الوطن ومستقبله، فإن الأمور ستظل تراوح في مكانها وقد تزداد سوءا ونخشى ما نخشاه أن تحيق الكارثة بالبلاد.. وبومئذ لا ينفع شيء وسيكون الضرر فادحاً وتدفع بلادنا الثمن.. وسيعلم الذين ظلموا –غالبا– أي منقلب ينقلبون ..

أنور العولقي: أوباما يريد أن

واتهم العولقي الرئيس أوباما بسعيه لاحتلال اليمن، كما فعل سلفه جورج بوش، قائلا: «إذا كان جورج بوش الصغير يذكر كرئيس ورط أمريكا في أفغانستان والعراق فالآن يبدو أن أوباما يريد أن يذكر كرئيس ورط أمريكا في اليمن.»

وأضاف مشيرا إلى محافظتين في جنوب اليمن شهدتا غارات جوية تستهدف القاعدة «قد بدأ أوباما حربه في اليمن بقصفه الجوي على أبين وشبوة...»

وأصبح اليمن يتصدر مخاوف الغرب بعد أن أعلن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب مسؤوليته عن محاولة تفجير فاشلة لطائرة متجهة للولايات المتحدة في ديسمبر –كانون الأول– الماضي.

ويقول مسؤولون أمريكيون إن العولقي المولود في نيو مكسيكو ساعد في توجيه المحاولة الفاشلة لتفجير الطائرة وسهل تدريب المقاتلين في اليمن.

وفي رسالة أخرى على الموقع نفسه سخر أيمن الظواهري، الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، من أوباما وأعرب عن ثقته من النصر في أفغانستان، وقال: إن زعماء الحكومات العربية المتحالفين مع الغرب أكثر ضررا على الفلسطينيين من إسرائيل.

ويعتقد أن الظواهري مختبيء في منطقة جبلية على الحدود بين أفغانستان وباكستان.

الجماهير

رئيس التحرير/ **طلال جامل**

اسبوعية - سياسية - جامعة - تأسست عام 1957

تصدر عن حزب البعث العربي الإشتراكي - قطر اليمن

المراسلات باسم : **رئيس التحرير**

العنوان: صنعاء - الدائري - شارع القاهرة

عمارة الحاشدي

فاكس: /01250425

التوزيع: مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر

الاعلانات: 777094535

الايميل:

اللقاء التشاوري لأعضاء البرلمان يوصي بسرعة إصدار لائحة قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب

أوصى اللقاء التشاوري لأعضاء البرلمان الخاص بتفعيل قانون مكافحة غسل الإموال وتمويل الإرهاب بسرعة إصدار اللائحة التنفيذية لقانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وأكد النواب المشاركون في اللقاء الذي نظمه مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي بالتعاون مع مبادرة الشراكة الشرق أوسطية MEPI،الأحد، ضرورة تعزيز التوعية المجتمعية للوقاية من جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وإشراك المجتمع المدني في الترويج للقانون والرقابة على تنفيذه،وناقش أعضاء البرلمان آليات تفعيل قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وفي افتتاح اللقاء التشاوري أكد رئيس مجلس النواب يحيى الراعي حرص المجلس على تعزيز منظومة القوانين المعنية بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب،وأوضح أن مجلس النواب يدرك جيدا حجم الضرر الذي لحق باليمن من جرائم الإرهاب، وما تعانيه جراء هذا الخطر، لذا فقد سعى إلى توحيد الجهود لمكافحة هذه الظاهرة من خلال انظمام اليمن إلى الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية ذات الصلة بالإرهاب، وتوقيع الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب وقانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وقال بأن اليمن اتخذت العديد من الإجراءات الوقائية لحماية المجتمع من الجريمة ومخاطرها وكشفها قبل وقوعها وتجفيف منابعها.

وأشار إلى أن المجلس يناقش قانون مكافحة الإرهاب والذي سيكون له دور كبير في معالجة ظاهرة الإرهاب، مؤكدا بأن المجلس حريص على دعم المقاومة المشروع كمقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال.

وفي حين أبدى تقديره لجهود مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي لتنظيمه هذا اللقاء، واختيار المجلس كمقر لتدشين مشروع تعزيز مكافحة غسل الأموال وتمويل

الإرهاب، أكد الراعي بأن المجلس بيت الشعب وسيظل مفتوحا يحتضن فعاليات منظمات المجتمع المدني والمهتمين بالشئون الدستورية والقانونية، الحريصين على تعزيز المشاركة الشعبية الواسعة والواعية تجاه بلورة القوانين والأنظمة التي تخدم بلادنا.

من جانبه أشاد رئيس مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي، مصطفى نصر، بدور مجلس النواب في إصدار قانون لمكافحة غسل الأموال تفاخر به اليمن.

واستعرض مخاطر غسل الأموال باعتبار عملية غسل الأموال لا يتوقف خطرها عند المؤسسات المالية، بل تتعداها إلى أنشطة مختلفة كالتهرب الضريبي و وممارسة الفساد، وقال بأن غسل الأموال ظاهرة تهدد الأمن الاقتصادي للبلد قبل أي شيء آخر، كونها تحدث اختلالات في الدخل القومي، والتلاعب بالعملة، وغيرها..

وأوضح نصر أن الأموال المغسولة الناتجة عن أعمال إجرامية وتجارة غير مشروعة تشكل خطرا على النمو الطبيعي للاقتصاد، وتعمل على خلق طبقة طفيلية تستغل المجتمع دون أن تبادله المنفعة.

وقال : نعول كثيرا على الرقابة البرلمانية باعتبار المجلس أعلى هيئة رقابية، ومن خلاله نسعى إلى أن يتم تعزيز الدور الرقابي المناط بالجهات الرسمية المختلفة.

وأشار إلى عدد من التحديات التي تواجه مكافحي غسل الأموال، مؤكدا بأن المركز ومن خلال هذا البرنامج بالتعاون مع مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (ميبي) سيعمل على تأهيل وحدات مكافحة غسل الأموال في البنوك والمؤسسات المالية، وكذلك المؤسسات المعنية بتنفيذ القانون خلال الأيام القادمة.

واستعرض عدد من خبراء مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب الآليات التي يمكن اتباعها لتعزيز مكافحة غسل الأموال.

ووضع الباحث عبدالسلام المحطوري عدداً من التوصيات لتفعيل الرقابة البرلمانية على ذلك، مطالبا بتقارير دورية عن مستوى التقدم المحرز على صعيد تطبيق نصوص وأحكام القانون، وحماية البنوك وشركات الصرافة اليمنية من أن تستغل كقنوات لعبور العمليات غير المشروعة والناشئة عن أنشطة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، والنزول الميداني إلى لجنة غسل الأموال ووحدة جمع المعلومات المالية للاطلاع عن كثب على طبيعة الإجراءات والضوابط المنظمة لعملها ومدى اتساقها مع القانون ، وكذا بهدف التعرف على مواطن الخلل والثغرات في القانون –إن وجدت –أثناء التنفيذ ، ومن ثم اقتراح التعديلات المناسبة على نصوص القانون وأحكامه.

واقترح المحطوري عقد لقاءات مع جمعية البنوك وجمعية الصرافين وجمعية المحاسبين القانونيين وغيرها من الأطراف التي أصبحت جزءا من تنفيذ القانون وتحقيق أهدافه ، للاستماع إلى ملاحظات هذه الأطراف وتقييمها لمستوى التنفيذ، وتشكيل لجنة تقصي حقائق في حال تجاوز الجهات المنفذة وقيامها بمخالفة نصوص وأحكام القانون.

وقدم الدكتور سعيد الخامري، رئيس لجنة إعداد مشروع لائحة القانون، عرضا مفصلا لمشروع اللائحة المعدة، وقال بأن اللائحة وضعت الكثير من الإجراءات والضوابط فيما يتعلق بتحويلات الأفراد وحساباتهم في البنوك ..

واستعرض رئيس وحدة جمع المعلومات في البنك المركزي، وديع السادة، جهود اليمن في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، مشيرا إلى أن اليمن أصبحت تمتلك قانوناً متميزا على مستوى الوطن العربي.

وأوصى البرلمانيون من خلال النقاش بسرعة إصدار اللائحة الخاصة بالقانون، وتعزيز التوعية المجتمعية للوقاية من جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وإشراك المجتمع المدني في الترويج للقانون والرقابة على تنفيذه.

مثقفون وناشطون ينفون وجود (عبودية) في حجة

حجة / علي حسن :

يستغرب الناس في حجة كثيراً من ذلك الإصرار العجيب من جهات بعينها على خلق قضية من فراغ أو إعادة خلقها من جديد بعد أن تجاوزها الناس بحكم الضرورة السياسية أو بحكم الضرورة الاجتماعية والاقتصادية .

هناك في حجة من يقول أن ظاهرة العبودية منكرة ومنبوذة ولا أصل لها في واقع الناس ويرون أن غياب التوازن الاجتماعي وكذا غياب المشروع الحضاري كانا سبباً في الاشتغال على العبودية وهذا الاشتغال لم يحمل المفهوم القديم من رق ونخاسه بل حمل مفهوما جديداً "سياسياً" وذلك حين أصبح يستبد بالخيارات ويصادر الحريات ويحصر كل شيء في ذاته وفي الرمز الاجتماعي .. وهناك في حجة من يرون غير ذلك مؤكدين استهداف حجة من بعد حرب صيف ٩٤م بالسعي الحثيث لتشويه وطمس هويتها الحضارية والتاريخية .

آراء متعددة متباينة لكنها جميعها تتفق على حقيقة انتفاء ظاهرة العبودية من مجتمع حجة وفق مفهوم الرق القديم .

لا نطيل كثيراً دعونا نسبح في أفق تلك القضية

بداية مع الكاتب والناقد والشاعر عبد الرحمن مراد الذي تحدث قائلاً : مشكلتنا في اليمن أننا لا نتحدث عن مشاكلنا بموضوعية وحيادية وإنما نغلب توجهات الذات ونكرس طابعها في جل القضايا التي نطرحها .. ظاهرة العبودية هي ظاهرة ثقافية لها بعدها الاجتماعي والثقافي في النسيج الاجتماعي، وعندما نكتشف شيئاً ما –هنا أو هناك– نخلق من رماده قضية، ونقيم الدنيا ونقعدها على أشياء ربما أصبحت شكلاً لا مضمون له .

ويقول مراد "أنا أتحدى كل القائلين بوجود ظاهرة العبودية في حجة أن يأتوا بحالة واحدة فقط تحمل أي شكل من أشكال العبودية وفق مفهومها الاجتماعي القديم

نعلم جميعاً أن القبائل ما تزال تحتفظ بصكوك رق لكن تلك الصكوك أصبحت تمثل شيئاً من الموجودات الأثرية.. تلك الموجودات تصبح ذات قيمة مادية إذا ظهر هناك أي خلل في المنظومة الثقافية والعقائدية، وهذا الخلل لا يدل على اختلال منذ أمد بعيد يعود إلى النصف الاول من القرن الماضي .

وإذا أضفنا العبء الاقتصادي في زمننا أصبحنا نتحدث عن ترف ذهني فقط لا يعشعش إلا في أذهان المأزومين الذين يقتاتون على الفضلات و يحاولون تشويه القيم الاجتماعية والحضارية والتاريخية لهذا الشعب .

يشمل الأبعاد المختلفة لها باعتبارها نتيجة وواقعاً لعوامل وأسباب .

لكن الذي يؤسف له أن طريقة التعاطي معها إعلامياً لم تكن أمينة ولا مبدئية من جوانب عديدة .

رئيس منتدى الغد للثقافة، بالمحافظة يقول "الشكر لوسائل الإعلام التي تفاعلت مع الموضوع عادل راجح شلي، (قضية العبودية) وخاصة مع حالة استرقاق "قناف بن الجارية سيارة " التي ظهرت العام الماضي بمديرية كعيدنه محافظة حجة، والذي يعود فضل الكشف عنها والتفاعل الإعلامي معها الى الإعلاميين والمثقفين والناشطين الحقوقيين من أبناء المحافظة الذين تفاعلوا مع القضية قبل عام.. وبالقاء نظرة على التناولات الاعلاميه اليوم حول القضية ندرك أنها لم تأت بجديد، وأنها تعيد ذات المفردات التي طرحت من قبل ابناء المحافظة قبل عام ولا جديد الا الزخم الإعلامي والحضور الواسع والكبير .

ويشير شلي إلى أن ارتباط العبودية كمحصلة ونتيجة للصراع والحروب تمثل المشروع الوحيد للمهووسين بالسلطة والعاجزين عن القيام بأعباء البناء والتنمية ،مما يؤكد أهمية الحفاظ على الهوية السلمية لمحافظة حجة والحيلولة دون انزلاقها إلى هاوية الصراع، وتزداد أهمية الدعوة للحفاظ على الهوية بسبب المظاهر المتعددة التي ما العبودية الا احدها والتي تقرع جميعها اجراس الانذار وتبين حجم الارتداد والنكوص الذي ال اليه الوضع ويظهر بالمقابل حجم الاحتقان الذي قد ينتج عنها ايضا.

تشويه لـ"حجة"

كما يقول محمد علي عناش "تربوي " فاجأتنا قناة الجزيرة مساء يوم الاثنين ٥/٧/٢٠١٠م بطرح موضوع العبد "قناف" وظاهرة العبودية في بعض المديريات التهامية من محافظة حجة وهو جهد إعلامي مؤسسي بمضمونه الحقوقي والإنساني تشكر عليه قناة الجزيرة وكل من تبنى الموضوع على اعتبار أن فكرة العبودية والرق مدانة ومرفوضة بكل المقاييس العقلية والإنسانية" مشيراً إلى أن هذه الحالة تمثل انسحاقاً إنسانياً وآدمياً في عصر العلم والتكنولوجيا والديمقراطية بالرغبة والإرادة بين المستبعد والمتعبد؛ لذا هي جريمة إنسانية يعاقب القانون الدولي من يثبت ممارسته لها ، ومن يتورط في تعميدها رسمياً ويعطي لها صفة الشرعية

ويؤكد عناش أن العبودية هي في الأساس قضية ثقافية لذا طرح مثل هذه القضية التي بين أيدينا والتي لا يقرها شرع ولا قانون ولا عقل ولا ضمير ، تقتضي الأمانة الأخلاقية والمهنية في تناولها الذي يجب أن

منتدى الشقائق يعد دراسة عن العنف الجسدي

تشيع اليمن كل يوم ثمان أمهات توفين عند الولادة، لابد أن هذا من أعلى المعدلات عالمياً (٣٧٠ وفاة مقابل ١٠٠,٠٠٠ ولادة).. أما معدل اليمنيات اللاتي لا يقرأن ولا يكتبن فيتجاوز الـ٦٧٪، وتزيد هذه النسبة لأكثر من ٨٠٪ في الريف الذي يشكل فيه السكان أكثر من ٧٣٪.. وفي الاقتصاد تشكل النساء ٨٨٪، من العمل الزراعي الغير مدفوع الأجر، بينما فقط ٦٪ من اليمنيات يعملن بأجر خارج القطاع الزراعي أي في الصناعة والخدمات وغيرها.

سوء التغذية في اليمن شديد، وهو ناجم عن الفقر الذي جعل ٤٥٪ من سكانه يعيشون بأقل من دولارين في اليوم، و١٥٪ منهم بأقل من دولار. لكن النساء والأطفال هم الأكثر معاناة من سوء التغذية؛ فالتقزم بين أطفال اليمن يشكل ثاني أعلى معدل في العالم بعد الصحراء الإفريقية، في حين يمثل سوء التغذية سبباً رئيساً في وفاة الأمهات.

تعيد التقارير أسباب الوضع التنموي والإنساني المتدني لليمن واليمنيين نساء ورجالاً وأطفالاً، إلى أسباب سياسية كغياب الشفافية والديمقراطية القائمة على المشاركة الفاعلة، وأسباب اجتماعية ثقافية كعدم تمكين النساء والأطفال من حقوقهم، وأسباب اقتصادية؛ كشحة الموارد والماء والنفط، وقلة فرص العمل.

ما ذكر أعلاه هو جزء من المقدمة للدراسة التي حملت عنوان «الحماية تمكين» وهي دراسة تحليلية لقضايا العنف والقوانين التي لا تحمي النساء والأطفال من العنف الجسدي والجنسي والمتعلق بالشرف.

وهي من إعداد وتنفيذ منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان والذي تم قراءته ومناقشته في ندوة نظمها منتدى الشقائق صباح يوم الاثنين ٧/ ٢٠١٠ بصنعاء.

وقد احتوت الدراسة على أربعة فصول ومقدمة؛ حيث احتوى الفصل الأول (الحماية تمكين) على تعريف التمكين وتعريف الحماية وتكاملية حقوق الإنسان أو التمكين.

أما الفصل الثاني (دورة حياة اللاحماية) وفاحتوى على (السلطة والحماية.. من يحدد الآخر الفرد؟ التابو – الهوية، الطفل ملك أبيه، البحث عن الأهلية القانونية، انتقاص الحق بالحياة ، تقليد الحرية الشخصية، التنميط واجب وطني، منع النساء من العمل، الاستيلاء على ميراث النساء بالكامل، الأسرة.. إحياء ثقافة الواد، تعريف الزواج أو تحصين الفروج، إبرام عقد الزواج: المرأة محل لا طرف– الطاعة بمعنى الاحتباس؛ إنهاء عقد الزواج.. خيار أحادي، المجتمع.. صلح أعوج ولا شريعة سابرة، الدولة.. صوت الشيخين القبلي والسلفي.

بينما أحتوى الفصل الثالث (الاقتراب نحو الجنائي) على: العنف الجسدي والجنسي.. جرائم ناقصة الإثبات، الاغتصاب.. جريمة غير واضحة، القتل بدافع الشرف.. عذر مخفف ثقيل، يسر عقوبات جرائم الاعتداء على الحياة والجسد، عدم النص على الحماية القانونية للأطفال، ضعف حماية الطفل من الاستغلال، من الضعف إلى التعزيز.. حماية الأطفال مثالاً.

وفي الفصل الرابع والأخير (المقترحات.. تكاملية الجهود)، جاء فيه: الاجتهاد الإجرائي أو التنفيذي، استكمال البنى المؤسسية، التحالف السياسي من أجل المناصرة، التعديلات القانونية.

وكانت مصفوفة التعديلات القانونية وجداول بيانات المعنفين هي ختام هذه الدراسة التحليلية المهمة .

قام بإعداد هذه الدارسة فريق من المحامين والقانونيين والحقوقيين، أما مراجعة وتحديد هذه الدراسة فكانت للأستاذة أمل الباشا، رئيس منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان.

عشرة أشهر في سجن المخابرات حماية له

القدسي يسأل والده هل سأخرج ياأبي؟ فيرد: إن الله مع الصابرين

على حين غفلة وبينما الناس نيام والحارة هادئة انقلبت - فجأة - رأساً على عقب, طوقت الحارة التي يقطنها هائل القدسي في شارع16 بالعاصمة صنعاء بأطقم عسكرية , كسرت أبواب المنازل واقتحمت.. جنود يتبعون جهاز الأمن السياسي «المخابرات» بعضهم ملثمون وجميعهم مدججون بالأسلحة، هم من قاموا بهذه الغزوة منتصف ليل الخميس في الـ(24) من سبتمبر الماضي، انتهكوا حرمات المنازل وروعوا النساء والأطفال.

■ سامية الأغبري

■ القدسي

■ برمان

■ السقلدي

كسروا أبواب الشقق المجاورة لمنزل القدسي واقتحموا منزله واعتقلوا ثلاثة من أبنائه قبل أن يذهبوا إلى الرابع الذي يسكن في منزل مستقل مع زوجته، وأخذ الوالد معهم ليفرج عنه بعد ساعات من الاعتقال.

حفيدة شيخ الأحرار عبد الله الحكيمي كانت هذه المرة وأولادها ضحية الحرب على ما يسمى الإرهاب التي أثبتت السلطات أنها في حرب مع شباب هذا الوطن وليس مع الإرهاب.

اعتقل أبناؤها الأربعة وسقطت طريحة الفراش حتى اليوم، أمام عينيها أخذ بسام ومعاذ وفواز ومن ثم ذهبوا إلى أخيهم الأكبر نبيل.

دون سبب ودون أي مسوغ قانوني ودون مراعاة لحرمات المنازل.. هكذا اقتحم جنود الأمن المنزل؛ وقيد كل اثنين مع بعضهما، والى غياهب سجن الأمن السياسي رموا بهم ضاربين عرض الحائط بالقوانين وبالدستور الذي كفل حماية هذه الأسرة وشبابها.

ظلوا ما يقارب الشهرين في السجن دون السماح لأقاربهم بزيارتهم أو معرفة مصيرهم بحجة استكمال التحقيقات؛ وبعدها تم الإفراج عن نبيل وبسام وفواز، ولكن ثلاثتهم كانوا قد فقدوا وظائفهم.. واليوم هم دون وظائف ودون مصدر دخل بعد أن كان الأمن السياسي سبباً في دمار هذه الأسرة.

ستة أشهر لم يستطيعوا دفع إيجار المنزل حتى والدهم الذي حاول الصمود خارت قواه، وهو الآخر فقد وظيفته بعد أن أصيب بالمرض.

نبيل ترك المنزل الذي يقيم فيه مع زوجته والزوجة تسكن مع أهلها بعد أن فقد زوجها وظيفته، ومنذ الإفراج عنهم وهم يبحثون عن وظائف لكن دون جدوى.

الأم منذ اعتقالهم وهي طريحة الفراش بالكاد تذهب لزيارة ولدها معاذ الذي لايزال حتى اليوم رهن الاعتقال دون أي مبرر، وتؤكد التقارير الطبية أنها مريضة بالقلب وارتفاع الضغط

ذهبت لزيارتها ظنا منى أن حزنها قد خفَ ولو قليلا؛ لكنه قلب الأم .. ترى ولدها مرمياً خلف قضبان سجن المخابرات.

تقول والدة معاذ: في كل زيارة يتمزق قلبي ، وأعود إلى المنزل ولا حول ولاقوة لي .. أظل أبكي لا أقوى على شيء، فقط أدعو الله أن يزيل همي وولدي .

لم تستطع إكمال حديثها، أجهشت بالبكاء وهي تقول: كيف سيأتي رمضان ومعاذ في السجن ؟ لا أتخيل رمضان بدونه، بل وهو يقاسي هناك .بكت كثيرا وهي تشكو إلى الله مالاقاه فلذة كبدها.. حين تذهب لزيارته رغم معاناته في ذلك السجن يقول لهم»المهم هو أنت يا أمي .. أنا بخير» لكن قلبها يحدثها بكل شيء ودموعها تفصح عن معاذ ذلك الحزن: إنه، سجن إنه ظلم! فكيف سيكون بخير؟!

معاذ لايخفي تلك المعاناة والألم عن أبيه، وخوفه على مستقبله الدراسي، وهو طالب جامعي في التعليم الموازي (كلية التجارة) ودوما يسأل أباه حين يذهب لزيارته ، هل من جديد ياأبي؟ هل سأخرج؟ فيرد عليه «اصبر إن الله مع الصابرين».

إنه قلب أم أعياه الألم وتتساءل: ماجريمة ولدى؟ هل الالتزام الأخلاقي والديني أصبحا اليوم جريمة تذهب بصاحبهما إلى السجن؟

ليس عليه شيء؛ وما يقارب العام وهو لم يحل إلى النيابة أو يفرج عنه. من المسئول عن انتهاكات الأمن السياسي؟ من المسئول عن صناعة الإرهاب والإرهابيين؟

إن كثيرا من أمثال معاذ دخلوا السجون أبرياء ليخرجوا منتقمين، وبفضل الأمن السياسي يصبحون مجرمين.. النائب العام مطالب بتصحيح الخطأ وإطلاق معاذ

البعض هناك من جنود الأمن يرددون على مسامعه: ليس عليك شيء ولكن نحن بسجنك نحميك؟ يحمونه ممن؟ ولماذا؟ أي دولة هذه؟ وأي استهتار بكرامة الإنسان؟ دولة تحمي مواطنها بسجنه!!!

كنت قد سالت ذات يوم، حينما ذهبت لزيارة فؤاد راشد وصلاح السقلدي، أحد ضباط الأمن عن معاذ وإخوته الثلاثة الذين اعتقلوا معه وأطلقوا لاحقا

رد الضابط: سنطلقهم ليس عليهم شيء! ببرود كأن شيء لم يحصل؛ اقتحموا المنزل منتصف الليل، روعوا النساء، كسروا الأبواب، وأخذوا كل أفراد العائلة ليكتشفوا أن لاشيء عليهم! من يحاسب الأمن؟ وهل من حقه اقتحام المنازل وانتهاك الحرمات؟ وماذا عن معاذ؟ لم يرد.. وقال إن تهمته كبيرة!! لنفترض تهمته كبيرة، عشرة أشهر.. لماذا لم يحل ملفه إلى القضاء إن كان فعلا مذنبا؟

المحامي والناشط الحقوقي عبد الرحمن برمان استنكر ماقام به جنود الأمن السياسي، وقال إن ماقاموا به مخالفة للدستور.. واستمرار اعتقاله كل هذه المدة دون إحالته إلى القضاء جريمة .

والدته وجهت نداء إلى المنظمات الحقوقية المحلية والدولية وأعضاء مجلس النواب والأحزاب السياسية تناشدهم العمل على إطلاق ولدها، كما جددت مناشدتها رئيس الجمهورية ورئيس جهاز الأمن السياسي والنائب العام التوجيه بالإفراج عنه.

وبدورنا نطالب النائب العام توجيه الأمن السياسي بإطلاقه.. حين ذهبت إلى هناك التقيت برجل قال لي» منذ خمس سنوات وأنا هنا بتهمة الإرهاب لم يحيلوني إلى القضاء ولم يفرجوا عني»

ليس لديهم شيء يدين هؤلاء فيستمرون باعتقالهم ظلما وجورا. وهذا واحد التقيت به صدفه أثناء ماكانت أسرته تزوره، وهناك غيره كثر .. فبأي قانون يستمر جهاز الأمن السياسي في اعتقالهم دون محاكمة؟ ولأي قانون يخضع هذا الجهاز؟أم هو فوق كل القوانين ولا أحدا يحاسبه!

إلى رئيس الجمهورية وإلى النائب العام ورئيس جهاز المخابرات.. أحيلوا المعتقلين إلى القضاء أو أفرجوا عنهم.. إن الظلم سيجعل منهم مجرمين، والانتقام سيكون هدفهم.. صححوا الأخطاء قبل فوات الأوان

86 في سجن المحويت المركزي

مئات من حملة الجنسية الإفريقية في سجون الجمهورية دون تهم

قالت منظمة هود للدفاع عن الحقوق والحريات إن مئات من حملة الجنسيات الأثيوبية والأفريقية يقبعون في عدد من سجون الجمهورية دون أي جريمة.

وفي رسالة إلى وزير الداخلية، مطهر رشاد المصري، أكدت المنظمة أن مصلحة الهجرة والجوازات تحتجز المئات من حملة الجنسية الأثيوبية وبعض الدول الأفريقية في سجون في مختلف المحافظات دون أي جريمة وخارج الإجراءات الواجب اتخاذها قانونا وفقا للقرار الجمهوري بالقانون رقم (٤٧) لسنة ١٩٩١م بشأن دخول وإقامة الأجانب الذي نظم الإجراءات الواجب إتخاذها بحق الشخص الذي دخل إلى أراضي الجمهورية اليمنية بشكل مخالف للقانون.

وتساءلت عن مصلحة اليمن في احتجازهم، منوهة الى أن اعتقال هؤلاء خارج إطار القانون لمدد وصل بعضها قرابة السنة ، يكلفها ماديا، ويضيف إلى رصيد اليمن السيئ في مجال حقوق الإنسان وبالمخالفة للمواثيق والمعاهدات في هذا الشأن .

وناشدت الوزير المصري معاملة هؤلاء السجناء وفقا للقانون والدستور والمواثيق الدولية التي صادقت عليها بلادنا.

كما طالبته مخاطبة السفارة الأثيوبية بالاهتمام برعاياها في السجون ومتابعة حالاتهم بما تقتضيه أمانة تأديتهم لوظيفتهم العامة.

يشار إلى أن مئات المعتقلين من الصوماليين والأثيوبيين تم احتجازهم وتوزيعهم على مختلف سجون الجمهورية.

كشف بأسماء نزلاء السجن المركزي بالمحويت من اللاجئين الأفارقة

م	الاسم	م	الاسم	م	الاسم	م	الاسم
١	علي محمد علي	٢٣	إبراهيم حسين ظيو	٤٥	حسين شافي محمد	٦٧	دود نور ديما
٢	سلطان قاسم جاز	٢٤	محمد أمين تناغينا	٤٦	محمد سعد موسى	٦٨	عباس إبرو مومي
٣	محمد أول إبراهيم	٢٥	أحمد آدم يوسف	٤٧	عبدلا عمر جندي	٦٩	عبد الحكيم محمد أحمد
٤	محمد حج سراج حسين	٢٦	عبد الرحمن قنبي كوريو	٤٨	آدم إدريس محمد	٧٠	محمد أول عبد حسين
٥	علي نوبي يمام	٢٧	كدير سائي أمي	٤٩	عبدو حسن قاسم	٧١	احمد عبد الله عمر
٦	أول موسى سراج	٢٨	إبراهيم مختار مومي	٥٠	غبرمارم برح	٧٢	علي قاسم وري
٧	رستم إبراهيم محمد	٢٩	عبد الملك موسى	٥١	سعد حسين محمد	٧٣	محمد كدير أباغرو
٨	محمد أحمد عمر	٣٠	علي أحمد تادس تفداغسط	٥٢	حسين أحمد محمد	٧٤	مفتلج سادم
٩	علي عمر عبد الله	٣١	سلطان سي فيسا	٥٣	محمد طلهرهمو	٧٥	تاج الدين حسين
١٠	أصلدين جمال إبرو	٣٢	عبد الناصر مصطفى	٥٤	أحمد حسو أكك	٧٦	جواد محمد ساني
١١	مصطفى صالح محمد	٣٣	جمال سعد يوسف	٥٥	حسن محمد عبدو	٧٧	شامي محمد ساني
١٢	أحمد أدرس أحمد	٣٤	أمين بدرو حسن	٥٦	أمير محمد إدريس	٧٨	سعد حسين أحمد
١٣	محمد قاسم عبد الله	٣٥	نزيف حسن	٥٧	أمير سعد محمد	٧٩	عبدي عمر حسين
١٤	زكر شرق ينق	٣٦	إدريس أحمد محمود	٥٨	جمال ثمام آلى	٨٠	آدم علي مبارك
١٥	جمال سراج محمد	٣٧	نور سلام سراج	٥٩	عبد الكريم جمال حبيب	٨١	علي محمد أول
١٦	رشاد عبد الله إبراهيم	٣٨	حسين حسن محمد	٦٠	حسن محمد نور حسن	٨٢	موسى آدم أسمان
١٧	سراج محمد حسين	٣٩	عمرو آدم عمر	٦١	أنصار آدم أحمد	٨٣	عبدي موسى علي
١٨	سيد محمد ماح	٤٠	احمد عمر موسى	٦٢	مجاهد جهاد ربن	٨٤	متكار آدم أسمان
١٩	إمام محمد حسن	٤١	إسكند محمد عبد الرحمن	٦٣	رشاد إبراهيم أحمد	٨٥	حسين تافسى برو
٢٠	أحمدين محمد بكر	٤٢	حسن داني محمد	٦٤	فانوس بيكو آغا	٨٦	حسن بشر حسين
٢١	محمد أمين واريو آلو	٤٣	علي مكاش حسين	٦٥	عمر سراج غرو		
٢٢	مصباح عبد الله نفو	٤٤	علي مرزوق أحسن	٦٦	عبد الله جمال محمد		

حنتف يناشد محافظ الجوف صرف مستحقات ابنه

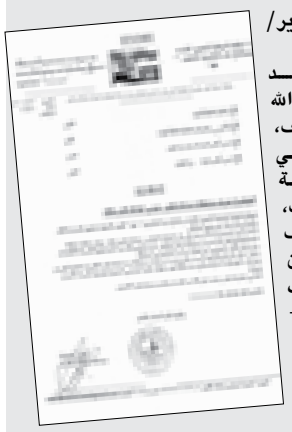

الجماهير/ خاص

ناشد المواطن عبدالله هادي حنتف، من مواطني محافظة الجوف، محافظ الجوف والأمين العام – نائب المحافظ – ومدير مكتب الخدمة المدنية ومدير مكتب المالية بالجوف، بصرف مستحقات وبدل علاوة صحية لابنه موسى بواقع مبلغ شهري قِدره (٥٠٤٦) خمسة آلاف وستة وأربعين ريالاً منذ العام ٢٠٠٥م، واستراتيجية المرحلة الثانية للأجور بواقع (٤٣١٦) أربعة آلاف وثلثمائة وستة عشر ريالاً شهرياً منذ أكتوبر ٢٠٠٧م، وزيادة شهرية مبلغ (٣٩٩٠) ريالاً .

وحمل حنتف محافظ الجوف ومكتبي المالية والخدمة المدنية في محافظة الجوف المسؤولية الكاملة في تأخير صرف مستحقات ابنه الدكتور موسى، وناشدهم بصرف مستحقاته بصورة عاجلة.

"تفاصيل القضية الأسبوع القادم إن شاء الله"

في غياب الأمن

حياة فؤاد وأسرته مهددة من أشخاص لا يعرفهم

الجماهير/ خاص

لا يزال المواطن فؤاد محمد حسن، من أبناء المحويت، يعيش وأسرته في رعب يومي منذ حادثة مقتل والده في خلاف مع جماعة من القبائل تنتمي إلى محافظة مأرب والتي قتل فيها شخصان منهم .

وكانت القصة بدأت حين اشترى والد فؤاد أرضاً في بني القياضي، بصنعاء اتضح أن هذه الأرض بيعت مرتين منه ومن شخص من أبناء مأرب. وحين ذهب والد فؤاد للبناء في الأرض حضر مجموعة من أفراد قبيلة ينتمون إلى محافظة مأرب بأسلحتهم ومنعوه من البناء؛ فحصلت مشادة كلامية تطورت إلى استخدام السلاح من الطرفين قتل فيها الوالد واثنان من هذه المجموعة..

المجموعة القبلية لم تقتنع بموت الوالد بل ظلت – ومازالت – منذ تلك الفترة تلاحق فؤاد لقتله حتى يستوفوا ثأرهم..

فؤاد اليوم يتنقل من مكان إلى آخر ومن منزل إلى آخر خوفاً على أسرته الصغيرة وحياته، ويناشد وزارة الداخلية أن تحميه من خصوم لا يعرفهم..

دفعهم الفقر إلى العمل رغم صغر سنهم

جميلة..الرحيـــل قبل الأوان

مذ وعت الحياة وهي تطمح أن تكون اسماً يتردد صداه في أرجاء المعمورة, ذاك طموح لا حد له, وحق يسعى كل إنسان للوصول إليه.
جميلة.. وهـي جميلة بالتأكيد ..طفلة في عمر الزهور استعجل الموت في التقاطها من بين أفراد أسـرتها , لم تكن مستعجلة , التهور والاستعجال والاستخفاف بحياة الناس هم أبطال الموقف .
في الصباح الجميل ومع إشـراقه الشـمس خرجت ـ كعادتها ـ لتبيع للمارة ما يشغلهم فـي نهارهـم ـ علكة ـ بالتأكيد لا تنتهي من فـم ماضغيها , وهو أمل طويل حلمت به جميلة ذات يوم , وأمل طويل بأن لا ينتهي أجلها بتلك السرعة الفائقة .
عقـد واحد هو عمرهـا, وهو عمر كبير لطفلـة عرفت الحياة مبكراً وعاشـت حياة لم تعرف فيها الأمان والاستقرار.. ورحلت باكراً قبل الأوان.
شاب أخذ سيارة والده, أو لنقل إن الأب هو من أعطى الضوء الأخضر لابنه ليقود السيارة ليقضي غرضاً ذاتياً في شراء القات الذي أوصلنا في اليمن إلى حافة الكارثة.

■ عيدي المنيفي
aalmonify10 @yahoo.com

جميلة قبل أن يقتطفها الموت على يد شاب طائش متهور ، كانت عائدة إلى منزلها بنقود لا تكفي لوجبة يوم واحد .

إلى أسرة فقيرة تنتمي .. والدها عاطل عن العمل ، يعتمد على جميلة وشقيقها الذي يكبرها بعام واحد ، وهما مصدر مهم للدخل ؛ وتخيل ما الذي يستطيع أن يحصل عليه طفلان في عمر الزهور من دخل مقابل بيع (علكة) في هجير الظهيرة في جولات العاصمة صنعاء !

قضت جميلة في حادث مروري أليم على يد شاب طائش متهور لم يعط بالاً لحياة الآخرين؛ وليرضي (كيفه) من أغصان قات يمضغها ليرى الأمل. لكن الأمل من وجهة نظره ممنوع على غيره.. تلك نظرة من شاهد الحادث المروع. يقول رجل شاهد الحادث: : الشاب كان يقود بسرعة جنونية غير مكترث بمن حوله ليس من المارة فقط ، بل حتى رجال المرور . يضيف ..لحقته بدراجة نارية إلى جولة أخرى لأشبع فضولي بالتعرف على الفاعل؛ واستطعت أن أسجل لوحة سيارته ، لكن المرور أوقفه عن السير بعد تواصل رجال المرور فيما بينهم .. وهو ما حصل، وبدأ باتخاذ الإجراءات اللازمة.

إدارة المرور في أمانة العاصمة تصدر تقريرا أسبوعيا بعدد حوادث المرور بالعاصمة ، وتصدر وزارة الداخلية تقريرا عن حوادث المرور في محافظات الجمهورية ، وهي نسبة كبيرة إذا ما قورنت بجرائم أخرى . وبنظرة سريعة فالأرقام التي نقرأها أسبوعيا وشهريا تؤكد أن البلد في حالة حرب غير معلنة لكثرة من يقضون تحت إطارات السيارات ، وحوادث المرور عموما.

إحصائية

في الأسبوعين الأولين من شهر يونيو قال تقرير الداخلية إن عدد حوادث المرور بلغت (٥٠٢) حادثا في عموم طرقات محافظات الجمهورية منها (١٨٨) حادث دهس مشاة نجمع عنها وفاة، (٤٤) شخصاً وإصابة (١٦٥) آخرين و(٢١٧) حادثة صدام سيارات ومركبات توفي فيها (٤٣) شخصاً وأصيب (٣٣٣) آخرون و(٨٧) حادثة إنقلاب آليات ومركبات أسفرت عن وفاة (٣٠) شخصاً وإصابة (٢٠٤) آخرين، بالإضافة إلى (١٠) حوادث سقوط من علا سيارات ومركبات أودت بحياة (٤) أشخاص وإصابة (١٠) آخرين وأرجعت الإحصائية أسباب وقوع هذه الحوادث خلال النصف الأول من الشهر الجاري إلى السرعة الزائدة وإهمال السائقين والمشاة والتجاوز الخاطئ إضافة إلى استخدام الهاتف وتعاطي القات أثناء قيادة المركبات إلى جانب عدم التقيد بارتداء حزام الأمان من قبل السائقين، وكذا هطول الأمطار الغزيرة على الطرقات وأسباب أخرى منها ما يتعلق بالصلاحية الفنية للطرقات.

وبالمقارنة مع الأشهر الأخرى فإن الأرقام في تزايد مستمر وثمة أطفال بين من قضوا في هذه الحوادث ، لم يعط التقرير عدد الأطفال الذين لقوا حتفهم. لكنها لم تستطع وضع حد لها ، والدليل زيادة الحوادث المرورية يوماً عن يوم .

وخلال النصف الأول من العام الحالي توفي (١٣٧٠) وأصيب (٩١٧٠) شخصاً بحوادث مرورية حسب المركز الإعلام الأمني.

تفرق دم جميلة بين أكثر من جهة .. أحمد خالها ظل عديد أشهر يتابع الجهات الرسمية علها تنتصر لحياة طفلة قضت على يد شاب عرف فيما بعد إنتماؤه إلى عائلة كثيرة المال ، عائلهم في منصب رفيع ، وهو ما حرم الأسرة من أن يقف قاتل ابنتهم وجهاً لوجه أمام العدالة والقضاء . كان النفوذ أقوى من أي شي آخر ، وتحولت الجهات المنوط بها الانتصار للضعفاء إلى وسيط لإقناع الأسرة لتتنازل عن حقها وعن القضية وتعفو عن الفاعل كي لا يتم التشهير به وبأسرته من الوقوف أمام العدالة،وليطوى ملف القضية إلى الأبد، أو هكذا يعتقدون .

رضخ خال جميلة للضغوط وأقنع والدها بسرعة الدفن وهو ما حدث، دفنت جميلة ودفن معها ملف قضيتها وقضايا مشابهة قضت على كثير من الأطفال الفقراء .. وهنا دفنت جميلة مرتين: مرة تحت إطار السيارة ثم إلى القبر ، ومرة أخرى بسبب ضغوط الجهات الرسمية لتمييع ودفن قضيتها في أروقتها بسبب الخوف من سطوة يد الفاعل ومركز أبيه .

ليس لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة– وما أكثرها – دور يذكر في متابعة قضايا الأطفال الذين يقضون تحت إطارات السيارات أو يصابون ،وقد تسبب لهم الحوادث إعاقات مستديمة ، بقدر ما تركز على قضايا الانتهاكات الواقعة بحق الأطفال من قبيل الضرب والاعتداءات الجسدية والقتل والتحرش وغير ذلك . ولم نسمع أن منظمة تابعت قضية طفل أو أطفال قضوا بسبب حوادث السيارات ، وإنما يتابع المحامون القضايا بشكل شخصي بتوكيل من أسر الضحايا .

طبيب في مستشفى حكومي يقول: « الحوادث المرورية في ازدياد بسبب السرعة والتهور وعدم احـترام الآخـرين ، فضلا عن ضيق الطرقات وتكسيرها، وكثرة السيارات «.. وهي أسباب تضاف إلى الأسباب التي تضعها إدارة المرور بعد كل إحصائية.

تطور الفقر في اليمن

تزايد عدد الفقراء في اليمن خلال العقد الأخير؛ وكشف البنك الدولي في أحدث تقاريره حول الفقر في اليمن عن أن «مؤشر فجوة الفقر يصل إلى ٨،٩ ٪ وهو ما يعني ضمنا وجود عجز بالنسبة لدخل الفرد يصل إلى ٤٩٧ ريالا في اليوم ، وفي المتوسط ينبغي أن يحصل الفرد على ١٤٣١ ريال يوميا حتى يتمكن من الخروج من براثن الفقر)) .

وذكر التقرير – الصادر بداية ٢٠١٠ – أنه " بالرغم من انخفاض الفقر في اليمن في الفترة الأخيرة ، فإن معدلات الفقر مازالت أكثر عمقا وأشد حدة من أي بلد آخر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا « وتحدث التقرير عن «تفاوت معدلات الفقر من منطقة إلى أخرى في اليمن؛ حيث تتباين مستويات انتشار الفقر فيما بين محافظات اليمن تباينا كبيرا))

وطالب البنك الدولي اليمن بوضع إستراتيجية للنمو تمكن المناطق الريفية اليمن من المشاركة في جني ثمار الرخـاء ، معتبرا أن مثل تلك الإستراتيجية تشكل عنصرا حيويا لنجاح جهود الحد من الفقر.

وشدد البنك الدولي على " ضرورة تكيف مثل هذه الإستراتيجية بحيث تلائم احتياجات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في اليمن ، وتحسين إدارة تكاليف التحول للإصلاح على الفقراء ، وتحسين توجيه الإنفاق الاجتماعي على قطاعات التعليم والصحة لكي يصل إلى الفقراء ، فضلا عن إعادة تصميم نظام رصد الحد من الفقر المعطل تقريبا وتوجيهه نحو الممارسات الأفضل ".

يعد الفقر من أهم الأسباب التي تدفع الطفل للعمل؛ لأن كل البحوث – حسب الدكتور عبد الكريم صالح العوج، أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء – أثبتت أنه السبب الأول والرئيس لانتشار عمالة الأطفال .. ويأتي ثانيا النظام التعليمي ، البيئة التعليمية الصديقة للطفل، وهو نظام متكامل ينبغي أن نبلي حاجة الطفل إلى التعليم في هذه المرحلة، إلا إن عديد عوامل تجعل المدرسة بيئة طـاردة؛ مثل عدم وجود دورات مياه ، ومرافق خدمية في كثير من المدارس .. وهذه بعض الأسباب التي تدفع إلى التسرب من التعليم. والأمر الثالث – والكلام للعوج – الوعي العام بأهمية التعليم للطفل وآثار التعليم على حياة الطفل فيما بعد .. يضيف: هناك دراسات أثبتت علاقة بين مستوى التعليم ومستوى الدخل وكلما ارتفع مستوى التعليم ارتفع مستوى الدخل ، والطفل الذي يتسرب من التعليم تظل خبراته وقدراته في مستوى أقل ، وهذا يقلل الدخل ويؤثر على التعليم ، إضافة إلى أن حجم الأسرة ومستوى التعليم يؤثر في عملية الفقر.

تلك مشكلة كبيرة وحرب غير معلنة دفعت الأطفال إلى العمل رغم صغر سنهم، وباستطاعة الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني وحتى الأحزاب السياسية وغيرهم وضع حد لظاهرة عمالة الأطفال التي باتت تؤرق أصحاب القلوب الرحيمة والضمائر الحية .

حين يستنجد القانون بالعرف تصبح قيمة العدالة«رأس ثور»

«هود»: الاعتداء على اعضاء السلطاء القضائية اعتداء علي الدستور والقانون

أدانت الهيئة الوطنيةللدفاع عن الحقوق والحريات «هود» في بيان لها مطلع هذا الاسبوع، تلقت الجماهير نسخة منه، المواقف المتخاذله للسلطة القضائية والاجهزة الامنية تجاه مايتعرض له، اعضاء السلطة القضائية من إعتداءات واختطافات وتهديدات بقصد تعطيل الحقوق واعاقة تحقيق العدالة وتنفيذ القانون.

وعبرت «هود» عن قلقها الشديد من استمرار ظاهرة الإعتداء على قضاة المحاكم واعضاء النيابة التي عادة ما تنتهي بالتحكيم والتهجير وحيث في ذات الوقت الموقف الشجاع والمسئول لنقابة المحامين في اعتصامهما التضامني مع القاضي البريهي

نص البيان

تتابع «هود» وبقلق بالغ استمرار ظاهرة الاعتداء على أعضاء السلطة القضائية من قضاة المحاكم وأعضاء النيابة، وانتهاء مثل هذه الجرائم بإعادة المختطف أو معالجة الجريح والتهجير ((ذبح ثور)) لدى النيابة أو المحكمة أو المختطف وتنتهي – هنا – المسألة.. وآخر هذه الجرائم جريمة اختطاف القاضي حسن البريهي، عضو نيابة غرب محافظة إب. إن «هود» وهي تدين هذه الجريمة الشنعاء وتدين تخاذل جهاز السلطة القضائية والأجهزة الأمنية التي وصل عجزها وتهاونها حد التواطؤ بأن منعت المحامين من تنفيذ اعتصامهم التضامني مع القاضي البريهي، فإنها في الوقت نفسه تحيي موقف نقابة المحامين الشجاع والمسئول، وتدعو كل الفعاليات المدنية إلى حذو طريقها ومساندتها في موقفها .

إن «هود» وهي تدين هذه الجريمة فإنها تؤكد أن جريمة اختطاف القضاة أو الاعتداء عليهم جريمة لا تمس أشخاص المعتدى عليهم فحسب أو الترويع الذي يحدث لأسرهم ومحبيهم، بل إن هذه الجرائم تتعدى الهيئة القضائية وأعضاءها إلى كونها اعتداء على حق الناس في قضاء قوي وآمن وعادل؛ حيث يمثل هذا الفعل تعطيلاً لحقوق المتقاضين وقرصنة يقصد بها تعطيل الحماية القانونية للحقوق واللجوء لشريعة الغاب .

إننا في «هود» إذ ندين الخاطفين، السابقين واللاحقين منهم، فإننا في الوقت نفسه ندين تصرف قيادة السلطة القضائية التي تسوغ لمثل هذه الجرائم بقبولها بأن تنتهي هذه الجرائم بذبح ثور يصل به المجرمون إلى المجني عليهم أو الهيئة التي يعملون بها، ويحدث ذلك بمباركة من قيادة الهيئة القضائية .

إن الاعتداء الذي يمس أعضاء السلطة القضائية هو اعتداء على الدستور والقانون والحقوق التي يكفلها عمل السلطة القضائية ولا تسقط بتنازل المجني عليهم أو قيادة الهيئة القضائية، وهو الأمر الذي نص عليه القانون صراحة واستثنى حالات يجوز فيها للمتضرر التنازل عن شكواه .

لذلك .. فإننا في هود ندعو قيادة السلطة القضائية إلى موقف حازم ضد هذه الظاهرة التي تكررت وشاركت هي في انتشارها بتهاونها عن القيام بواجبها وحماية منتسبيها، وإلا فإنها – يقينا – شريكة في هذه الجرائم بصمتها وسكوتها والقبول بالهجر.. ونقول لهم ماقيل سابقا (ماذنب البقرة؟)

والله من وراء القصد،،

شـهد منتدى الأحمر - الاثنين الماضي - سـجالا بين الدكتور محمد جبران، أستاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء، ونائب رئيس الغرفة التجارية محمد صلاح انتهت بتحكيم الشيخ صادق الأحمر رئيس المنتدى.
ذلك السـجال اندلع إثر اتهام الأخيـر للأول بإيراد معلومات وصفها بالمغلوطة، عندما تحدث جبران عن خسـائر تكبدتها الحكومة جراء تطبيق هذا القانون الذي وصفه بالمؤامرة.
الدكتور جبران وأثناء تعقيب المحاضر محمد صلاح، أعلن رفضه لتلك الاتهامات، مؤكدا أنه كأكاديمي اسـتطاع الحصول على معلوماته التي أوردها من خلال البحث عنها في موازنات الدولة العامة.
وقد أثار الدكتور جبران بمداخلته – خلال حلقة المنتدى التي خصصت لمناقشة ضريبة المبيعات - قيادات الغرفة التجارية عندمـا وصـف القانون بأنه مؤامرة بين بعض رجال الدولة وبعض التجار، مشـيرا إلى أنه عندمـا كان يراد تطبيقه في 2005/7/1م طبق على الشركات التي كانت تشعر بالاستفادة من هذا القانون فقط.

■ فؤاد العلوي

سجالات بين جبران والغرفة التجارية انتهت بتحكيم الشيخ

في منتدى الأحمر.. قانون ضريبة المبيعات يثير مخاوف التجار من منافسة المسئولين لهم

وقال إن القانون كبد الدولة خسائر مالية وصلت منذ ٢٠٠٥ وحتى ٢٠٠٨ إلى ٣٩٥ مليار ريال؛ حيث خسرت في العام ٢٠٠٥ أكثر من ٣٥ مليار، وخسرت ٧٠ مليار في العام ٢٠٠٦، وفي العام ٢٠٠٧ خسرت ١٥٠ مليار، فيما خسرت في العام ٢٠٠٨، أكثر من ١٤٠ مليار ريال.

وأكد أن الدولة خسرت على القانون حتى رأى النور مليون دولار، فيما خسرت هي جراء هذا القانون الذي تم بموجبه تخفيض الضرائب من ١٠٪ على معظم السلع إلى ٥٪ على كل السلع.

مؤامرة وابتزاز

وجـدد تـأكيـده بـأن هـذا القانون «مؤامـرة حكومية مع بعض التجار لابتزاز شخصيات تجارية محـددة»، مشيرا إلى أنـه تم تأجيل تطبيق هذا القانون لأكثر من مرة؛ إذ تم تأجيله في العام ٢٠٠٥ بسبب قدوم الانتخابات الرئاسية، وتم تأجيله في العام ٢٠٠٨ بسبب قرب الانتخابات النيابية التي تم تأجيلها.

مضيفا: الحكومة اليوم تجد نفسها على المحك الحقيقي وبالتالي فهي مضطرة لتطبيق القانون.

وأكـد جـبران أن بقاء الضرائب في المنافذ «تضر كثيرا بالتاجر الملتزم، أما التاجر الذي يمارس التهريب فلا يخضع لأية ممارسات قانونية».

ورطة للبلاد.. وتصفية للتجار

وقـال: إن «الحكومة أخطأت بهذا القـانون؛ لأنـه كـان بإمكانها تعديل القانون السابق من خلال إضافة شركات الاتصالات وغيرها، لكن الأخوة التجار انساقوا وراء بعض السياسيين».

من جهته انتقد رجل الأعمال جمال المترب حديث جبران عن أن هذا القانون هو مؤامرة، لكنه في المقابل اعتبر القانون «ورطة على الجمهورية اليمنية»، مشيرا إلى أن القانون تم فرضه على اليمن من قبل الدول المانحة التي اشترطت رفع الدعم عن كافة السلع، وفرض ضريبة المبيعات.

وتحدى رجل الأعمال المترب أن يكون هناك في الحكومة من يفهم هذا القانون باستثناء شخصيات قليلة لا تتجاوز عدد اليد – حسب قوله، مؤكدا أن القانون هو عبارة عن تصفية للتجار الضعفاء وإبقاء للتجار الأقوياء.

وأضـاف: القانون يشترط أن تكون هناك قدرات تنظيمية عالية لدى التجار، وإذا كانت هذه القـدرات موجودة فهي موجودة لدى بعض البيوت التجارية، أما صغار التجار فليس لديهم ذلك. مشيرا إلى أن الدولة في معظم مؤسساتها لا تمتلك القدرات التنظيمية التي يشترطها هذا القانون.

واستطرد: بصراحة الحكومة تريد من خلال هذا القانون تحويل المجتمع اليمني إلى طبقتين: غني يزداد غنا، وفقير يزداد فقرا.

وقـال: «رئيس الـوزراء السابق عبدالقادر باجمال كان قد تفهم خطورة فرض هـذا القانون، حتى أنـه قـال لي في إحـدى لقاءاتي به: (إذا سار إبني بعدين يتاجر فهو لن يستطيع بسبب هذا القانون، لكن – للأسف – هؤلاء مزوجين زواج سفاح)» في إشارة منه إلى أن القانون مفروض من الخارج.

وأضاف: «نتيجة لهذا التفهم الذي وجدناه من باجمال وجه بإعادة النظر في القانون، لكن لم يتم شيء من ذلك؛ حيث تم إبعاد رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال، وبالتالي عدنا من جديد».

وتحـدث المترب عن تجار قال إنهم مستفيدون مـن هـذا الـقـانـون «لأنـه سيخلصهم من المنافسين، وستصبح الطريق أمامهم مفتوحة»، مشيرا إلى أن «القانون سيزيد من الفساد والبطالة وسيزيد من صعوبة العمل التجاري».

ووجـه المترب عددا من الانتقادات لقانون الضريبة العامة للمبيعات، وقال: إنه «تضمن الكثير من الاختراقات والعـيـوب والتعسفات اللاقانونية واللادستورية، وقامت الحكومة بأخذ القـانـون مـن دول أخـرى بمـا فيه من العيوب».

وأكد أن القانون «ألغى تدخل السلطة القضائية، وتم حرمان المكلف من اللجوء إلى القضاء، حتى طعنت الغرفة التجارية في هـذا لـدى المحكمة وقاموا بعد ذلك بإدخال التعديل».

33 مادة

وفي محاضرته أمـام المنتدى أكد محمد محمد صلاح، نائب رئيس الغرفة التجارية والصناعية بأمانة العاصمة، أن الضريبة العامة على المبيعات تعد من الضرائب الأكثر تعقيدا وصعوبة في التنفيذ.

وأكـد أن وجـه التعقيد في هـذه الضريبة هو ارتباطها بمستوى التقدم الاقـتـصـادي والاجـتـمـاعـي، وحجم الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد منه، وكذا حجم الإنتاج الاستهلاكي، بالإضافة إلى ضرورة توفر المستوى العالي من الثقافة والوعي الضريبي لدى المكلفين والمواطنين من جهة، وارتفاع مستوى الكفاءات والقدرات لدى الإدارة الضريبية من جهة أخرى؛ وهو ما ينعدم في مجتمعنا بشكل كامل.

وقال: القطاع التجاري والصناعي والخدمي ليس ممتنعا عن أداء هذه الضريبة، وإنما هو ضد الآليات التي يقـوم عليها تطبيق الـقـانـون والتي من شأنها إهـدار الحقوق والحريات الدستورية المقررة للمكلفين بالضريبة.

وأكـد أن قـانـون الضريبة العامة للمبيعات يخالف ٣٣ مادة دستورية، وهي (٢، ٥، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٦، ٦٧).

وأشار إلى أن القانون يتضمن إهدار الحقوق والحريات الدستورية المقرّة للمكلفين بالضريبة، كما أنـه يهدر شراكة القطاع الخاص للحكومة وتفعيل دوره وإسهاماته عند سن التشريعات والسياسات الاقتصادية.

وأكد أن آلية تطبيق القانون تحتاج إلى جيش من المتحصلين ومأموري الضريبة لتحصيلها من المكلفين ميدانيا وكل ثلاثة أسابيع «وفي ذلك إنفاق ضخم من الخزانة العامة لتحصيل تلك الضريبة».

وقال: آلية تطبيق القانون المطعون بـعـدم دسـتـوريـتـه تـجـعـل مـن الفاقد الضريبي رقما مهولا من الضريبة ذاتها يذهب إلى الجيوب الخاصة المتمثلة بالحلقة الوسيطة بين المكلف والخزانة العامة للدولة وهو ما لا يستطيع إنكاره أحد.

وعـبر صـلاح، في محاضرته بمنتدى الأحمر، عن استغرابه للإصرار الحكومي على التطبيق الكامل لقانون الضريبة العامة على المبيعات بكل آلياته ومراحله رغم الأوضاع الحالية التي تعيشها البلاد.

وأكـد أن تطبيق الـقـانـون سينفر الاستثمارات العاملة في السوق المحلية؛ كونه يفرض رسماً جبائياً جديداً يضاف إلى أجندة الرسوم المفروضة على النشاط الاستثماري في هذه السوق .

وقال: إن آليات تنفيذ هذا القانون، التي وصفها بالمعقدة والمشوبة بعدم الدستورية، «ستفتح باب الفساد المالي والإداري على مصراعيه، في ظل ما تقضي به هذه النصوص من احتكاك بين مأمور الضرائب والمكلفين ، ما يعني الابتزاز جهارا نهارا كل واحد وعشرين يوما».

ودعا صلاح في محاضرته الحكومة لـ«التوقف» عن تطبيق أي نص من نصوص قانون الضريبة العامة المطعون بعدم دستوريته حتى يبت القضاء الدستوري في الدعوى المنظورة أمام الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا أو يتم تعديل القانون حسب الاتفاق مع وزير المالية، وإعطاء القطاع الخاص المهلة المقررة في القانون، خاصة أن نسبة كبيرة من القطاع التجاري والصناعي والخـدمـي والمهني غير قـادريـن على تطبيق القانون في ظل الآلية الحالية».

الطبقة الوسطى

من جهته دعا الشيخ صادق بن عبدالله بن حسين الأحمر – رئيس المنتدى – إلى إعادة النظر في قانون الضريبة العامة للمبيعات.

وحذر خلال ندوة منتدى الأحمر التي خصصت لمناقشة «ضريبة المبيعات لمصلحة من؟» حذر من السير في تطبيق هذا القانون، وأكد أنه سيقضي على ما تبقى من الطبقة الوسطى إن كان هناك طبقة وسطى باقية في البلد.

وقـال: إن من شأن قانون ضريبة المبيعات أن يقضي على صغار التجار، وأن يُـدخـل لاعبين جـدد في الساحة التجارية هم المسئولون في الدولة الذين يُحرَم عليهم مزاولة التجارة بحسب الدستور.

وأكـد أن المسئولية يتحملها الكل (الحكومة والتجار، والفساد أيضا، مشيرا إلى أن الطبقة الوسطى في اليمن انتهت وأصبح اليمنيون إما فقير أو غني.

وفي الندوة أجمع المشاركون على خطورة تطبيق هذا القانون على الوطن وعلى المواطن.

حرب تجارية

وتحدث حسن أبو حليقة، مستشار الاتحـاد الـعـام للـغـرف الـتـجـارية والصناعية، عن «محـاولات للدفع برجال أعمال جدد للمنافسة سيكونون هم المستفيدين من هذا القانون».

وقـال «هناك سيناريوهات لحرب تجـاريـة بـعـد خـروجـنـا مـن حـروب ٩٤ وحـروب صعدة، من خـلال هذا القانون».

واعـتـبر أبـو حليقة «الصمت عن مواجهة هذا القانون يعد خيانة وطنية في حق الوطن والمواطن، مؤكدا أن البلد ليست بحاجة إلى حرب اقتصادية تزيد من العبئ عليها».

من جهته أكد رجل الأعمال عبدالله السنيدار أنه «لايمكن أن يحدث تقدم مـالم يكون هناك شراكة بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص في اتخاذ القرارات».

واعـتـبر أن «المشكلة تكمن في أن الجميع يلعب على الوتر السياسي أكثر من الاقتصاد، فعندما يكون الاقتصاديون سياسيين تكون هنا المشكلة».

واتهم السنيدار الدولة «بخلق لوبي لإخماد التجار الموجودين والأسماء التجارية المعروفة».

إلى ذلك أكد اللواء أحمد قرحش، عضو الهيئة العليا لمكافحة الفساد، أن «ما تبقى لليمن هو رأس المال الذي بيد التجار، فإذا ذهب التجار فلن يبقى للناس شيء».

وأضاف: «المال قد يذهب، وعلينا أن ندرك أهمية هذا المال»، داعيا إلى الإسراع في إصدار الحكم، معتبرا «طلب الحكومة بتأجيل النطق بالحكم إلى شهر ديسمبر المقبل خطأ لأن ذلك سيزيد من مقدار دعاء الناس عليها».

دخلاء

وقال النائب عبدالكريم شيبان إن «اليمن كانت في الثمانينات تعتمد بنحو ٨٠٪ من ميزانيتها على الضرائب والجمارك، لكن مع مرور الأيام أصبحت اليمن تعتمد وبنسبة ٨٠٪ من ميزانيتها على النفط .. الآن أصبحت إيرادات النفط تتراجع وربما بعد سنوات قريبة يصبح اليمن مستوردا صافيا للمشتقات النفطية».

وأضـاف: «الآن جـاء دخـلاء على التجارة جمعوا بين المسئولية والتجارة، وأصبحت شخصيات كبيرة في الدولة تمارس التجارة، ومنهم الموظفون في الجمارك».

وأشار إلى المراحل التي مر خلالها قانون ضريبة المبيعات، وقـال: إن «القانون أقـر في ٢٠٠١، لكن التجار طلبوا التأجيل وتم التأجيل حتى ٢٠٠٥، وحينها حضروا إلى مجلس النواب وطلبوا مهلة سنتين إضافيتين، وحين وصلنا إلى بيت رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال، ومعنا مجموعة من التجار كان هناك ٢٧ سلعة معفية من الضرائب، واقترح باجمال تخفيض الضرائب من ١٠٪ على السلع التي كانت غير معفية وتعميم الضريبة بنسبة ٥٪ على كل السلع، ولم نجد حينها أحداً من التجار يعترض على هذا الرأي.

وأضـاف: «الآن الحكومة مضطرة لتطبيق القانون؛ فعائدات اليمن من النفط تراجعت كثيرا، وأصبحتِ تكلفة الإنتاج غالبا تصل إلى ٣٠ دولارا على البرميل الواحد، وبالتالي الآن الحكومة تريد العودة إلى الوضع السابق الذي كان سائدا في فترة الثمانينات من القرن الماضي».

وتساءل يحيى الشامي – عضو اللجنة المركزية للحزب الإشتراكي اليمني – عن «مالذي يمكن أن تعمله الغرفة التجارية تجاه تنمية الإنتاج المحلي؟».

وأشار الشامي إلى ما كان حاصلا في عام ١٩٦٩م من قلق لدى المواطنين جراء الانفتاح التجاري، وقال: «كان ذلك القلق مشروعا؛ فلو قسنا الإنتاج المحلي سنجد أن تلبية الاحتياجات بدأت تعتمد على الخارج».

ودعا الشامي الغرفة التجارية أن تتصدر العمل لانتهاج سياسة وطنية من أجل رفع الإنتاج.

وقال عبدالرحمن شريعان «مشارك» : إن «الحكومة وصلت إلى طريق مسدود فاضطرت لإضافة هذا القانون؛ لأن من شروط الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية إلغاء الحواجز التجارية».

وأضـاف: «المشكلة أن من يتحمل أعباء ضريبة المبيعات هو المواطن.. وليس هناك من يدافع عن هذا المواطن، خصوصا وأن ٥٠٪ من المواطنين تحت خط الفقر».

■ جبران: القانون مؤامرة حكومية مع بعض التجار لابتزاز شخصيات تجارية محددة

■ المترب: القانون سيخلص كبار التجار من المنافسين الصغار وستصبح الطريق أمامهم مفتوحة

■ نائب رئيس الغرفة التجارية: قانون الضريبة العامة للمبيعات يخالف 33 مادة دستورية

■ الشيخ صادق: القانون سيقضي على ما تبقى من الطبقة الوسطى وصغار التجار

■ السنيدار: الدولة تريد أن تخلق لوبي لإخماد التجار الموجودين والأسماء التجارية المعروفة

تعددت الاتفاقيات وتنوعت الوساطات والنتيجة واحدة..

تفعيل اتفاقية الدوحة: تكتيك حربي؟ أم خدعة رابحة؟!

مع كل جولة من جولات الحرب في صعدة يخرج الطرف الأضعف في المواجهة بانتصارات ومكاسب حقيقية، فيما يخرج الطرف الأقوى بانتصار ظاهري يحفظ ماء الوجه فقط. وإذا لم يكن الأمر كذلك, كيف نفهم تجدد الحرب لست "بروفات" متوالية، وتوسع نطاقها الجغرافي؟! وكيف وصلت إلى مشارف العاصمة صنعاء واقتربت من مطارها الدولي؟!.

وبين "كرامة السيد" و"دهاء ولي الأمر"، مرت المواجهات الست بمنعطفات عالية الدقة في الحرب وفي السلم على حد سواء.. محاولات خدع الحرب والكر والفر، ومحاولات الإنسحاب التكتيكي، وعدد كبير من المفاوضات والصفقات والاتفاقات، وألوان من الوساطات.

■ أحمد شبح

Sh.ab.eh@hotmail.com

بدأت الحرب في صعدة منذ عام ٢٠٠٤، وانتهت اتفاقات وقف إطلاق النار عقب كل حرب بالفشل. ويذهب البعض إلى القول بأن الحوثيين يخرجون مع كل حرب من الحروب الست الماضية بشبه انتصار أمام الدولة، والى أنهم في كل حرب تالية يكونون أقوى من ذي قبل، وتدور الحرب في نطاق جغرافي أوسع. ورغم تعدد الاتفاقيات، وإلغاء أو إعادة أي منها، سرعان ما يتبادل طرفا الصراع عقب كل اتفاق اتهامات التنصل عنه واستغلال الهدنة لحشد الأنصار والاستعداد لخوض غمار حرب قادمة.

فبعد أن كانت المواجهات محصورة في أولى جولات الحروب الست التي بدأت في ١٨ يوليو ٢٠٠٤ في جبال مران، أتت الحرب الثانية التي بدأت نهاية يناير ٢٠٠٥ في نقطة جغرافية جديدة، وتوسعت إلى كل مديرية حيدان..

وبدأت الحرب الثالثة في مارس ٢٠٠٦، من مديريات مجاورة كـ (ساقين والمجز وحيدان) حتى انتهت مع وصولهم إلى محيط مدينة صعدة عاصمة المحافظة.

وجاءت الحرب الرابعة التي بدأت في إبريل ٢٠٠٧ شاملة كل مديريات محافظة صعدة وفي الحرب الخامسة التي بدأت في فبراير ٢٠٠٨ توسعت دائرة المواجهات إلى منطقتي بني حشيش في محافظة صنعاء وحرف سفيان في محافظة عمران، وتمددت بذلك المواجهات في ثلاث محافظات. وقبيل اندلاع الحرب السادسة في أغسطس ٢٠٠٩ كان الحوثيون قد تمددوا أكثر ووصلوا إلى محافظتي الجوف وحجة، ودارت معارك مع قبائل في الجوف قبل أيام على اندلاع المواجهات.

العودة إلى «الماضي»

مؤخرا وبعد مضي أكثر من ثلاثة أعوام عادت السلطة «والعود أحمد» إلى اتفاق الدوحة، بعد أن كانت السلطة هاجمته ووصفته بـ«الخطأ» الذي لن يتكرر؛ لأنه جعل «الحوثي» يعتقد بندبته للدولة، حسب توصيف الرئيس في حوار مع صحيفة «الحياة» اللندنية، ووفق ما ورد في العديد من خطابات وتصريحات مسئولي الدولة في العامين ٢٠٠٨و٢٠٠٩م. وبعد أن كان الرئيس أكد لـ«الحياة» العام الماضي أن «الوساطة القطرية انتهت، وهي للأسف شجعت الحوثي على التمادي، وأن يجعل من نفسه ندا للدولة، وهذه كانت من الجوانب السلبية التي وقعت فيها الحكومة اليمنية»!. بعد أن كان قال في ٢ يونيو٢٠٠٧، أنه لا توجد وساطة قطرية وإنما مساع حميدة!». على عكس مطالبات الحوثيين بالعودة إلىَ اتفاقية الدوحة، فيما كانت الحكومة ترفع مطلبا واحدا، وهو التزام المتمردين بما عرف بـ«البنود الستة»، وهي تلك البنود التي أعلنتها اللجنة الأمنية العليا كهدف للحرب.. ليعلن الحوثي، وبعد شهور من المعارك الشرسة، وإدخال المملكة العربية السعودية على خط المواجهات، التزامه بتلك الشروط.

برأي البعض فإنه بإعادةِ تفعيل اتفاق الدوحة يكون الحوثي قد انتصر رسميا؛ لأن المطلب الذي رفعه الحوثي هو الواقع الذي أفرزته الحرب السادسة. فيما يرى آخرون أن اتفاقية الدوحة لم تعد ذات جدوى في حال تم تنفيذها حاليا، وأنها لا تمتلك آلية واضحة لتنفيذها على الأرض خلال برنامج زمني واضح.

وقد حملت اتفاقية الدوحة التي وقعها الجانبان في يونيو ٢٠٠٧م، بوساطة قطرية، في ظاهرها مصلحة للدولة، خاصة وأنها تنص على «إنهاء حالة التمرد وبسط نظام الدولة، وإعادة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة إليها، وترحيل قادة الحوثيين الأشقاء الثلاثة (عبد الملك ويحيى وعبد الكريم) للمؤسس حسين الحوثي، إضافة إلى القيادي عبد الله عيضة الرزامي إلى قطر ومنعهم من ممارسة أي نشاط سياسي أو إعلامي معاد لليمن».

ولم يكن للحوثيين أي اعتراض علىً ما ورد في الاتفاقية؛ فهم يرون وراءها تحقيق مكاسب كبيرة لا تقتصر على جلوسهم مع الدولة التي تسميهم «متمردين» «وخارجين عن الدستور والقانون»، جلوسهم على طاولة حوار وبوساطة دولية، بل إنها تمنحهم الشرعيةِ المجدية لمطالبة السلطة بتنفيذ بنود الاتفاقية، ومبررا للعودة الى الحرب في حال لم يحدث ذلك.

من جهة أخرى ينص اتفاق «هبرة – الإرياني» على ضرورة مغادرة عبدالملك الحوثي، وعبدالله الرزامي إلى قطر، وبالإمكان أن تستمر عملية تنفيذ الاتفاق سنوات عديدة، قبل أن يحين موعد مغادرة الرجلين إلى الدوحة.

الموقف الحوثي

يرى الحوثيون أن في العودة لاتفاقية الدوحة إلغاء لاتفاقية النقاط الست..وصرح المتحدث باسم جماعة الحوثيين في لجان الإشراف على تنفيذ بنود وقف الحرب «أبو مالك» لـ«الصحوة نت» ٢٠١٠/٧/٤ أن اتفاقية النقاط الست قد ألغيت بموجب الاتفاق الأخير الذي وقعته السلطة مع جماعته قبل أسبوعين عبر ممثلها العميد علي بن علي القيسي رئيس لجنة محور الملاحيظ والشريط الحدودي وتم الإشراف عليه وتعميده من قبل نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن رئيس اللجنة الأمنية العليا اللواء رشاد العليمي.

وأشار إلى أن الاتفاق المكون من ٢٢ بندا يتضمن بندين وهما (١٣ ، ١٤) المتعلقان بتسليم المعدات والأسلحة التي لدى الحوثيين، وإطلاق كافة السجناء على ذمة الحرب؛ على أن يتم تنفيذ البندين بالتزامن وهو ما تحاول السلطة التملص منه، حد قوله.

وتابع أبو مالك قائلا: «اتفقنا على أن يتم ترحيل كافة السجناء الموقوفين على ذمة الحرب من سجون السلطة، في كل من: صنعاء، وعمران، والحديدة، وباقي المحافظات، إلى محافظة صعدة تمهيدا لإطلاقهم دفعة واحدة، وتسليمهم بإشراف الوسيط علي ناصر قرشة في غضون عشرة أيام. وإلى الآن مضى ٤ أيام على توقيع الاتفاق، ولم تخط السلطة أي خطوة بهذا الاتجاه.. ولا زالت صعدة محاصرة منذ وقف إطلاق النار وتمنع عنها الإمدادات من قبل القوات المسلحة والأمن».

نهايات غامضة واتفاقيات معطلة

وبالنظر إلى الكيفية التي تنتهي بها تلك الحروب، نجد أن نهاياتها غامضة وارتجالية. وقد انتهت الحرب الأولى بإعلان وزارتي الدفاع والداخلية انتهاء القوات المسلحة والأمن وكتائب المجاهدين المتطوعين من المواجهات بعد مقتل حسين بدر الدين الحوثي في ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤م.

وفي الخامس عشر من إبريل ٢٠٠٥ أعلن رئيس الجمهورية انتهاء جميع المعارك في جبهات القتال في محافظة صَعْدَة.

وانتهت الحرب الثالثة، التي استمرت ثلاثة أشهر، في ٢٨ فبراير ٢٠٠٦م من خلال عملية الصلح والحوار التي وقعها من الجانب الحكومي يحيى الشامي –محافظ محافظة البيضاء– ومن الجانب الحوثي عبدالملك الحوثي.. وشملت عملية الاتفاق بعض التنازلات التي قدمها الجانب الحكومي من أجل تهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات الرئاسية والمحلية.

فيما إنتهت الجولة الرابعة من الحرب والتي استمرت أربعة أشهر وخمسة عشر يوما بهُدنة أخذ فيها الجانبان استراحة محارب، بعد وساطة قطرية إثر زيارة الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى اليمن في مايو ٢٠٠٧؛ حيث توصلت الحكومة والحوثيون إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في ١٦ يونيو ٢٠٠٧، ثم قاما بتوقيع اتفاق الدوحة بتاريخ ٢ فبراير ٢٠٠٨.

وفي ١٧ يوليو ٢٠٠٨ أعلن الرئيس صالح وقفاً أحادي الجانب لإطلاق النار وانتهاء الجولة الخامسة من الحرب، وقد وافق ذلك الذكرى الثلاثين لتوليه الحكم؛ وقد تباينت تفسيرات المحللين لهذا الإعلان، منها: أنه لخشيته خروج الوضع عن السيطرة، أو لوجود وساطة محلية، أو انتقادات أميركية وأوروبية متزايدة للوضع الإنساني في محافظة صعدة.

اتفاقية الدوحة

تم توقيع اتفاقية الدوحة في مدينة الدوحة في ١-٢-٢٠٠٨، وقعها عن اليمن الدكتور عبدالكريم الإرياني، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، وعن عبدالملك الحوثي صالح أحمد هبرة، ووقعها عن دولة قطر(الوسيط) حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية.

وينص البند الأول من الاتفاقية على: الالتزام الفعلي من الجانبين بوقف العمليات العسكرية بالكامل في جميع المناطق. فيما ينص البند الثاني على: تأكيد تنفيذ قرار العفو العام بما في ذلك سحب طلب تسليم السيد يحيى الحوثي من الشرطة الدولية (الانتربول). وينص البند الثالث على: إطلاق المعتقلين خلال فترة لا تزيد عن شهر من تاريخ هذه الوثيقة. فيما ينص البند الرابع على: عدم التعرض بشأن الحق العام من قبل الدولة لمن شارك في أحداث صعدة؛ وتتعاون حكومة الجمهورية اليمنية وحكومة قطر لإيجاد حلول لتسوية الحقوق مع أصحاب الحق الخاص في القضايا المحالة للنيابة العامة أو المنظورة أمام المحاكم بعد صدور الأحكام في هذه القضايا.

أما البند الخامس فينص على: تشكيل لجنة من الطرفين يتم الاتفاق عليها للبحث عن المفقودين وتسليم الجثث الموجودة لذويها، ويقدم كل طرف الكشوفات المتوفرة لديه. وينص البند السادس على: تشكيل لجنة مشتركة من جمعية الهلال الأحمر اليمني وجمعية الهلال الأحمر القطري ومدراء المديريات ووجهاء المناطق، بمساعدة وإشراف من السيد صالح هبرة، تختص بعودة الحياة إلى طبيعتها في المناطق. فيما ينص البند السابع على: بسط نظام الدولة العام في المديريات كغيرها من المديريات الأخرى في الجمهورية.

ونص البند الثامن على: إعادة الأسلحة التابعة للجيش والأمن وكذا تسليم الأسلحة المتوسطة بعد الاطمئنان واستقرار الأمور بالتشاور مع الوسيط، على أن تسلم القوائم بعدد وكميات الأسلحة للوسيط للنظر فيها واقتراح ما يلزم بشأنها. وينص البند التاسع على: تسليم السيارات والمعدات التابعة للدولة، وتسليم سيارات ومعدات المواطنين أو التعويض عنها.

واشترط البند العاشر من الاتفاقية أن تكون نقاط التفتيش في المنطقة كنقاط التفتيش في المناطق الأخرى من الجمهورية. فيما منح البند الحادي عشر المواطنين في المنطقة حق الاحتفاظ بأسلحتهم الشخصية بحرية دون استعراض أو ترديد شعارات عن نقاط التفتيش.

ونص البند الثاني عشر على أن يكون وصول عبد الملك الحوثي وعبد الكريم الحوثي وعبد الله عيضة الرزامي إلى قطر، بعد استقرار الأوضاع وتطبيق الاتفاق وعودة الوضع إلى ما كان عليه وبالتشاور مع الوسيط، وعودتهم من دولة قطر خلال ستة أشهر وبطريقة رسمية. فيما اشترط البند الثالث عشر إضافة أربعة أعضاء إلى اللجنة الرئاسية، وهم: حسين ثورة، محمد محمد ناصر المؤيد ، على ناصر قرشة، صالح شرمه.. تكون مهمتها الإشراف والمتابعة الفعلية على أرض الواقع لتنفيذ ما جاء في الاتفاق الخاص وهذه الوثيقة الخاصة بالإجراءات والخطوات التنفيذية المذكورة أعلاه.

فيما نص البند الرابع عشر والأخير على ضرورة اعتبار الوثيقة «سرية ولا يجوز نشرها أو الإفصاح عن محتوياتها إلا لأطرافها ولأغراض تطبيقها».

اتفاقية وقف الحرب السادسة

– الالتزام بوقف إطلاق النار.

– فتح الطرقات وإزالة الألغام وإنهاء التمترس في المواقع وجوانب الطرق.

– الانسحاب من المديريات وعدم التدخل في شؤون السلطة المحلية.

– إعادة المنهوبات من المعدات المدنية والعسكرية اليمنية والسعودية.

– إطلاق المحتجزين من المدنيين والعسكريين اليمنيين والسعوديين، والالتزام بالدستور والنظام والقانون.

– الالتزام بعدم الاعتداء على أراضي المملكة العربية السعودية.

الاتفاق الذي عقده نائب رئيس الوزراء مع الحوثيين الشهر الفائت

١ – تنفيذ ما تبقى من النقاط الست التي أعلن عبد الملك الحوثي القبول بها.

٢ – على الحوثي إلزام عناصره بالعودة إلى مناطقهم ومحافظاتهم آمنين، وعدم الاعتراض عليهم من قبل الأجهزة الأمنية.

٣ – تأمين جميع الطرقات لجميع المواطنين دون استثناء، وكذا المساجد والمدارس والمقرات الحكومية.

٤ – عدم التدخل في شؤون السلطة المحلية.

٥ – إيقاف جميع الاعتقالات التي تقوم بها عناصر الحوثي ضد المواطنين أو الطلبة أو العسكريين الذين منحوا إجازات لزيارة أهاليهم.

٦ – إيقاف الاعتقالات سواء كانت من قبل المواطنين المتعاونين مع الدولة أو من قبل الأجهزة التنفيذية.

٧ – سرعة إطلاق جميع المختطفين من قبل عناصر الحوثي من تاريخ إعلان وقف الحرب وحتى تاريخه دون استثناء، وكذا من اعتقل من قبل أجهزة الدولة أو المتعاونين معها.

٨ – إيقاف الاستحداثات من المتاريس وشق الطرق وحفر الخنادق والجروف؛ لأن هذه الأعمال لا تخدم عملية السلام.

٩ – سرعة إنهاء المظاهر المسلحة في الطرقات وأعالي الجبال والتباب، والخروج من جميع المنشآت العامة والخاصة بما فيها منازل المواطنين.

١٠ – تشكيل لجنة ميدانية من قبل اللجنة الوطنية والوسيط والحوثيين لمتابعة تنفيذ هذا في الميدان ورفع تقرير عن ذلك.

١١ – على الحوثيين تسليم كشف موقع عليه بما يدعون به لدى الدولة، وما يثبت من ذلك يتم تسليمه.

١٢ – تفجير الألغام في المحاور الثلاثة.

١٣ – تجميع المعدات المدنية والعسكرية إلى صعدة عند الوسيط.

١٤ – تقوم اللجنة الأمنية العليا بإرسال جميع السجناء إلى صعدة تمهيدا لإطلاق سراحهم بالتزامن مع تسليم المعدات المدنية والعسكرية في آن واحد.

١٥ – يعلن صلح عام شامل كامل بين القبائل (يرقد الخائف في بطن المخيف) لمدة خمس سنوات لجميع المواطنين في صعدة وحرف سفيان والجوف والسواد دون استثناء.

١٦ – التوقف عن أي عمل استفزازي سواء بإطلاق النار إلى المواقع أو القصف أو التفجير أو نهب أو أسر أي شخص أو أي عمل من الأعمال التي تخل بعملية السلام من أي جهة كانت.

١٧ – إيقاف أي تناحر للقبائل ضد بعضهم البعض، وإلزامهم بأن السلام لا مناص منه وأن على الجميع إتباع صوت العقل، ويعيشون في أمن وسلام وعدل في ظل الدولة بزعامة رمز اليمن وقائدها المشير علي عبد الله صالح.

١٨ – تستكمل اللجان الفنية لنزع الألغام مهامها في جميع المحاور؛ وعلى الهيئة الوطنية لنزع الألغام إرسال ثلاث فرق إلى كل من الملاحيظ وشدا ومران لنزع الألغام والعمل على تفجيرها.

١٩ – إعادة الموقوفين عن وظائفهم إليها وصرف مرتباتهم.

٢٠ – سرعة بدء العمل في إعادة الإعمار وتعويض المتضررين.

٢١ – عودة النازحين إلى منازلهم وقراهم وعدم مضايقتهم.

٢٢ – إغلاق ملف الحرب نهائيا والبدء في الحوار السياسي.

ونسأل من الله التوفيق والهداية

توقيع:

علي ناصر قرشة (الوسيط)، يوسف عبد الله الفيشي (ممثل عبد الملك الحوثي)، علي بن علي القيسي (رئيس اللجنة الوطنية/ محور الملاحيظ والشريط الحدودي).

مستقبل الأزمة.. الحـ

للحوار في هذا البلد قصص.. الكل يريد الحوار؛ من السلطة إلى الحوثيين إلى الحراك، إلى أعضاء اللجنة الدائمة إلى أحزاب التحالف !! وصولا إلى اللقاء المشترك.. لا أحد يرفض الحوار، ذلك على المستوى اللفظي والدعائي، غير أن قوى السلطة ظلت تجعل من الحوار ورقة للدعاية والإعلان والاحتفاء، وتحميل الآخرين المسؤولية.. مواقف مكشوفة واضحة عادية من أي تغليف أو لبس قبل إعلان ميلاد محظر الاتفاق الأخير بين المؤتمر الشعبي واللقاء المشترك كان آخر ما صدر عن حزب المؤتمر الحاكم انعقاد اجتماع اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي برئاسة رئيس المؤتمر الذي هو رئيس الجمهورية وصدور بيان عن الاجتماع، بدا حاسماً لا يحمل أي خط رجعة، بإبراز نقطتين: الأولى تقول: المؤتمر ينعي الحوار ويحمل المشترك المسئولية) أي مسؤولية وفاة الحوار، وأنه لم يبق إلا الدفن.

النقطة الأخرى: قرر المؤتمر الشعبي المضي في الإعداد لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها – من طرف واحد.

■ محمد الغابري

السبت ٧/٩ بيان عن اللقاء المشترك يحذر السلطة والمؤتمر من إجراء انتخابات من طرف واحد، ويحملهم المسؤولية عن التنصل من اتفاق فبراير ٢٠٠٩م.

السبت ٧/١٧ الإعلان عن التوقيع على محضر اتفاق من ٩ بنود بين اللقاء المشترك والمؤتمر الشعبي لتنفيذ اتفاق فبراير والإعداد لحوار وطني شامل.

وأثناء الإعداد للمحضر كان الطرفان حريصين على المفاجأة.. قد يكون مفاجئاً للكثيرين، وهو مفاجئ بالفعل، وليس له صلة بالحالة التي سبقته، لكن لا يوجد في هذا البلد ما يثير التعجب أو الاستغراب كثيراً.. وكما يقال: كل شيء جائز.

محضر الاتفاق يثير الكثير من التساؤلات عن الظروف المحيطة به والعوامل التي دفعت به، ومستقبله بين فرص الاستمرار ومخاطر التوقف والانتهاء دون حلول.

المؤتمر الشعبي .. كم أنه..!

كان واضحاً وكالعادة أن رئيس الجمهورية، رئيس المؤتمر الشعبي، يختبر صلابة المؤتمر وأعضاء لجنته العامة، ومدى مقدرتهم على تقبل وامتصاص الإهانات.. باسم المؤتمر الشعبي ولجنته العامة نعي الحوار مع المشترك.. وباسم الرئيس جرى توقيع اتفاق ٧/١٧ ان الرئيس أراد إرساء قواعد دائمة غير قابلة للنقض، وهي قواعد عملية غير مكتوبة:

إن جميع هيئات المؤتمر هيئات شكلية وإنها حتى لو قررت شيئا فإنه لا يؤخذ مأخذ الجد.

إن جميع أعضاء المؤتمر الشعبي، من أعلى هيئاته القيادية (اللجنة العامة) إلى أدناها، جاءوا لأداء وتقديم خدمات مطلوبة منهم، وليسوا تنظيماً حقيقياً لعمل وفق لائحة ونظام داخلي.

إنه بهيئاته المختلفة تابع لا حق ينفذ ما يطلب منه ويفعل الشيء ونقيضه، وأن التقرير ليس لهيئة من هيئاته فيهم رئيس المؤتمر، بل العكس ما يقرره رئيس المؤتمر تتبعه الهيئات تباعا.

الثورة

صحيفة الثورة.. والصحافة الرسمية عموماً وصحافة المؤتمر الشعبي وتلك الرابطة له، ليست معنية بأن تكون ذات مصداقية، ولا عليها أن هي أساءت إلى سمعتها بتقلباتها الحادة تجاه اللقاء المشترك فقد تصفه بالخيانة والتستر على (الإرهاب) ودعم الانفصالين والحوثيين أي قارئ سيقول إن هذه الأحزاب شيطان ولا مجال للحوار.. أو التعامل معها.

ثم إن تلك الصحف لا تلبث أن تثني على الحوار وعلى أطرافه وأن الحوار شأن حضاري؛ ومن ثم يقول القارئ: إذا، أحزاب متحضرة.. لكنه بالتأكيد ينظر إلى تلك الصحف بإصغار وأنها لا مصداقية لها، ولا تحترم عقل القارئ ولا تعيره اهتماما، وإنها أول من تسيء لسمعتها، وأن سمعتها السيئة وصلت إلى الحظيظ.. تلك مقدمة صغيرة بالمناسبة.

المبادرة الأمريكية

كانت المبادرة الأمريكية المقدمة من المعهد الديمقراطي الأمريكي قد اقترحت على السلطة والمعارضة إجراء حوار في بيروت، وقد تميزت تلك المبادرة بمجموعة من النقاط:

المكان المحايد: لقد اختارت بيروت لأنها مكان محايد؛ فالحكومة اللبنانية لا يمكن أو لا يتصور أن تنحاز إلى أي من الطرفين أو تمارس أي ضغوط على أي منهما أي ليس لديها ما يدفعها لذلك.

وجود طرف راع للاتفاق، ذلك أن معضلة أي اتفاق يصل إليه الطرفان تتنصل منه السلطة ويتم تعطيله.. وجود مكان محايد حل لنصف المشكلة ووجود طرف ثالث حل للنصف الثاني منها.

استبعدت المبادرة الأمريكية الحراك الجنوبي والحوثيين.. وهي بذلك تنظر إلى الطرفين (الحراك والحوثيين) على أنهما خارج القانون، وتتعامل مع المعارضة الممثلة باللقاء المشترك باعتبارها مع السلطة طرفان يمكنهما إيجاد حلول لقضايا الحراك والحوثين في إطار حلول للأزمة اليمنية الشاملة.

اتفاق 17 يوليو..

ما الذي تغير بين ٧/٨ و٧/١٧؟ في الأول أعلن المؤتمر الشعبي نعي الحوار مع المشترك، أي لم يبق إلا دفنه، وفي ٧/١٧ الإعلان عن تفاق! كان الرئيس نفسه قد وصف اتفاق فبراير بأنه خطأ فادح، محملاً المؤتمر الشعبي المسؤولية وكأنه ليس رئيسه!

الظروف المحيطة

إذاً، هناك متغيرات سريعة حدثت خلال أسبوع إلى عشرة أيام، وربما كانوا يجرون محادثات غير معلنة للوصول إلى الاتفاق.. ما هو ظاهر وجود توجه خارجي ضاغط باتجاه الحوار حرصا من الأطراف الدولية على الاستقرار في اليمن وهم يرون أن المعادلة على النحو التالي:

عدم إجراء انتخابات في ٢٠١١ يعني غياب الديمقراطية، ولا يمكن إجراء انتخابات بدون مشاركة المعارضة.

الدوافع

وصلت السلطة إلى قناعة بعدم إمكانية إجراء الانتخابات من طرف واحد، وأن الأسباب والعوامل التي أدت إلى تأجيل الانتخابات لم تظل قائمة وحسب بل ازدادت تعقيداً واتساعاً على المستويات الثلاثة: السياسية والاقتصادية والأمنية.

إدراك الأطراف الدولية، لاسيما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أن الحالة اليمنية معطياتها عبارة عن مخاطر حقيقية ومؤشرات.. على أن الاستمرار في الحالة الراهنة والسير بدون حوار أو إيجاد حلول قد تكون كلها عوامل دفع نحو الانهيار وما يترتب عليها من فوضى عامة قد تجتاح المنطقة، لاسيما الخليج مصدر الطاقة، فضلاً عن الممرات المائية التي ترفع من تكاليف الحماية والأمن، وقد تخرج عن السيطرة .

تزايد الضغوط الداخلية والخارجية، وتنامي المشترك وثبات تكتله.

مستقبل الاتفاق

إن الاتفاق وفي بنوده التسعة يحمل مبررات سقوطه، بمعنى ليس متوقعا أن يستمر حتى الوصول إلى نهايات واضحة.

الإصلاح الدستور والإصلاح الانتخابي:

أ/ الإصلاح الدستوري:

للإصلاح الدستوري مقصدان أصلي يعني إجراء تعديلات دستورية لإصلاح النظام، وإعادة النظر في اختصاصات وصلاحيات السلطات بعد تجربة أثبتت أن هناك خللاً واسعاً على مستوى الصلاحيات والاختصاصات ولعدم وجود توازن بين السلطات.. أي أنه وفي الحالة الطبيعية فإن عملية الإصلاح للنظام السياسي وإصلاح الدستور يكون القصد منها الوصول إلى أفضل الصيغ بعد دراسته عميقة.

المقصد الآخر من الإصلاح الدستوري أو إجراء تعديلات دستورية لها أهداف ذاتية تتصل بالرئيس؛ فالتعديلات بالنسبة له صارت قضية ملحة أن لم تفتح فستنتهي فترته في ٢٠١٣ وعليه المغادرة. من الواضح أن هناك رغبة ملحة لحل هذه المعضلة بالنسبة له.

ب/ إصلاح النظام الانتخابي

سبق وفي جولات حوار أن تقدم المؤتمر والسلطة بمقترح وسط بتقسيم الدوائر إلى قسمين: الفردية والقائمة.. ولو فرضنا جدلاً واتفق على القائمة، فهل تكون قابلة للتنفيذ في الانتخابات ٢٠١١م؟ أم يقع تأجيل آخر؟ أم قيام سلطة انتقالية بديلة؟.. هذا هو الأرجح في حالة استمرار الحوار.

قد نتفق على القائمة النسبية، لكن تظل معضلة تحييد السلطة في الانتخابات جوهر المشكلة هنا السلطة واضحة صارمة: الانتخابات حيوية مصيرية، حياة أو موت، لا يمكن أن تصل إلى حالة قد تؤدي إلى فوز المشترك وخسارة الانتخابات من قبل الرئيس والمؤتمر.. عندهم نهاية العالم؛ لأسباب وعوامل شتى، من أهمها ما توفره السلطة من هيمنة وسيطرة وامتلاك مقدرات البلاد وثرواتها. طبعاً هنا السلطة تستميت في حالة غير طبيعية، امتلاك السلطة وتحويلها إلى أشبة بقطاع خاص لهيمنة مراكز قوى السلطة عليها وعدم الوصول إلى صيغة يمكن أن تؤدي إلى فقدانها ثم الخشية من الملاحقة القانونية والقضائية مستقبلا، فضلاً عن كون مراكز القوى لها خصوم لهم ثارات.. أي لا ينتظر في السلطة والمؤتمر الوصول إلى تحييد صفه السلطة في الانتخابات إلا إذا كان ذلك نظرياً وعلى الورق.

البنود الأخرى في محضر الاتفاق: ألغى عملياً أي دور للجنة التحضيرية للحوار الوطني وصارت جزءاً من اللقاء المشترك

صنعاء.. الدوحة : السياسة.. والعلاقـ

الدكتور الإرياني.. والدوحة

أسفرت الزيارة الأخيرة التي قام بها الدكتور الإرياني للدوحة عن تلبية أمير قطر دعوة الرئيس لزيارة صنعاء. من الواضح أن الدكتور عبدالكريم الإرياني قد بنى علاقات غير عادية مع حكومة قطر، وربما صار هو الشخص المقبول هناك.

أول ما يقفز إلى الأذهان ذلك الربط بين علاقات الدوحة وصنعاء، وعلاقة الأخيرة بالرياض الدكتور الإرياني وصفه راديو الرياض عام ١٩٩٤م بأنه بعثي يعادي السعودية من قديم. أولى دلالات زيارة الإرياني للدوحة برود العلاقات مع المملكة، وأنها ربما في أدنى حالاتها.

اتفاقية الدوحة:

زيارة الإريـاني وقدوم أمير قطر يحيي اتفاق الدوحة من الواضح أن حرب صعدة وصلت إلى طرق مسدودة بل أن هناك ما يشير إلى إمكانية نقلها من قبل الحوثيين إلى محافظات أخرى.

هل كان الرئيس بحاجة إلى التنصل من اتفاقية الدوحة ووصفها بجعل الحوثيين نداً للدولة؟ فهل كانت الدوحة السبب في ذلك؟ أم مستشاره السياسي وقائده العسكري اللذان أحدهما وقع والآخر شهد؟ هل أبلغاه قبل التوقيع؟

كان التنصل من الاتفاقية إيذاناً بنشوب حرب سادسة وكانت جميع الأطـراف على المستوى الإقليمي والدولي قد أعطت النظام ضوءاً أخضر، مع التكفل بنفقات الحرب لحسمها وإنهاء المشكلة والوصول إلى اتفاق في وقت قصير غير أن الحرب طالتب وعبرت الحدود، وغدت نتائجها عاراً على النظام في اليمن، وكشفت عن حالة أولئك المشردين النازحين وأنهم لا يزالون في الزمن الماضي.. وتظافر النظام والحوثيون على إخراجهم من ديارهم وقتل الكثير منهم، فضلاً عن فشل عسكري ملحوظ . وتبيّن – ربما – للمملكة أنها واقعة في حرب خاسرة الحرب السادسة أضرت بالعلاقات اليمنية – السعودية على مستوى النظامين، ولها انعكاساتها السياسية على اليمن واليمنيين، أي تزيدهم خسائر وتعقيدات!

صنعاء.. الدوحة بين تعطيل القوة. وصناعتها

تبدو المقارنة صعبة للغاية في السياسية الخارجية والدبلوماسية و إدارة العلاقات الخارجية بين صنعاء والدوحة.. هنا سياسة التقزيم لليمن، وإظهارها ليس دون حجمها وحسب، بل ضد ذاتها، والإساءة إلى سمعتها؛ حتى غدت الجمهورية اليمنية محملةً بأثقال النظرة الدونية لمواطنيها داخليا وخارجياً ، ومغبونة في علاقاتها، ومتخلفة حتى في إدارة سفاراتها.

تعطيل عناصر القوة

نجحت السلطة – هنا – في تعطيل وتبديد عناصر القوة اليمنية في الموقع، والمساحة، والسكان، والثروات الطبيعية.. وأنها لم تحرم البلد من عناصر القوة المضافة والمتمثلة بالقوة العسكرية وقوة العمالة: تدريب وتأهيل واستثمار اليد العاملة والتمكين للعقول من أن تصنع ابتكاراً واحتراماً واكتشافاً، بل عمدت إلى تعطيل الموقع عبر التحلي عن واجباتها تجاه المياه الإقليمية والجزر وتركها للقوى الدولية دون أي عائد على البلد.. وتعطيل عدن، التي وحدها بموقعها وطبيعتها الجغرافية تكفي اليمن وتوفر دخلاً عالياً لكنها معطلة، وتبديد الثروة السميكة.. موقع اليمن في الواقع هو عنصر قوة استراتيجية يمكنها من أن تكون قائدا إقليميا بامتياز على مستوى الخليج والقرن الأفريقي .

التعامل مع القضايا الكبرى بعقلية المتخلف الذي ينظر إلى الآتي، ولا يمكن أبداً الرؤية البعيدة، أو النظر إلى المستقبل هكذا تكون علاقات اليمن بجيرانها، الحصول على موارد مالية في معظمها لأشخاص ومراكز القوى وليس للبلاد، والخداع المكشوف للأشقاء .. التنقل في الاتفاقيات وابتعاد طرف /أطراف ساهمت فيها، وتدخلت بناء على الطلب. لو كان هنا دولة مؤسسات وسياسة خارجية مصنوعة لكانت علاقات اليمن الإقليمية في أعلى مستوياتها، ولكانت في غاية الاحترام، ولكان يشار لليمنيين بأنهم صناع حضارة!

العلاقات الخارجية تدار بدون توفر حدود دنيا من الاسم.. لا مراكز أبحاث، ولا صناع قرار، ولا موازنات ولا حسابات ولا معادلات، ولا أي شيء من هذا الفشل إنها أسوأ سياسة خارجية، تقنع بالمجاملات الدبلوماسية مع أن الجميع يحتقرها أطراف لا يستطيع بناء علاقات إيجابية مع أطراف متعارضة، بل لابد أن يبدو تابعاً لأحد الأطراف معادياً للطرف الآخر؛ وذلك ما كان أثناء حرب غزة.. من أجل تحسين علاقته بالمملكة انسحب من قمة الدوحة.. ثم تبعها قبل القمة العربية الاعتيادية في الدوحة ٢٠٠٩م بانتقاد اتفاقية الدوحة والإساءة إلى قطر؛ وقيام وسائل الإعلام الرسمية كعادتها بانتقاد قطر ودورها..

لا يمكن إعتبار ذلك دبلوماسية ودهاء ومكراً.. إنه مجرد سلوك بدائي عاجز عن التعامل مع أطراف متنافرة دون التبعية لأحدها.

علاقات الدوحة.. صناعة القوة

إن قوة دولة ما تقاس بمدى وزنها وتأثيرها في العلاقات الخارجية، وتصل إلى أعلى مراكز القوة حين يكون في مقدورها إرغام حكومة أو طرف ما على اتخاذ قرار لا تريد اتخاذه، والامتناع عنّ اتخاذ قرار تريد اتخاذه.

نجحت السياسة القطرية في إيجاد مركز إقليمي مرموق.. وكان أول نجاحها إعلامياً عبر شبكة الجزيرة التي تعد أهم مشروع عربي منافس على مستوى دولي.

أوجدت عناصر قوة بقيام أدائها على مؤسسة لصنع القرار وإدارة الشئون العامة الداخلية والخارجية.

تقوم السياسية الخارجية على استغلال وتوظيف أية مساحة للحركة والمناورة.. على سبيل المثال، وجود مقر القيادة المركزية الأمريكية على أراضيها لم يمنعها من بناء علاقات قوية مع طهران وحزب

ـــوار.. الانتخابات!!

وذلك يعني أن: تلك اللجنة لم تكن جادة أو لم يرد لها أن تكون جادة لقيادة التغيير في البلاد والوصول إلى الحالة التي تستطيع فيها قوى التغيير فرض الإصلاح السياسي وإجبار السلطة على المغادرة، أو صيغة تجعلها مؤقتة وصولا إلى حكومة انتقالية وبناء دولة جديدة..

لجنة الحوار الوطني – إذاً – أصبحت من مفردات المشترك وحسب.

القرارات بالتوافق: لا يتوقع أن تصل أطراف الحِوار إلى توافق في كثير من القضايا، وذلك يعني أن الحوار سيأخذ وقتا طويلا وجولات، وقد يغدو حواراً مستمراً لا يصل إلى نتيجة، أو ينقطع في بداياته ومع مناقشة التفاصيل.

الاستمرار في الحوار.. سقوط انتخابات 2011

إن القضايا المطروحة في الحوار، وفي بنود الاتفاق، قضايا كبرى عنوانها الحوار الوطني لإصلاح النظام السياسي وإصلاح النظام الانتخابي.

في الحالة الطبيعية

في حالة استمرار الحوار، وقيام حوار وطني واسع يفضي إلى مؤتمر وطني عام للإصلاح، ويكون ما يصدر عنه ملزما لجميع الأطراف، فإن ذلك قد يأخذ ما لا يقل عن ستة أشهر إلى سنة، إن لم يزد.. وذلك يعني حلول ٢٦ فبراير، الموعد المفترض لدعوة الناخبين للاقتراع ولم تحسم الانتخابات بعد.. ومن ثم البحث عن صيغة عبر الانتخابات وعبر التمديد – لم يعد ممكنا – وذلك يعني إنهاء مجلس النواب والحكومة..... ما يعني ضرورة إيجاد صيغة جديدة مؤقتة لحين الوصول إلى نتائج قابلة للتنفيذ.

هل ذلك ممكن؟

من التجارب السابقة، ومن معرفة وإدراك كيف ينكرون في السلطة ومراكز قواها.. يمكن القول أن الأرجح هو انقطاع الحوار ووصوله إلى طرق مسدودة خلال أسابيع أو شهور ثلاثة على الأ بعد، إن لم يقع في وقت أقرب.

السلطة توصلت إلى الاتفاق لامتصاص الضغوط وتبحث عن بدائل لتحسين وضعها، ولتكون قادرة على التصرف منفردة بانتخابات، أو بانقلاب من الداخل عبر إعلان دستوري وإعلان طوارئ، أو الوصول إلى حالة تجري فيها الانتخابات من طرف واحد وإن كان هذا شبة متعذر.. كما أن أي إجراءات ستؤدي إلى انكشاف السلطة وضعفها لكنها حين تصل إلى قناعة بأن الحوار سيفضي إلى تقليص صلاحياتها أو يحد من تفردها، قد تلجأ إلى المغامرة والمجازفة..

قد تجد السلطة نفسها أمام ضغوط واسعة محلية وخارجية.. وفي حالة تبني الاتحاد الأوروبي والإدارة الأمريكية للحوار من أجل الإصلاح السياسي والانتخابي وربط ذلك بتقديم القروض والمنح، وفي الحالة التي أصبح لدى السلطة واضحاً للعيان استحالة السباحة ضد التيار، وأن هناك إجراءات عقابية، وأن مصيرها أصبح مهدداً بالفعل، وأن مغادرة السلطة أو سقوطها وانهيارها سيؤدي إلى ما تخشاه مراكز القوى منها ولا يمكن تصور مشاعر السخط والكراهية ضدها ...حينها قد ترضخ وتسعى بكل الوسائل للاحتيال فقط على مقررات الحوار الوطني، وقد تشترك القوى المختلفة في السلطة وتعمل على إفشالها.

هذا ليس من قبيل التفاؤل أو التشاؤم، بل من خلال المعطيات الراسخة. يكفي التوقف عند دلالات اختيار ٧/١٧ للتوقيع على المحضر والتي تحمل رسائل من بينها: إننا هنا! ولن يكون شيء إلاّ وفق حسابنا وإرادتنا ومصالحنا.. أوراق اللعبة أو خيوطها عندنا!!

ماذا يعني ذلك؟

إنه يعني بالنسبة للقاءة المشترك، السير في حشد بتأثير جماهيري، وتطوير اللجنة التحضيرية للحوار الوطني والوصول إلى الحالة الندية الكاملة مع السلطة، لغرض ما يريدون من إصلاحات، وانتزاع ما يريدون من السلطة انتزاعا.

الاتفاق في حد ذاته مؤشر على ضعف السلطة وقلة حيلتها في مقاومة الضغوط.

المشترك يخسر مع كل توقيع على اتفاق، على المستوى الجماهيري؛ إذ سرعان ما تعمل السلطة على حرق إنجازات المشترك في المفاصلة مع السلطة والتمايز عنها فتقوم بتحريك آلتها الدعائية المكونة من جملة (....) كلهم سواء.. والجملة الذهبية: جنى تعرفه ولا إنسي ما تعرفه!!

ـــات الخارجية

الله، وحماس، وسوريا، وأخيراً تركيا.. ولم يمنعها مكتب تجاري (إسرائيلي) في العمل عكس السياسة (الإسرائيلية) وفضحها إعلامياً، ودبلوماسياً .. وعلاقاتها مع حزب الله لم تقطع علاقتها بجماعة ١٤ آذار.

استطاعت، ومن التعامل الصادق والدبلوماسية النشيطة، إيجاد حلول لمشكلات العلاقات السودانية الإرتيرية والسودانية التشادية، واستطاعت المصالحة بين الحكومة السودانية وجماعة شرق السودان.. وهي تسعى – وقد تنجح – لإطفاء حرائق دار فور وجمعت الأطراف اللبنانية بعد تباعد كان ينذر بخرائب، وعلاقاتها بحماس لم تقطع علاقتها بسلطة رام الله على الرغم من موافق الأخيرة المعادية.

هنا طرف عربي ناجح في بناء العلاقات وإقامتها على أسس صحيحة بعيدة عن الانفعالات وردود الافعال.

إن زيارة أمير قطر إلى صنعاء بناءً على طلب ملحٍ من الأخيرة، واحياء اتفاقية الدوحة، هو نجاح بامتياز للسياسة والدبلوماسية القطرية، وهو إخفاق وقتل بامتياز لسياسة النظام في صنعاء.

وهي موجودة اليوم في اليمن لتكوين خطوط اتصال مع الحوثيين والحراك، وتستعد مفتاح أي حلول في المستقبل مع الطرفين.

إن الرئيس الذي انتقد اتفاقية الدوحة قد يرسل غداً وفداً حكومياً إلى الدوحة للجلوس مع الحوثيين على الطاولة وتحت إشراف قطري.. ذلك هو الفارق الجوهري بين إدارة رشيدة للسياسة والعلاقات الخارجية جعلت من قطر أهم بلد عربي فاعل في العلاقات الإقليمية، وبين سياسة وقرارات مزاجية وانطباعية وانفعالية لحظية تعبر عن تبعية وتظهر بدائية خالية من أي حسابات علمية أو مصلحية.

جاءت زيارة أمير قطر في وقت بدا النظام في صنعاء منكشفاً، والأزمات التي صنعها لإدارة اللعبة والاحتفاظ بالكرسي تحاصره من كل حدب وصوب، وقد خسر الدعم اللامحدود الذي تقدمه السعودية بعد أن بدت مخدوعة.. ومع مضاعفات الأزمة الاقتصادية والانفلات الأمني والأزمة السياسية، لم يبق إلا الدوحة للتخفيف من حدة الأزمة والشعور بالعزلة، فكانت زيارة الدكتور الارياني طلبا لزيارة أمير قطر.. ربما حققت الزيارة بعض الأهداف التي أرادها الرئيس ، لكنها بالتأكيد قد مكنت لدور قطري أكبر في اليمن، وربما جاء الأمير مع مجموعة من المطالب المتصلة باستمرار لتقديم العون، والتي كانت قد طرحت من قبل للنقاش، لكنها اليوم وفي هذا الظرف تعد شروطا ليس على السلطة إلا تلبيتها.

من النتائج الإيجابية التي قد نجدها قريباً دخول قطر شريكاً أقوى في أزمة وحرب صعدة ومن ثم قد تنجح في إرغام الطرفين على التوقف عن الحرب، وتشرف مباشرة على تمويل وإعادة الإعمار.. أي تلكوء من أي من الطرفين سيخسر قطر، ومن ثم سيجد نفسه في المستقبل في مأزق ولا يجد طرفاً يمد إليه يده .

إن قطر كانت عام ٩٤ مع الوحدة، وتواصلها مع الحراك قد يكون مفيداً لتقريب الضغط على السلطة، ربما لكون هذه نظرة تطاولية بعيدة عن الواقع، أو قد ينظر إليها كذلك، لكن ما أدركناه من الأدوار القطرية ومن شواهدها أن مساعيها نبيلة، وناجحة في إبرام المصالحات وإطفاء الحرائق، وإخماد الأزمات.. ويبقى أن اللقاء المشترك لابد له من إيجاد قنوات للاتصال بالقوى الفاعلة والمؤثرة على المستوى الإقليمي وفي المقدمة قطر، وعلى المستوى الدولي.. وحيث تبدو اللحظة مناسبة للتواصل والتعريف بالذات، والإثبات للعالم أن المعارضة اليمنية جديرة بالثقة وأنها بإمكانها أن تكون مساهماً فعالاً في إصلاح الشئون اليمنية والمحافظة على أمن البلاد واستقرارها بما يعود بالفائدة على الجميع: الشعب اليمني وجيرانه، والقوى الدولية.

تباينت ردود الفعل تجاه الاتفاق الجديد الموقع بين الحزب الحاكم وأحزاب المشترك على تنفيذ اتفاق فبراير بين متفائل ومتشكك من القدرة على تنفيذ هذه الاتفاقية والتي ليست الأولى بين الطرفين. فقد وصف الرفيق / أحمد حيدر – عضو القيادة القطرية لحزب البعث باليمن - الاتفاق الأخير الموقع بين أحزاب اللقاء المشترك , والمؤتمر الشعبي العام بالخطوة الإيجابية في سبيل لانفراج السياسي. وقال حيدر لـ«لجماهير»: هذا الاتفاق نتمنى أن يكون سبيلاً انفراج أوسع, والمهم هو ما الذي سيتحقق من خلال الحوار عبر اللجنة التحضيرية والمؤلفة من الجانبين؟ وأضاف: إن الأمل كبير في أن يكون هناك جدية ومصداقية لتنفيذ اتفاق فبراير

■ عبدالكريم الخياطي

اتفاق 17 يوليو..

خروج من مأزق.. أم مناسبة احتفالية

فيما تمنى الأستاذ /حسن زيد، أمين عام حزب الحق أن لا يكون الاتفاق ظاهرة إحتفالية بمناسبة ١٧ يوليو، وعبَّر عن خشيته من عدم إلتزام المؤتمر الشعبي بهذا الاتفاق، خصوصاً كما قال مع الشروط التعسفية التي فرضت على الأحزاب الممثلة في البرلمان، كثمن للتوقيع على محضر الاتفاق على آلية التنفيذ .. وأكد أن تنفيذ هذه الآلية من عدمها متوقف على رغبة المؤتمر فعلاً في الاستجابة للمبادرات الإيجابية من قبل الأحزاب الممثلة في البرلمان للتوافق معه .

وشكك زيد في نية السلطة خاصة وأنها إلى الآن لم تطلق المعتقلين الهاشميين و«الزيدية» (حسب قوله) في صنعاء وذمار وحجة، وهذا – في نظرة يعد مؤشراً على النية في أن يكون الاتفاق إحياء لذكرى ١٧ يوليو فقط .

وعن سبب إصراره على إطلاق اسم الأحزاب الممثلة في البرلمان بدلاً من أحزاب المشترك، أكد زيد اشتراط المؤتمر والسلطة على الإخوة الممثلين في البرلمان من أعضاء المشترك عدم حضور أمناء عموم الحق واتحاد القوى الشعبية .. واعتبر أن الاتفاق كان بالشرط والاستجابة للشرط خاصاً بالأحزاب الممثلة في البرلمان، ودليل ذلك موافقة أمناء الأحزاب الممثلة في البرلمان على هذا الشرط، واستثناء المعتقلين الزيديين من الإفراج وهم – كما يقول – من قادة «الحق» والهاشميين..

من جهته محمد الظاهري، أستاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء، اعتبر في اتصال مع الجماهير – توقيع الأحزاب الممثلة في البرلمان مع المؤتمر دون شركائهم في المشترك مرتبط بجزئية هامة في الاتفاق وهي البند الأول والتي تجعل منه (اتفاق فبراير) أساساً ومحوراً للاتفاق.. واتفاق فبراير كان بين المؤتمر والأحزاب الممثلة في البرلمان، فالمعيار – كما يقول الظاهري هو التمثيل في البرلمان..

وحول الاتفاق أكد الظاهري أنه خطوة محدودة في الاتجاه الصحيح لكنها ليست كافية، والإشكالية أن الحياة السياسية اليمنية عرفت – كما يقول – اتفاقات كثيرة بين الحاكم والمعارضة، والمبادرات كثيرة لكنها لم تؤت أكلها، كما يقول .

وعد من أسباب ذلك :عدم مصداقية أطراف هذه الاتفاقيات، إضافة إلى أنها استخدمت من قبل النخبة الحاكمة للتحايل السياسي ومحاولة مخاطبة الخارج وإرضائه .

وأضاف: من الأسباب غياب التوازن السياسي، وبالتالي لو وضعنا هذا الاتفاق الآخير في إطار الاتفاقات السابقة فسنصل إلى نتيجة غير مرغوبة؛ لأن الاتفاقات كثيرة لكنها لا ترى النور .

وتمنى الظاهري أن تحضر الإرادة السياسية في هذا الاتفاق، وأن يصدق الفرقاء ولو مرة واحدة؛ لأن البديل – كما يؤكد – هذا العنف وعدم الاستقرار السياسي.. وأضاف: دعني أقول أنه قد تكون هذه هي الفرصة الأخيرة لتجنب إنتقال المعارضة السياسية من مربع الحوار إلى مربع العنف . واعتبر خشيته هذه نابعة من كون النخبة الحاكمة قد فقدت قرون الاستشعار بأي خطر.

مختتماً تصريحه بأنه ليس المهم حضور الطقوس، لكن المهم هو التنفيذ ..

فإنه لا يكفي كما يقول أن نرى شركاء العمل يتعانقون وهذا وإن أراحنا لكن الإشكال – كما يعتبره – في أن عناق اليمنيين فيما بينهم عنيف ..

أما الكابت والشاعر الساخر مقبل نصر غالب فيعلق على الموضوع بجملة تهكمية اعتبرها رداً وافياً، وهي: أن الاتفاق عرس أخدام ، في اليوم الأول رقص وغناء وزفة، واليوم التالي في قسم الشرطة تجمعهم مخباطة ..

الناطق الرسمي للجنة الحوار الوطني، محمد الصبري، أكد من جهته أن اللجنة التحضيرية للحوار الوطني تبارك هذا الاتفاق، وإن اللجنة كانت تواكب الاتفاق وتتابعه من قبل التوقيع عليه منذ يوم الخميس في اجتماع اللجنة برئاسة النائب صخر الوجيه، كما أن اللجنة كانت قد استعرضت المحضر.. نقطة نقطة، بنداً بنداً.. وأضاف الصبري أن اللجنة تثمن جهود المشترك السابقة للوصول إلى هذا المحضر، والذي كان باستمرار معروضاً أمام اللجنة التحضيرية أولاً بأول ولذلك باركت التوقيع عليه وتابع الصبري: إن هذا الاتفاق يعتبر جزءاً من الجهد الوطني للجنة التحضيرية ومن إنجازاتها، للوصول إلى تأكيد الحوار الوطني الشامل الذي يخرج اليمن من الأزمة.

وتمنى الصبري في ختام تصريحه أن تمتلك الأطراف الإرادة الصلبة للسير في تنفيذ الآلية التي أقرها المحضر، مؤكداً أن اللجنة ستقدم كل ما من شأنه دفع الأطراف إلى تنفيذ هذا المحضر ..

وفي تصريح) للتغيير نت الدكتور عبدالله الفقيه أستاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء يشير إلى أن الاتفاق ولد فاشلا من البداية حيث صيغ بطريقة غير قابلة للتنفيذ ولا يوجد فيه تحديد موعد زمني لتنفيذه. ويقول : المتأمل في نصوص الاتفاق الجديد سيلاحظ بسهولة انه اتفاق لتعميق الأزمة القائمة وليس لحلها ...ويبدو إن اتفاق التأزيم الجديد خطوة رئاسية للإلتفاف على الضغوط الخارجية وهروبا من الإستحقاقات الدستورية عامي ٢٠١١ و٢٠١٣.ويلفت الى ان الاتفاق تضمن نصوصاً غير قابلة للتنفيذ وتتناقض فيما بينها، وإذا ما تم تنفيذها فهي تحتاج من ٥ – ١٠ سنوات لتنفيذها. ويعتقد في ان وراء تسريع توقيع الاتفاق وجود ضغوط خارجية ، ضغوط من الاتحاد الأوربي، من الولايات المتحد الأميركية، التي تضغط باتجاه الانتخابات وحل الأزمة السياسية. ويؤكد الفقيه ان السلطة اليمنية دفعت باتجاه توقيع الاتفاق لتهدئة الخواطر الخارجية معتبرا ان حل أزمات اليمن مرهون بالإرادة السياسية للرئيس علي عبدالله صالح بأن يكون لديه قناعة بحل المشكلة ولكن ذلك غير موجود لدي الرئيس.وأوضح الفقيه ان الاتفاق الجديد يعمق من الأزمة اليمنية ويسد كل الطريق التي تؤدي إلى حلها. ولا يخفي الفقيه تخوفه من استغلال الاتفاق ليكون مظله لشن حرب سابعة في صعدة، كما تشير المؤشرات في وسائل الإعلام.ويختتم الفقيه حديثه بالقول ان التوجه إلى تعديلات دستوريه يشير إلى أن الرئيس صالح يريد التمديد لحكمه، ويستغل الاتفاقات لتنفيذ ذلك.

من جانبه أشاد مجلس النواب (البرلمان)، بالاتفاق الموقع بين الحزب الحاكم والمعارضة ، جاء ذلك في كلمة للواء يحيى الراعي، رئيس المجلس استهل بها جلسة السبت، وهنأ الراعي الأحزاب السياسية الموقعة وقال: «نجدها مناسبة لنهنئ الأحزاب كذلك بهذا الحدث السياسي الوطني التاريخي ونرحب بتلك النتائج، وأضاف «نشد على يد الرئيس لمواصلة المشوار لاستكمال هذا العمل الوطني الكبير، ونحن كممثلين للأمة نضم صوتنا إلى صوت الأخ الرئيس بأن لا يتنصل أحد مما تم الاتفاق عليه»، داعيا «كافة القوى السياسية إلى استشعار المسؤولية الوطنية والتاريخية، وتعزيز الثقة والتعاون فيما بينها لإنجاز هذا الاتفاق، والانتقال إلى الخطوات اللاحقة، وتحقيق مهامها، بأفكار منسجمة ومتماسكة، وإعطاء قيمة للوقت، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة التحديات التي تواجه البلاد، والاستحقاق الدستوري والديمقراطي المطلوب العمل به.

وأكد البيان المشترك للحزب الحاكم وأحزاب التحالف الموالية له أن المؤتمر الشعبي العام «سيعمل على إخراج الاتفاق الموقع إلى حيز التنفيذ في مساره الحواري وفي مساره الانتخابي»، وعلى تشجيع «الخطوات الجادة للحوار وبما يفضي إلى إنجاحه»، ودعت الأحزاب الموقعة على البيان «الجميع إلى الإسراع في وضع جدول زمني محدد لوضع مواضيع الحوار على الطاولة وبما يجنب إهدار الوقت»، والمضي نحو «إجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري المحدد».

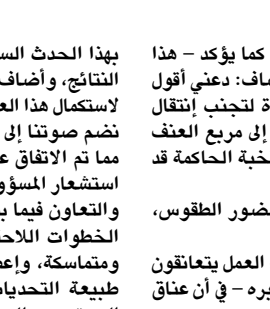

إبداع يحتضر.. رسالة من الزميل صالح الحميدي

■ عبدالله الحنبصي

بعيداً عن أهله وأولاده «ريم وخلدون وذنون وريام» يعاني زميلنا صالح الحميدي من مرض الكبد الذي لم يتبق منه سوى ربعه فقط.

منذ أسابيع طويلة وهو على فراش المرض في انتظار.. من يدعو له بالشفاء .. يواسيه.. يمد له يد العون .. حتى يعود لأطفاله ولوالدته التي لو تعلم بحقيقة مرضه لزحفت إليه زحفاً.

«صالح» ذلك الضالعي المشاكس الذي يعج بدفء الصداقة وحنين الوطن.. يقول لنا وهو على فراش المرض بأنه مشتاق لأولاده وخائف على والدته إن حدث له شيء (لا قدرالله).

يعاني من مرض في الكبد ومصاب بالبلهارسيا، ومازال يتلقى العلاج في إحدى المستشفيات بالقاهرة. إلا أن المرض اشتد عليه في الفترة الأخيرة ولم يعد قادرا على البقاء وحيداً أو تحمل المزيد من التكاليف.

في رسالته التي هزت أركان مضاجعنا وجعلتنا نذرف الدموع ونحن غير مستشعرين لتلك اللحظات الصعبة التي غيبت فيها عنا فارس

الميدان يحيى علاو.

جعلتنا تلك الكلمات التي بعث بها صالح نشعر بمدى تقاعسنا وتقصيرنا مع من تركناهم يعانون المرض منفردين دون أن نساهم ولو بجزء بسيط في التخفيف عنهم ولو بالكلمة.

فإليكم يا من تنعمون بالصحة والعافية وتعيشون بين أطفالكم «رسالة صالح» التي بعثها لشقيقه عبدالعالم ويحكي فيها عما يتمناه .. يقول فيها:

أنا أعيش لحظاتي الأخيرة..

أدرك أن ذهابي للدكتور ليس أكثر من عمل بالأسباب..

كما أدرك يقينا أن عزرائيل ينتظرني في سلالم المستشفى وفي الطوارد وأكاد أن أسمع أنفاسه على حافة سريري.. من منا لا يحب العيش بين أولادة واهله عمراً طويلاً.. لكن صدقني استقبل موتي بكل قناعة واستسلام.. يكفي أنني مقتنع بان لي يد في

استعجال رحيلي.. أهملت نفسي ونسيت صحتي حتى وصلت إلى ما أنا فيه الآن لاشيء يعذبني أكثر من تخيلي فجيعة أمي بخبر وفاتي

أعرف يا أخي كما تعرفون جميعا حنانها وحبها لنا.. أنها أم استثنائية بكل المقاييس

أثق أن مثل هذا الخبر سيدخلها في مرض لا قدر الله....»سوري»... لا استطيع أن أفكر بهذا الموضوع أكثر.

أحس روحي ستطلع وأحس بشيء ما يشبه الجمر يشوي دواخلي.. لن أطيل عليك.. أبلغهم أنني أحبهم جميعا .. إخواني وأخواتي وكل أهلي.. وبي شوق لأولادي وأتمنى لو كنت بينهم أغمض أجفاني الأخيرة على صورة خلدون يداعب البلستيشن.. وريم تتنقل من

حلقة إلى حلقة، ولا تمل من مسلسلات الأطفال وذنون يحاورني كعادته: أنت لا تنام، وتبقى مستيقظا كثيرا ..ما الذي تعمله؟

ويجيب بنفس الوقت: أنت تعمل من أجلنا، صح؟

على شان توفر لنا فلوس تضعها في البنك..

وريام آخر العنقود.. تتنقل في إضافة الألقاب على نفسها أميرة، والآن دكتورة وستظل تتنقل من لقب إلى لقب .. وكم كنت أتمنى أن اشهد الصفة الأخيرة التي ستسبق اسمها حقيقة وواقعاً في يوم من الأيام.. لكن ما أنا واثق منه الآن أن هذا سيكون على يدك – أنت – أخي الحبيب..

أخي أسألك سؤالاً عبيطاً.. ترى هل سيدرس أبنائي في العام الدراسي القادم في مدرستهم الخاصة أو أن ظروفك لن تسمح بذلك..

أخي أعرف الأعباء الملقاة على عاتقك تجاه الأسرة كلها ولكن يبقى أن تعرف أنك الوحيد من بين الأهل جميعا من أثق به وبتحمله للمسؤولية بعدي..

وعليه فإن أولادي قد صاروا في مسؤوليتك من الآن.. ونعم القلب قلبك.. سأغمض جفوني وأنا مستريح ولن أوصيك فما عهدتك إلا متحمل للمسؤولية بدون سؤال.

هذه هي الرسالة وهذا هو الإحساس الذي لم يكن مستبعداً على يحيى علاو (رحمة الله عليه) أن يكون قد شعر بها قبل رحيله.

فماذا لو ساهم الجميع في تفريج محنة زميلنا صالح حتى يعود لأطفاله وزوجته ولوالدته التي تنتظر قدومه بفراغ الصبر.

ويعود كذلك لزميلنا عبد العالم الذي وجد نفسه عاجزا عن تقديم شيء لشقيقه باستثناء هذه العبارات التي آثر أن يرسلها إلينا علنا نعين شقيقه في تخطي هذه المحنة.

صديق البشر والشجر

في حياته سر خاص يمنحه هذا الشعور بحلاوتها ولذة التمتع بسويعاتها والابتسام في وجهها؛ حيث إنها وإن قست عليه بالمرض الذي ولد مع طفولته فإنه عرف كيف ينتصر عليها ويعلم الناس من حوله دروساً في إرادة الحياة.

هو وإن تخلى عنه البعض فإنه بالمقابل لم يتخل عنهم بل عاش للناس وبالناس وخرج معهم وإليهم؛ فحضر كل مناسبة اجتماعية في قريته والقرى المجاورة، يشارك الناس في أفراحهم وأتراحهم ويصنع علاقاته الحميمة مع معظمهم، حتى صار في ذاكرة الناس من حوله من أشهر الشخصيات التي يعرفها الجميع.

ولم يكتف بعلاقته مع الناس رجالا ونساء.. صغاراً وكباراً.. بل إن علاقته الحقيقية كانت مع الطبيعة بشجرها وجبلها وحقلها وسهلها، وبشرها أيضاً؛ فهو يجول ويصول هنا وهناك إما ليقضي بعض حوائجه أو للتأمل والتفكر والتمتع بها..

فـ"محمد" الذي يبلغ من العمر بضعة وثلاثين عاماً له فلسفته الخاصة في الحياة والتي تميزه عن أترابه من الناس وربما اكتسب هذه الفلسفة الخاصة من خلال عمله في الرعي وهي المهنة التي يعمل بها منذ صغره ولا يزال..

مع شروق الشمس يعمل "محمد" راعياً، ومع انتصاف الشمس في كبد السماء يكون الموعد مع التعايش مع الناس في مقايل القات التي تكون في العادة مناسبة اجتماعية كحفل زفاف أو عزاء موت أو ما شابه.. وهنا يجد "محمد نفسه مضطراً لمشاركة الناس في مناسباتهم.

حين تحاول أن تفهم أسرار حياة هذا الرجل فإنك لا تعرفه إلا صديقاً للبشر والشجر على حد سواء.. يعيش بنفس صافية لا تحمل حقداً على أحد ولا تعرف إلا الحب والإبتسامة وهو ما يجعلها تستمتع بالحياة وتفهمها كما ينبغي..

"عصام" الذي يحمل الحياة على دراجة

يرتدي قبعة تقيه من الجروح والكسور في حالة تعرضه لحادث ما لو قدر الله، لكنها تظل عاجزة أن تقيه من الفاقة والفقر في ظل نضاله من أجل لقمة العيش التي تحول بين أسرته وبين الموت جوعا.

هو "عصام" الشاب الذي لم يكمل الخامسة عشر من عمره بعد، ورغم هذا فقد أرغمته الحياة أن يخوض غمارها مبكراً، وذنبه الوحيد أنه أكبر إخوانه الخمسة والذين توفي عائلهم الوحيد.. واضطر "عصام" أن يعمل سائقاً لدراجة نارية لا يملكها، وإنما استأجرها بمبلغ يومي يدفعه لصاحبها.

مات والده بعد صراع طويل مع مرض السرطان طال لمدة عام ليترك أسرته في حالة عجز عن توفير قوت يومها.. فما الذي قد تفعله الأم وهي منشغله بتربية صغارها! ومن ذا الذي سيقوم بواجب كفالة هذه الأسرة التي ترفض أن تمديدها لبشر من الناس!!

وأمام كل هذا وجد "عصام" نفسه عاجزاً عن توفير لقمة العيش في ظل الفقر الذي يعسكر في أسرته، ولكنه وبمساعدة صديق والده نجح في استئجار دراجة نارية يعمل عليها من الصباح الباكر حتى غروب الشمس في سبيل توفير مبلغ لصاحبها وما تبقى لسد جوع أسرته وتوفيرً القليل من احتياجاتها.

وبالنسبة لعصام فالعطلة الصيفية موعد مناسب ليعمل وقتاً أطول ويربح أكثر مما يربحه في الأيام الأخرى؛ فهو يجتهد في دراسته ولا يريد أن يتخلى عنها رغم كل الصعوبات التي تعترض طريقه الشائك، والتي تحول بينه وبين دراسته، ومع ذلك فهو يناضل ويضع عيناً على مستقبله وعيناً أخرى على أسرته التي أمست بلا عائل يمنحها لقمة العيش الكريمة.

واليوم وحين تنظر في وجه عصام الذي ذوى تحت حر الشمس وتحت وطأة الحياة تعتريك الرغبة في الانحناء إجلالاً أمام هذه الشخصية التي لا تتمنى إلا امتلاك مبلغ من المال ليساعدها في فتح متجر يعود بالنفع على أسرتها ويحررها من بؤس العمل على دراجة نارية لا يملكها ولا تمنحه مع القليل من المال إلا المشاكل اليومية التي لا تنتهي..

المرأة التي فهمت الحياة بطريقتها..

تراها وقد تحررت من كل شيء، وأطلقت لنفسها عنان الانطلاق إلى حياتها الخاصة بها، تشعل إحدى سجائرها وتنفث دخانها في الهواء كتعبير رمزي عن لحظات عمرها التي تشبه التبغ المحترق بين أناملها، تحدق بنظرها في السماء وتخطف نظرة أخرى من الأرض ولا تملك حينها إلا أن تبتسم.

لا شيء يربطها بالحياة أو هكذا أرادت.. وفي الحين الذي ينظر إليها الناس على اعتبار أنها إمرأة مجنونة، تقاومهم بهذا الشعور ولا تنهار أمام اعتقادهم؛ فتنظر إليهم على أنهم مجانين لا أكثر.. وهنا يتساوى الطرفان، وتنتصر المرأة أخيرا لاعتقادها؛ فتضحك ساخرة من كل العابرين أمامها، ولا تأبه لملامح وجوههم المستنكرة ولا لضكاتهم السخيفة والمرجوعة عليهم.

هي امرأة يبدو من ملامح وجهها أنها من طبقة المهمشين أو ما يطلق عليهم – هنا – "الأخدام".. والتجاعيد التي تناثرت على جسدها تبوح ببعض أسرار حياتها التي لا علاقة لها بها منذ أن فارقت عقلها واستوطنت في عالم المجانين الذي وحده من يسعها.

تعيش حياتها بحرية مطلقة، وتتحرر من كل قيود المجتمع المحيط بها، ولا تصنع علاقات صداقة مع أحد إلا مع علبة السيجارة وكيس القات وقنينة المشروب الغازي، ولا شيء سوى هذا الثلاثي له وجود في قاموس عمرها الصغير.

الرصيف وحده من يملك صدراً واسعاً لهذه المرأة وأقرانها؛ ولهذا فالرصيف هو المتنفس الوحيد لها لتبوح له بما يختلج داخلها من أفكار ورؤى، وتشكو إليه مشاكلها، وتضحكه في بعض الأحايين حين تخبره بمزحة صغيرة حدثت لها ذات يوم.

تجلس معها وتسمع إليها فتحاول أن تفك بعضاً من طلاسم عمرها المشفرة، ولكنك تظل عاجزاً عن اكتشاف سر واحد من حياة هذه المرأة التي لا يُعرف لها قريب، وكل ما تستنتجه هنا هو بعض الهمهمات والكلمات الطائشة التي تحلق في الهواء دون أن ترسم شيئاً.

لا مواعيد ولا مواقيت لترتيب طقوس هذه المرأة التي تمضغ القات في معظم أحايين اليوم، مما يؤدي إلى تكاثر الساعات السليمانية والدخول في موعد الكيف.. ولحظات التجلي في هذه الحياة التي لا تشبهها حياة.

بائع الفل والورد

يعيش وسط رائحة الفل وبين أريجه، وينتهل منها الكثير من الأمل الذي يمده بالإصرار والعزيمة ليكمل مشواره في الحياة؛ فيتمرد عليها ويتحرر من قيودها وينطلق عازماً على الانتصار في معركتها.. لكن حياته نفسها ممهورة برائحة التوجع والتأوه، وتفيض بدموع لا ترى؛ فتبصر في عينيه قصة تراجيدية مؤلمة، يبدأ مشهدها الأول حين ينظر إلى الورد الذي شرع في الذبول والموت حزناً، فيناجيه بشغف: "يا ورد مين يشتريك".

يعكف "محمد"، الذي جاء من تهامة، لينتظر موسم الفل الذي يبدأ مع ارتفاع حرارة الصيف، ويكثر إنتاجه مع ارتفاع درجة الحرارة. وحين يحين هذا الموسم وتتفتح تباشيره الأولى، يقوم محمد بحمل ما تيسر من الفل في ثلاجات بلاستيكية إلى صنعاء ليبيعه هناك حيث يرى في صنعاء سوقاً رائجاً للفل والورد وخاصة لطلاب الجامعة من الخريجين، وكذلك العرسان، وأصحاب الحافلات، وغيرهم من عشاق الأريج..

بيديه النحيلتين يضع محمد بصماته الخاصة وهو يصنع من الفل عناقيد جميلة ليزدان بها الزبون؛ فيتفنن في حياكتها بأحجام وأشكال متفاوتة، لتباع بأسعار متفاوتة أيضاً تتراوح من يوم إلى آخر باختلاف وضع السوق.. وبعد أن ينتهي من مهمته هذه يضعها في ثلاجته البلاستيكية ويأخذ مكانه في الجولات باحثاً عن رزقه الذي كتبه له الخالق.

يعيش محمد معلقاً روحه وقلبه بين صنعاء والحديدة، حيث أسرته المكونة من سبعة أشخاص ينتظرون لقمة العيش الكريمة، فيما دخله "ربحه" لا يكفي ليسد القليل من احتياجات الحياة القاسية التي تهوي على قلب هذا الرجل بقساوتها في كل لحظة وتضعه بين مطرقة الوضع الاقتصادي المتردي وسندان ما تيسر من الفل والورد.

بالنسبة لمحمد فلا صديق ولا قريب له هنا؛ ولهذا فإن جولة الشارع هي الوحيدة التي تفتح قلبها له وتسمع منه وتشكو إليه.. ينام عليها ويصحو مع شمسها أو يسبقها بقليل من الدهر؛ فهنا الليل كابوس مزعج، والنهار أيضاً لا يبتسم في وجه أحد.

وما يحزن في الامر أن ما يربحه محمد في اليوم الواحد لا يتجاوز الـ١٠٠٠ ريال.. يبقى هذا المبلغ مقيداً بأصفاد العجز وأسلاك الحاجة الشائكة. ومع ذلك فالقليل من رزق الله كثير.. والقناعة وحدها كفيلة بزيادة هذا المبلغ في مقاييس اليوم.

مكافحة الفقراء

بشرى لـ«الشباب من خريجي الجامعة» وبشراكم يامن تعانون من البطالة والفقر.. أخيراً جاءت الحكومة بحلول لآلاف المسجلين في مكاتب الخدمة المدنية! الحلول التي وردت في البرنامج الانتخابي لمرشح المؤتمر الشعبي العام ٢٠٠٦م برنامج ووعود رئيس الجمهورية التي قطعها أمام الشعب بأن زمن الجرع والبطالة سيولي تماما وينتهي بنهاية العام ٢٠٠٨م (قبل عامين)وإلى الأبد!! .

وبدل الإعلان عن توظيف العاطلين فاجأتنا الحكومة الرشيدة الأسبوع الماضي، عبر وزارة الخدمة المدنية والتأمينات نيتها تسريح (١٠٠) ألف موظف من موظفي القطاع العام ، قالت بأنها «تدخل في إطار برنامج الإصلاح الإداري ومكافحة الفساد»!!

هذه التسريحات الحكومية تشمل «من هم في حالة إزدواج وظيفي، والمتعاقدين، وأصحاب الوظائف الوهمية، والمنقطعين عن العمل».

والغريب أن الإعلان رافقه إعلان عن نية الحكومة تعيين موظفين جدد، وخاصة الشباب من خريجي الجامعات (انزع ثوم واغرس بصل)!! القصة نفسها قصة «البصمة» التي منعت من النور ولا تزال رهن التوقيف الإجباري.

هذه النية، الحق المراد منه باطل، التي أعلنتها الحكومة على طريق تنفيذ برنامج الإصلاح الإداري ومكافحة الفساد، وإن كانت اعترافاً رسمياً لا يقبل الشك والتخوين بالفساد المستشري في مختلف الدوائر الحكومية من أعلاها إلى أدناها، إلا إنها تكشف عن فساد آخر، فساد في عملية توظيف هؤلاء المهددين بالتسريح، والكيفية التي سيتم بها وعن طريقها استبدالهم..! وما إذا كان تسريح هؤلاء سيحل مشكلة الفساد الإداري ويكافح الفساد ويحل مشكلة الفقر والبطالة.

وربما كان هذا الإعلان لا يخلو من «بصمة» فساد جديد تحت مظلة الإصلاح الإداري. (٦٠) ألف موظف سمتهم الحكومة عمالة فائضة و(٢٨) ألف بلغوا أجل التقاعد، و(١٥) ألف من المتعاقدين مع جهات حكومية مختلفة سيتم الاستغناء عنهم.

الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن (يضم ٧٠٠ ألف عضو) رفض الخطة وطالب بإبقائهم على أعمالهم.. والحكومة طبعاً تصر على خطتها وتعتبرها سليمة ووسيلة إصلاح إداري وإن كانت تسمي قرار التسريح (سياسة إصلاح لقطاع الخدمة العامة)، وأن لديها استراتيجية جديدة لتوظيف الشباب وتخفيف نسبة البطالة بين خريجي الجامعات.

ولا يستبعد أن تشكل الـ(١٠٠) ألف أسرة في اليمن كارثة حقيقية على المستوى الاقتصادي والأمني والاجتماعي والسياسي.. وقد تخرج تلك الأسر في حراك عريض يحمل يافطات الرفض، يشارك فيه آلاف المسرحين من وظائفهم.

نتمنى أن يكون قرار التسريح واستراتيجية توظيف العاطلين في الـ«يمن جديد.. مستقبل أفضل» قرار حق لا «حق أريد به باطل»، وألا يكون خطة فساد جديدة تسئ إلى دعوات ومزاعم «الإصلاح الإداري».

كبوة الجندي «الجندي»

فليقل خيراً أو ليصمت.. قاعدة غابت عن رئيس قطاع الإعلام والتوعية الانتخابية في اللجنة العليا للانتخابات (غير الشرعية) عبده محمد الجندي، الذي تعودنا منه التصريحات المفاجئة والمغردة خارج السرب يحاول بها الصيد في العكر.

تاجر الكلام أعلن الأسبوع الماضي أن ما يقول عنها إنها لجنة انتخابات "شرعت في التحضير للانتخابات النيابة في ٢٧ أبريل ٢٠١١م، وأنها ستوجه خطابات إلى كافة الأحزاب السياسية في ٢٥ يوليو الجاري لموافاة اللجنة بأسماء ممثليهم في اللجان الإشرافية والأساسية الخاصة بمرحلة مراجعة وتعديل جداول الانتخابات.. وزاد الجندي أكد إنه "وفي حال عدم تجاوب الأحزاب فإن الأحزاب هي من ستخسر وليست اللجنة".

وهدد ذات التهديد الذي خرجت به اللجنة العليا للمؤتمر الشعبي العام بالمضي في الانتخابات بالتفرد.. وتفرد الجندي إن لجنته ملزمة في الإعداد والتحضير للانتخابات النيابية القادمة بموجب أحكام القانون والدستور.

وقال الجندي إن السجل الانتخابي في اليمن (يعد من أنظف السجلات الانتخابية)! وأنه قابل للتجديد كل سنتين، والغريب أنه بعد عن استقلاليته وحياديته المفترضة وقال لـ٢٦ سبتمبر إنه يأمل في أن تتجاوب الأحزاب مع اللجنة ويأمل منها (الخروج من الحوار البيزنطي) إلى العمل سوياً من أجل انتخابات برلمانية حرة وشفافة تديرها الأحزاب!!

هذا التصريح البيزنطي، السلعة الكلامية الجديدة، لم يستطع الجندي إخفاء حرصه على تسوية وضع المكافأة، وتدخل في شئون ليس له فيها ناقة أو جمل.

ومن يلاحظ هذا التصريح الفجائي يدرك مدى التخبط فيه والتناقض.. يهدد بالمضي في التحضير للانتخابات القادمة، ويأمل من الأحزاب الخروج من "الحوار البيزنطي، والعمل سوياً نحو انتخابات تديرها الأحزاب".

وهو يعرف تماماً أن شرعية النظام الحاكم ومجلس النواب واللجنة التي يناطح عنها، قد ألغيت تماماً باتفاق فبراير.. ويعرف تماماً أن الأحزاب لو اجتمعت على طاولة حوار جاد ومسئول فإنه سيخرج خارج ملعب الانتخابات تماماً.

هذا التصريح، الكبوة الجندية التي وقع فيها الجندي، ليس له معنى غير أنه بيع وشراء للكلام والمواقف "الغموس".

التحالفات العنكبوتية

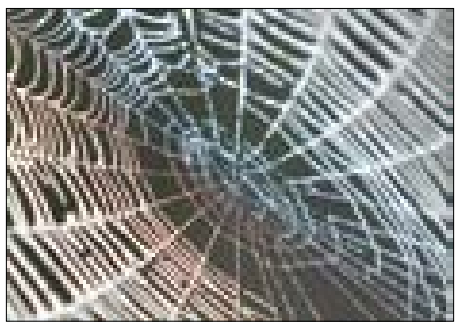

حين يكون التعامل مع الآخرين (أشقاء وأصدقاء وشركاء) عمل بسلوك "الإمعة" إن أحسنوا أحسن وأن أساؤوا أساء، وحين يعتمد الفرد مذهب "الثعالب" في بناء العلاقات والصداقات، والعلاقة مع الأصدقاء والإخوة، تفسد الصحبة وتفشل الصداقة حتماً.

والأمر ذاته ينسحب على التحالفات التي تحكم المصالح وقاعدة المنفعة المتبادلة.. وحين يعتمد الفرد سياسة اللعب على المتناقضات والسلوك الاستغلالي "الآخذ" وغير المعطي، فإن مصير ذلك السلوك اللئيم الفشل.

في الحياة السياسية لا يختلف الأمر كثيراً؛ فالعمل السياسي يحتم على الفرد انتهاج سلوك المراوغة مع الخصماء لا التفريط والفجور معهم وبهم، وسلوك الخدمة ويحتم على الفرد الذي يصنع من نفسه الإنسان السياسي أن "لا يعادي للآخر ولا يصادق للآخر"، والسلوك الوسط هو وحده مصدر النجاح.

وسياسياً يكون من غير المقبول استغلال منفعة الآخر والأخذ فقط دون العطاء، ومن غير المقبول الاعتماد على متناقضات العلاقات السياسية:(صديق الأمس عدو اليوم، وعدو الأمس صديق اليوم، وصديق اليوم، وعدو اليوم أعداء الغد).

هكذا ينطبق الحال على "الشعبي العام" الحاكم، من يستبدل الذي هو أدنى في الحياة السياسية بالذي هو خير، ويصر على البحث عن الخيوط العنكبوتية التي لا تغني ولا تسمن، ويبحث عن علاقات البصل والقثاء والفوم والعدس.

وللتوضيح، نجد أن الحزب الحاكم ومع اشتداد الأزمة بينه وبين أحزاب اللقاء المشترك، مع التأكيد -هنا- على أن الأزمة تعود إلى تعنته ونكثه الاتفاقات وانقلابه على العقود، نجده يبحث عن تحالفات عنكبوتية هلامية صورية لا تنجي غارقاً ولا تهدي تائهاً.. تحالفات مشبوهة تعتمد على تفريخ الكيانات الوطنية وتغذية الكيانات الفضفاضة، التي تعتمد التأجير السياسي وتعيش على نظام الدفع المسبق، وتقبل بالقول الوحيد والرأي الأوحد.

وحين تشتد الشدائد تذوب العلاقات المشبوهة وتصير كسراب بقيعة لتترك من يعتمد عليها وحيداً.

نقصد بذلك التهور والغرور الذي ينزع إليه حزب الحاكم في علاقته مع (التحالف الوطني الديمقراطي) الذي يبحث من خلاله عن شرعية مصطنعة .. واللهم لا شماتة!!

الأمن "القاعدة"

لا تزال أصداء وتداعيات العملية "القاعدية" التي استهدفت مبنى الأمن السياسي بمحافظة عدن الشهر الماضي تلقي بضلالها على مختلف الأصعدة المحلية والخارجية.. العملية الغامضة وتصريحات الجهات الأمنية والسياسية والعليا المتناقضة زادت من غرابة تلك العملية.

٣ أشخاص مسلحين يهاجمون مبنى الأمن السياسي (الجهاز الأهم والأخطر) ويتمكنون من تجاوز الحاجزين المفروضين عليه والحراسات المناوبة على بواباته، ويقتلون كل من فيه، ويحرقون مكاتبه وإرشيفاته الخطيرة.. وفي مدينة عدن الأشد اشتعالاً وتفاعلاً مع فعاليات الحراك الجنوبي!

الفضيحة الكبرى أن ينفي تنظيم القاعدة ما كانت المصادر الأمنية أعلنت عنه بإلقاء القبض على (العقل المدبر للعملية)، ويكشف تفاصيل غير التي أعلنت رسمياً.

وفي هذه الحال ظهر تنظيم القاعدة أكثر دقة وجاهزية ومسؤولية من الجهات الأمنية، التي رجع منفذو العملية من بين أيديها وأعينها (سالمين غانمين .. دون أن يصابوا بأذى)، وبهذا يكون الأمن "القاعدي" أكثر جاهزية من الأمن السياسي والأمن العام والقومي، ربما .. ويا للعجب!!!

يمن الغريب

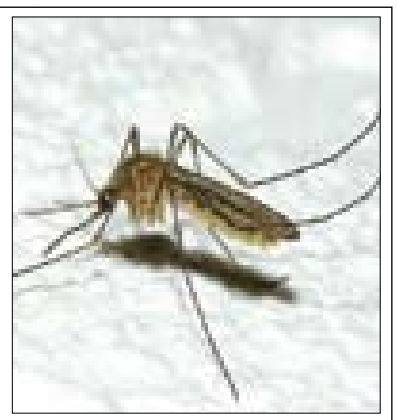

من الغريب وفي يمن الغريب، وفي لحج الغربة، أن نسمع عن "وباء غريب" ينتشر بشدة في مناطق مديرية المضاربة بمحافظة لحج التي تشهد حراكاً غير عادي وانفلاتاً أمنياً غير مسبوق، في ظل صمت منقطع النظير تبديه السلطة والجهات المسئولة.

أكثر من ١٥ حالة يستقبلها يومياً مستشفى العارة الريفي بالمنطقة ؛ وأعراض الوباء هي تغيرات صحية تتمثل بـ: الاسهال الحاد، والتقيوء، وآلام البطن.. أربع حالات وفاة و(١٨٣) حالة وصلت في يوم واحد. حالات الوفاة حدثت أثناء الإسعاف ونقل المريض إلى المستشفى، وفي البيوت.

"وينك" يا وزارة الصحة؟! "وينك" يا د. راصع ضائع؟!

الفساد الوسطي

من أجل بناء جيل وسطي واعد والدفع بالعملية التعليمية خطوات نحو التقدم وتجسيد معاني التسامح ونشر المعرفة وجهت الحكومة – على لسان مجلس الوزراء وزارة الأوقاف والإرشاد (التنسيق) مع وزير الداخلية لإغلاق جميع المراكز الصيفية المخالفة للقانون "أينما وجدت!. وشدد المجلس على أن تتولى مكاتب الأوقاف والإرشاد بالمحافظات "منح التراخيص للمراكز الصيفية الدينية المعتدلة التي تعكس ثقافة المحبة والوسطية والتسامح وتنبذ الغلو والتطرف أياً كان نوعه.. مذهبي أو طائفي أو سلالي أو مناطقي أو فئوي".

هذا القرار الحكومي الوسطي الحريص على تطبيق القانون والمكافح والمناطح لكل المخالفات القانونية، يشوبه الكثير من الشك وعلامات الاستفهام، وخاصة كونه جاء متزامناً مع مناقشة الحكومية لتقرير وزير الشباب والرياضة نائب رئيس اللجنة العليا للمخيمات الشبابية والمراكز الصيفية التي شكلتها الحكومة في السنوات الأخيرة وبعد أن كانت أُمِّمت المراكز الصيفية وحولتها إلى مهام حكومية تحتاج بالضرورة إلى استنفار جميع المسئولين الحكوميين وإلى رصد ملايين الاعتمادات وصرف الموازنات واستنزاف المزيد من الأموال العامة على حساب الخزينة العامة وتحت مزاعم نشر الوسطية والاعتدال بين الشباب وطلاب المدارس.

هذه المراكز الصيفية التي تعمل على احتكار سوق نشر الوسطية والحجر على جميع المنافسين في هذا المجال ومنعهم من إقامة الأنشطة الصيفية بغض النظر عن سلامة تلك الأنشطة من عدمها، يتم تنفيذها حكومياً تحت لافتات (المؤتمر الشعبي العام) فيها يتم تنسيب الشباب المشاركين في تلك المخيمات والمراكز التي تنفق عليها الملايين.

الحكومة تقول إنها ستمنع جميع المراكز الصيفية المخالفة للقانون "أينما وجدت" وتدفع بوزارة الداخلية إلى تنفيذ هذا القرار.. يعني أمننة المراكز الصيفية وفتح بؤرة شر جديدة يتم توظيفها في الصراعات المذهبية، وان كانت الحكومة لم توضح في قرارها ما هية مخالفة القانون!!

ونضع هنا علامات استفهام كبيرة حول عبارة "أينما وجدت"! أين؟ ومتى؟ وكيف سيتم تطبيقها؟!

جاء القرار متزامناً مع تدشين الحكومة هذا العام ٢٢ مخيماً صيفي يشارك في كل واحد منها (٣٠٠) شاب، وتدشين (٥٢٤) مركزاً صيفياً حكومياً، يهدف إلى ملئ أوقات فراغ الشباب أثناء الإجازة الصيفية بالجديد و"المفيد" و"صقل مواهبهم" وتنمية "قدراتهم الإبداعية".

أمين عام جمعية المنشدين اليمنيين لـ«الجماهير»:

الإنشاد في اليمن والوطن العربي سجل خطوات جادة وواثقة نحو التميز والإبداع

منشد وملحن مخضرم ومهندس صوت ومشرف فني للعديد من الأعمال الفنية وأول مدرب للمقامات في اليمن, أحد العمالقة في فن الموشحات الدينية اليمنية
له العديد من الإصدارات الإنشادية وله العديد من المشاركات في المهرجانات والمحافل الفنية داخل وخارج الوطن.
شخصية شبابية ومرحة رغم ما يرتسم على وجهه من ملامح الجدية وعدم التهاون.
إنه المنشد الرائع والصوت العذب جميل القاضي، أمين عام جمعية المنشدين اليمنيين.. عن مسيرته الفنية نقرأ ونستذكر معه جانباً من تلك الذكريات ونستطلع بشغف طموحاته المستقبلية.

القاضي: السياسة للسياسيين.. وجمعية المنشدين اليمنيين تهتم بالأناشيد التراثية بمختلف ألوانها

■ حاوره / نورالدين القعاري

أ/ جميل، وكما جرت العادة، نسألك السؤال التقليدي بطاقتك الشخصية؟

جميل صالح قاضي من مواليد ١٩٧١م ـ مدينة مناخة محافظة صنعاء، بدأت الإنشاد منذ خمسة وعشرين عاما تقريبا أنشد أغلب الألوان الإنشادية التراثية وغير التراثية حاصل على بكالوريوس إعلام من جامعة صنعاء ، أمين عام جمعية المنشدين اليمنيين

×× يعتبر المنشد جميل القاضي أحد أشهر الشخصيات الإنشادية في اليمن.. من وجهة نظرك، هل تشكل هذه الشهرة عبئاً عليك؟ أم أن الشهرة تبعث على الاستمتاع والطموح لما هو أكبر؟

أنا لا أسعى إلى الشهرة أبدا ، لكنها تأتينا رغما عنا، بحكم عملنا الملتصق بالجمهور .. وأعتقد أن هذه المسألة نعمة من الله تعالى يتوجب علينا شكرها كما أنها تضع على عاتقنا عبئا ومسؤلية تجاه جمهورنا العزيز وأن نكون في أعمالنا عند مستوى الثقة والحب والإعجاب التي أعطاها لنا.

جمعية كل المنشدين اليمنيين

بأعتبارك أمين عام جمعية المنشدين اليمنيين نود أن نعرف منكم ما تمثله هذه الجمعية.. هل هي (فرقة تراثية كبيرة)؟ أم (نقابة لمنشدي اليمن)؟

جمعية المنشدين اليمنيين جمعية أهلية غير حكومية تضم فيها جميع المنشدين المهتمين بإنشاد التراث اليمني وخاصة التراث الصنعاني، ولها فروع في بعض المحافظات ونسعى إلى إنشاء فروع – أيضا – في المناطق التي يوجد بها إنشاد قديم ومنشدين مهتمين بهذا النوع من الإنشاد . وتضم الجمعية في مقرها الرئيسي خمسة وسبعين منشدا ناهيك عن المنشدين المنضمين إلى الفروع .. يعني يمكن أن يصل عدد الأعضاء في المقر الرئيسي والفروع إلى أكثر من ثلاثمائة وخمسين منشداً.

أذا كانت جمعية المنشدين اليمنيين تمثل نقابة للمنشدين في اليمن فلماذا لا تضم هذه الجمعية منشدين كبار موجودين في الساحة اليمنية مثل(قوزع – المطري – حاميم)

كما أخبرتك أخي العزيز.. إن جمعية المنشدين تضم المنشدين الذين ينشدون بأناشيد التراث ويهتمون بها بمختلف ألوانها، كما أن الانضمام للجمعية طوعي بمعنى أنه ليس بالضرورة أن تضم جميع المنشدين في الساحة. والمنشدون الذين ذكرتهم هم من كبار المنشدين الذين لهم أعمال بارزة في الساحة، إلا أن بعضهم لا يهتم بالتراث، والآخر ليس له رغبة في الالتحاق بالجمعية وهذا من حقه ..

تعزيز القيم

الأنشودة اليوم تطرقت لكل جوانب الحياة، ما هو الدور التي حققته رسالة الإنشاد في اليمن، وما رأيك في الإنشاد الذي يتناول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليمن اليوم وخاصة السياسية منها؟

نحن – جميعا – نلاحظ أن الإنشاد في اليمن بل وفي الوطن العربي والإسلامي بشكل عام أخذ يخطو خطوات جادة وواثقة نحو التميز والإبداع والسعي لنشر الكلمة الطيبة والهادفة بين الناس، وتعزيز قيم وأخلاقيات مجتمعاتنا المحافظة والملتزمة.. وهذا في الأساس يخدم من يقع على عاتقه هذا الأمر من وزارات الإعلام والثقافة والإرشاد والتوعية .. الخ. وأعتقد أن الإنشاد تطرق للكثير من القضايا الدينية والاجتماعية والوطنية وهذا يؤكد اقترابه من هموم وقضايا الناس بشكل كبير .

مع التطورات والتكنولوجية المتسارعة في عصرنا، ظهرت الحاجة للتطوير من شكل ومضمون الحياة، وبالتالي فا لإنشاد في أيامنا هذه شهد الكثير من التطويرات في شكله ومضمونه ومن تلك استخدام المؤثرات الصوتية والإيقاعية وفي بعض الأحيان الموسيقية .. هل الأستاذ جميل القاضي يؤيد هذه التطورات؟ وهل هو مع دخول الموسيقى للإنشاد أم لا؟

تطوير الإنشاد وتجديده أمر مطلوب.. وكل ما يخدم هذا الجانب فأنا معه وفي صفه، وكل ما يخل بالإنشاد ويفقده تميزه فلست معه

الأحداث التي تمر بها الأمة اليوم تستوجب وقفة جادة من جميع المستويات في المجتمع (كتاب وسياسيين وفنانين ...إلخ). مادور المنشدين من وجهة نظركم في مواجهة هذه الأحداث ؟

الانشاد أكثر الألوان الفنية والتراثية اهتماماً بقضايا الأمة والوحدة العربية والإسلامية وقضية فلسطين. ولو بحثت عن أولى الأناشيد التي انتشرت في العالم العربي ستجدها في هذا الموضوع؛ فقضية فلسطين هي القضية التي تجمع الأمة ومن بعدها قضية العراق وقضايا الأمة الإسلامية الأخرى.

في ضوء الأحداث التي تمر بها البلاد في أيامنا الحالية ما دوركم كمنشدين في الحفاظ على الوحدة المباركة ولم شمل الأطراف المختلفة في وجهات النظر؟

نحن في الجمعية واكبنا ونواكب مختلف الاحداث فالجمعية تشارك في مختلف الفعاليات والاحتفالات الوطنية. و قد أصدرنا ألبوما انشاديا بأناشيد وطنية بكلمات جديدة وألحان جديدة تتغنى باليمن وبالوحدة وبالإنسان اليمني، اسمه «سهيل اليمن».. وأذكر كذلك أننا سجلنا شريطا في الانتخابات الرئاسية الأولى ولنا توجه في عمل العديد من الأناشيد التراثية للتعريف باليمن وتراثه وحضارته .

كلمات

ماذا تعني الكلمات التالية

(الرياضة – ظاهرة مضغ القات– السياسة– الموسيقى)

الرياضة: الشيء المهم الذي لا أمارسه كثيرا للأسف.

القات: آفة اليمن.

السياسة: للسياسيين.

الموسيقى: تبرز في كل صوت رائع وحساس.

سهيل اليمن

أعمالاً فنية قدمتها للجمهور أو أشرفت على اخراجها وتفتخر بها ؟

آخر الأعمال التي أحبها وأفتخر بها تلحين وإخراج أوبريت «جنة الدنياتريم» الذي عرض في افتتاح تريم عاصمة الثقافة الاسلامية ٢٠١٠م، وكذلك العمل الوطني «سهيل اليمن»، والعمل الفرائحي «ساعة الرحمن»، وغيرها من الاعمال .

رغم الشهرة التي تمتع بها الأستاذ جميل القاضي في اليمن ، إلا إن البعض يرى أن الأستاذ جميل لم يستثمر موهبته كما يجب؛ فهو حسب رأيهم دفن موهبته داخل اليمن و لا نرى مشاركات خارجية على مستوى العالم أو الوطن العربي اللهم إلا ضمن الجمعية.. كيف ترد؟

كل شي في أوانه .. والإنسان يبذل الأسباب ولا يعلم ما يكتبه الله له .

هل كان الشعر وسيلة الاتصال الأولى لدى العرب؟

■ كتب / نورالدين محمد

لا أدري لماذا تخلفنا عن أعظم وسيلة اتصال عرفها الإنسان قديماً وحديثاً بل وأحبها وأصبحت جزءا من كيانه ونسيجه الثقافي.. وفي الوقت الحالي لا تزال هذه الوسيلة موجودة ولكنها خفت بسبب ظهور العديد من الوسائل التي طغت على هذه الوسيلة وأصبحت أكثر تأثيرا.

كان الشاعر يمثل الإعلامي الأول والوحيد قديماً والذي كان له مكان بارز في قومه وفي تلك المجتمعات، وكانت كل قبيلة لها شاعر يمثلها عند السلم والحرب؛ فعند السلم يفتخر بها ويعدد مناقبها وبطولاتها، وعند الحرب يشد من عزمها ويتمثل في شعر الفخر والحماسة، وعند الهزيمة والموت يقوم الشاعر بندبها ويرثيها ويقف على أطلالها شعرا.. وفي داحس والغبراء أروع الأمثلة.

فداحس لها شاعر يفخر بها ويهجو القبيلة الأخرى؛ فكان شاعر داحس يصف المعركة ويصورها لنا ويصف بطولاتهم مع العدو وكذلك كان يرثو قتلاهم، وبذلك فقد استطاع الشاعر أن يصلنا بالمعركة ويصف لنا هذه الوقائع..

فقد حرك خيالنا وجعلنا نتصور المعركة وشدتها وأشلاء القتلى. وبهذا فإن الشاعر والشعر القديم يمثل حلقة الوصل بين الماضي والحاضر؛ فكثير من الوقائع والأحداث لم تكن لتصلنا لولا أن الشعر دونها بكل ملامحها الحسية والمعنوية.

وقد تأثرت بعض المجتمعات بالشعر فجعلته رمزاً من الرموز وكذلك جعلته طقساً من الطقوس تؤدى عند الأعراس، ومن هذه المجتمعات مجتمعنا اليمني، وهي التي تسمى بالزوامل التي يكون لها وقع كبير وتأثير على أهل القبيلة، عندما يأتي وفد من قبيلة يأتون وهم يرددون زاملاً في مضمونه مدح لهذه القبيلة وتعديد كرائم أبنائها وقوتهم. وكذلك فقد استخدموا الشعر عند الصلح؛ فقد استخدمه أحد الصحابة قبل إسلامه بعد ما أباح رسول الله دمه فقال:

نبئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمولُ

كما أن الشعر يستخدم في مجتمعنا على هيئة زامل عند الصلح؛ حيث يأتي أهل القبيلة إلى القبيلة الأخرى المعادية قبل الصلح بزامل يرددون كلمات الإخاء والوفاء كذلك حدث في عهد النعمان بن المنذر.

الشعر وصياغة الخبر

كان للشعر دور مهم وأساسي في نقل الأخبار قديماً؛ سواء كانت أخبار ملوك وأشخاص أو أخبار حرب وقتال أو أخبار مدن اندثرت وأصبحت أطلالاً.

وبعض الشعراء كانوا يصوغون الأخبار في أبيات منظومة حتى يكون لها أثر بالغ في قلب السامع كأخبار فاجعة أو أخبار سارة.

من ذلك قول الشاعر عمر بن سالم وهو ينقل خبر واقعة بني بكر:

إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكـــدا
وجعلوا في كداء رصدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا
هم بيَّتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا

فكان لهذه القصيدة وقع بالغ الأثر؛ فقد استطاع الشاعر أن يصوغ خبر الفاجعة في أبيات كي يكون لها أثر بالغ وصدى واسع وكان رجع الصدى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له: (نصرت ياعمرو بن سالم)، ثم عرضت سحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (إن هذه السحابة تستهل بنصر بني كعب)، ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا إلى الرسول في المدينة فأخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش وبني بكر ، ثم انصرفوا ليجمعوا جيش خزاعة ويذهبوا إلى مكة.

وعندما قامت الحرب بين المسلمين وقريش وانتصر المسلمون، قال حسان بن ثابت يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعه عنافي ولم اشهد ببطحاء مكة
رجال بني كعب تحز رقابها
بأيدي رجال لم يسلوا سيوفهم
وقتلى كثير لم تجن ثيابهم
ألا ليت شعري هل تنالن نصرتي
سهيل بن عمرو وخزها وعقابها
وصفوان عود حن من شفراسته
فهذا أوان الحرب شد عصابها
فلا تأمننا يابن أم مجالد
إذا احتلبت صرفا وأعصل نابها
ولاتجزعو من افإن سيوفنا
لها وقعة بالموت يفتح بابها

الشعر والحرب النفسية

كما أن الشعر استخدم الحرب النفسية – كغيره من الوسائل – من أجل زعزعة عزيمة العدو وبث الرعب في صفوف العدو؛ فمثلا قول مرحب اليهودي في غزة خيبر
قد علمت خيبر أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب
إذا الليوث أقبلت تلهَّبُ
إن حماي للحمى لا يقرب

فقال علي – عليه السلام– :

أنا الذي سمتني أمي حيدره
أكيلكم بالسيف كيل السندره
ليث بغابات شديد قسوره
فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر و المغفر ورأسه حتى وقع السيف في الاضراس وأخذ المدينة.وفي السيرة الحلبية أن مرحبا كان رأى تلك الليلة كأن أسدا افترسه فذكره ذلك علي بقوله:

أنا الذي سمتني أمي حيدره
ليث بغابات شديد قسورة

وكذلك قول أحد الشعراء اليمنيين عند وصف جيشه «ثمانون ألفاً راكباً غير راجل»

ويقصد به وصف قواته على أنهم جميعهم خيالة ولا يوجد أي فارس يمشي على قدميه.

كما أن بعض الشعراء الكفار واليهود استخدموا الشعر ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فكان رسول الله يأمر شاعره حسان بن ثابت بالرد عليهم.

NooRalddin@gmail.com

قصة قصيرة

المتسولة..

جاءت إلى "الحارة"، تحمل على رأسها " صرة"،عرفها الصغار الذين كانوا يلهون في الطريق،فذهبوا جريا إليها،ثم التفوا من حولها يقولون لها: "أم أكرم، تعالى عندنا". هم يعرفونها لأنها تتردد على بيوت الحارة بين الحين والحين ،تطلب مساعدة لأسرتها،فأصبحت بالنسبة لهم جزءا من الصورة.

أم أكرم لها سبعة أطفال،تركهم الأب،وتزوج من امرأة أخرى فأنجب منها أربعة أطفال،تعطلت حياة الرجل بالكامل بعد أن أصيب بالشلل، فانهار وانهارت معه أسرته، فعاد معهم إلى بيت أم أكرم التي قررت أن تتسول من أجل كل العائلة .

تجوب الحارات والشوارع، والريف المحيط ،وتمشي في الأرض ساعات وساعات طلبا للمساعدة، تدق على أبواب البيوت بيتا بيتا،ثم تجلس أمام العتبات لكي ترتاح قليلا وتنتظر أن يفتح أحد الباب ويساعدها،فمنهم من يخرج وبيده شيء يعطيه لها،ومنهم من يقدم لها ماء أو شيئاً آخر تشربه أو حتى تأكله عندما تطلب ذلك ، ومنهم من لا يستجيب ولا يهمه أمرها، والأسباب معروفة،والبيوت مستورة.

تنهض وتواصل مشوار قرع الأبواب حتى تشعر بالإعياء، فتعود بما جمعت لأسرتها،ثم تعيد الكره في اليوم التالي لتذهب إلى حارة أخرى أو منطقة أخرى لنفس الغرض،وهكذا... تجرى في الدنيا وتجرى معها الأشهر والسنون،الهدف الوحيد هو البقاء،ولا تنتظر إلا القليل من أجل البقاء.

البيت الذي تسكنه تظهر عليه علامات الفقر والإهمال واضحة،و يمكن أن تحصى محتوياته بنظرة واحدة ، يقوم أطفالها بتشتيل البذور،وبيعها في السوق القريب مقابل القليل،ولكنهم يتعثرون لعدم توفر المياه بشكل دائم لري الأشتال،وهم يحاولون بهذة الحرفة أن يخففوا قليلا من شظف العيش الذي يقعون تحت طائلته.

في يوم من أيام الحصار كان أطفال الحارة يلهون كالمعتاد،تصاحبهم حركاتهم، أصواتهم وضحكاتهم، قبل أن يحل الظلام.. فجأة! سمع دوى انفجار،فركض الأطفال مرعوبين نحو بيوتهم،وخرج أولياء أمورهم مسرعين باتجاه أطفالهم، في الخارج. بعد لحظات قليلة نادت إحدى نساء الحارة من الشباك على المرعوبين قائلة لهم إنها سمعت في الراديو أن طائرة أباتشي قصفت ورشة حدادة في منطقة تبعد قليلا عن الحي.

هدأت عاصفة الخوف، وتفرق الأطفال للهو مرة أخرى ،بينما انكمش البعض،وفضل العودة إلى بيته ومن بعيد ظهرت أم أكرم وهي تحمل" صرتها" على رأسها قادمة إلى الحارة،عرفها الأطفال، وذهبوا مسرعين إليها يدعونها إلى القدوم إلى بيوتهم.

كانت تمشي هذه المرة بخطى متثاقلة، وظهرت عليها علامات التعب واضحة،وعندما وصلت إلى أول بيت في الحارة جلست أمامه كالمعتاد،ولكن في هذه المرة كانت لديها هموم أخرى ،فقد كانت قدماها متورمتين ومتقرحتين بسبب المشي لساعات طويلة،ولكنها لا تستطيع التوقف عن التسول فهي تعيل أسرة، وقد أصبحت معروفة عند أغلب العائلات في الأحياء التي تذهب إليها .

اتفقت نساء الحارة على مساعدة أم أكرم، وتبرع بعضهن بعلاجها.. وتم ذلك، وحصلت على العلاج المطلوب؛ وأوصى التقرير الطبي بالراحة لمدة أسبوعين وذلك لعلاج التقرحات والورم

منحت أم أكرم إجازة لمدة شهر كامل من نساء الحارة،ترتاح فيه، وتتعافى، وتكفلت النساء بتغطية نفقات الحياة لكامل أسرتها طيلة شهر الإجازة.

تنازلت النساء، على الرغم من الحصار، عن نصف الاحتياجات الشهرية لأسرهن وتبرعن به إلى أم أكرم حتى تتمكن من مواصلة مشوار حياتها،وذلك بتوفير المواد الغذائية اللازمة لأسرتها ، مرة في كل أسبوع.

نجحت الفكرة في الأسبوع الأول والثاني،وذهبت نساء الحارة للاطمئنان على أم أكرم ورفع معنوياتها،وفي الأسبوع الثالث عندما ذهب بعضهن يحملن المواد التموينية أو ما يسميه الناس هذه الأيام "الكوبونة" لم تكن أم أكرم موجودة لاستقبالهن،فقد ذهبت مرة أخرى للتسول.

عادت مرة أخرى إلى الحارة وجلست على عتبة بيت من بيوتها، وجاءت نساء الحارة للسلام والسؤال والمساعدة قالت لهن بصوتها المنكسر"لم استطع البقاء كل هذه الأيام طريحة الفراش ،وقررت الخروج مرة أخرى إلى الحارات.. لقد تعودت ،وهذه هي الحياة".

لم تعلق نساء الحارة على حديث أم أكرم كثيرا، وأبدين استعدادا لمساعدتها قدر المستطاع. ثم نهضت بصعوبة بعد أن ساعدتها إحدى النساء على الوقوف.

انصرفت أم أكرم وقدماها ما زالتا متقرحتين .كانت الدموع تملأ عينيها وهي تدرك أن مشوار الحياة الصعب يزداد صعوبة.

غابت فترة طويلة عن الحارة، وفي صباح يوم من أيام الدنيا،قرعت فتاة غريبة أبواب الحارة

وعرفت النساء أن المتسولة الجديدة هي ابنة أم أكرم، وعرفوا أن المرض قد تمكن منها ولم تعد تستطيع المشي.

د.كامل خالد الشامي / أستاذ جامعي

قال إن أبناء ريمة "الشرفاء" يرفضون السياسة الخرقاء التي تـدار بها البلاد والتي ألقت بالبـلاد إلى المهالك، وشـدَّد على أن إقامـة المهرجانات وإصـدار البيانات سـلوك حضاري فيه إشـعار للشـعب بأن ما تقوم به الحكومة خطر يهدد البـلاد، وأكد أن قيادة المعارضة لا توجـد لهم أي امتيازات يخافـون عليها وأنهم رجال معروفون للجميع ببصماتهم ومواقفهم الشريفة. وعن أوضـاع محافظة ريمـة وكثير مـن المواضيع تحدث لـ"الجماهير" أمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي بمحافظة ريمة مطهر أحمد سعد قريع في هذا الحوار...

■ حاوره/ عبده مسعد

أمين فرع حزب البعث بمحافظة ريمة لـ(الجماهير):

البلاد تمر بوضع خطير والسكـــوت عليـــه جريمة

{} بداية, أطلعنا على نشاطاتكم كمشترك في ريمة؟

نشـاطاتنـا كثـيرة ومتـعـددة.. وبخصوص النشاطات التي ترفض سياسة الحاكم، أقمنا مهرجانات متعددة عبَّر فيها أبناء ريمة عن رفضهم للسياسة الخرقاء التي تدار بها البلاد.

{} أبناءُ ريمة يرفضون الحاكم بأفواههم وينتخبونه بأيديهم؟

من قال لك ذلك؟!

{} الدوائر الانتخابية التي فاز فيها المؤتمر؟

التزوير هو سيد الموقف، أما أبناء ريمة الشرفاء فهم يرفضون مثل هذه السياسة التي ألقت البلاد إلى المهالك.

{} يعني الـذيـن ينتخبون "الحصان" ليسوا شرفاء؟

الذين يزورون الحقائق، ويظللون على الناس، ويتحكمون بإرادة المواطن.. هؤلاء ليسوا شرفاء.

{} ذكرت أنكم أقمتم مهرجانات وأصدرتم بيانات.. كل هذا قد يكون إسقاط واجب أمام القيادة وأمام المواطن الذي ينتظر منكم التغيير؟

إقامة المهرجانات وإصدار البيانات سلوك حضاري يمارس على مستوى العـالم من قبل المعارضة؛ لأن ذلك إشعار للشعب بأن ما تقوم به السلطة خطر يهدد البلاد ومستقبلها. ونحن نضع الحاكم وسياسته أمام محكمة الشعب لأنه صاحب القرار؛ فوضع البلاد أصبح خطير والسكوت على ذلك جريمة.

{} وضع البلاد خطيراً, عندما تكونون في مربع المعارضة.. وإذا وصلتم إلى السلطة يصبح الوضع طبيعياً؟

إذا كانت المعارضة هي وحدها من تقول ذلك قد يكون في الأمر مزايده، كما تقول، لكن تقارير خارجية ومنظمات دولية هي من تقول ذلك.

هي من قـررت أن حكومة البلاد فاشلة.. وهذه منظمات وجهات مستقلة لا يهمها الحاكم ولا تهمها المعارضة.

{} أنتم كقيادة مشترك بعيدون عن المواطن وعن همومه؟

لا، بالعكس، نحن قريبون من هموم الناس ومن مشاكلهم، وسنظل كذلك.

{} ماذا عن ريمة التي وصفها العزب أنها كما تركها أبونا آدم؟

من حيث الخدمات مازالت رديئة.. وكان الناس يأملون أن تتحسن أوضاعهم بعد إعلان ريمة محافظة.

{} لكن ماذا حدث؟

هنالك استخفاف رخيص بإنسانية المواطن وبحقوقه.. ولم نلمس تغييراً ملحوظاً منذ التأسيس إلا في قضية الطرقات، ومازالت نسبية لأن أغلبها متعثر.

{} التشاؤم سياسة معمول بها في المعارضة؟

قل –أنت– ما هو الإنجـاز الذي تحقق!

{} كثير من الإنجازات متواجدة على أرض الواقع.. أقمتم الدنيا وأنتم تصدرون (بيان ورقي), فكيف إذا كان ذلك من صنيعكم؟

كل ما ذكرت رائـع.. لكن لا تنس أن ذلك هو واجبها؛ رغم أن الحكومة تعتبر ذلك إنجازاً.. أين الحياة الكريمة للمواطن؟ أين الماء الصالح للشرب؟ أين الكهرباء؟ أين خدمة المواطن في تسهيل معاملاته؟ أين التعليم الصحيح؟..

فالمبنى المدرسي إن توفر.. أين المعلم المتمكن؟ أين المدرسين المتخصصين في المواد العلمية؟

{} المبنى الصحي متوفر في بعض المديريات والعزل لكن أين الطبيب؟ أين الخدمات الصحية المتكاملة؟

لو تجري إحصائية في إحدى قرى ريمة ستجد أن أغلب الأبناء لم يصل إليهم مندوب "التحصين"، أي أنهم محرومون من أبسط حقوق الطفولة وهو التحصين ضد شلل الأطفال.. ضد الحصبة! أغلب الأمراض التي في ريمة مشاكلها الماء، أين جهود الحكومة في مثل هذه الخدمات، وهي أدنى ما يجب توفيره للمواطن؟ الحكومة تريدنا أن نكون مواطنين صالحين وهي تحرمنا من حقوق المواطنة!!

{} هذه فقط هي ما ينقصكم حتى تكونوا مواطنين صالحين؟

يا أخـي، هنالك كثير من الحقوق مسلوبة، وهناك الكثير من المعانات التي لا يتسع المقام لذكرها.. المرأة في ريمة مازالت تحمل الماء والغاز على رأسها ويوم الانتخابات يريدونها تشارك في العرس الديمقراطي، هل هناك حقوق مسلوبة أكثر من هذا؟

{} أحمدوا الله.. يكفي أنكم أحرار!! غيركم مازالوا عبيداً؟

يعني يجب أن نمارس كل الأعمال الشاقة وفاءً للحرية التي منحنا إياها الأسياد!!

{} طيب أنتم مغيبون عن الإعلام, والذي يكشف الفساد في ريمة هم مسؤولون في المؤتمر؟

لسنا مغيبين بشكل عام.. نعم، هناك بعض القصور لكننا سنتلاشى ذلك.

{} هل قيادة المعارضة في المحافظة تلوذ بالصمت مخافة أن تسلب منهم بعض الامتيازات؟

لا توجد لهم امتيازات يخافون عليها، وهم رجال معروفون للجميع ببصماتهم ومواقفهم الشريفة.

{} إلى متى السكوت عن الفساد, وأنتم الوكيل الشرعي للدفاع عن المواطن؟

نحن نتكلم في بياناتنا عن كل الفساد ونحذر من عواقبه الوخيمة، ونحن مستعدون للتعاون مع الصحافة في نقل الواقع إلى الرأي العام، عن وضع ريمة.. وأنا –هنا– أتمنى على "الجماهير" طاقمها الصحفي المتميز الاستمرار في التواصل معنا ومع أبناء المحافظة.

{} كيف تنظر إلى مستقبل "البعث العربي الاشتراكي" في محافظة ريمة؟

الحمد لله لقد أضيف إلى رصيده أرقام حقيقية وله شعبية جماهيرة واسعة، وبكل تأكيد لـه مستقبل زاهـر على مستوى المحافظة وعلى مستوى اليمن بشكل عام؛ لأنه من الأحزاب العريقة والتاريخية التي تملك مشروعاً حضارياً واضـحـاً، وقيـاداتـه تمتلك الخبرة الواسعة في التعامل مع كل المتغيرات.

{} ما هي أبرز العوائق أمامكم كحزب؟

هناك كثير من العوائق، لكننا نتغلب على ذلك في حدود إمكاناتنا.

{} كلمة شكر تريد إرسالها عبر الجماهير؟

كلمة شكر أخص بها العلامة القاضي عبدالرحمن جحاف– قاضي محكمة السلفية.

هـذا الرجل المشهود لـه بالنزاهة والعفة والاتقـان، رجل يحترم عمله ويحـتـرم آدمـيـة الإنسـان. إن قامة كالقاضي حجاف تستحق كلمة الشكر، وإن مثل هذه الأيدي هي من ستبني الوطن وتحميه من الانهيار.

{} كلمة أخيرة تود أن تقولها؟

أنـا أريـد أن تكون الأولى وليست الأخيرة.

{} أقصد في هذا الحوار؟

أشكر صحيفة الجماهير على إتاحة هذه الفرصة، وأتمنى على الصحافة بشكل عـام أن تنظر إلى جميع أبناء الوطن كعنين في وجه، كما يقال.

■ المشترك قريب من هموم الناس ومشاكلهم، ومزورو الحقائق ليسوا شرفاء

الانتهاكات الوحشية ضد الإنسانية من قبل الكيان الصهيوني «إسرائيل»..!؟

بات يسود المنطقة العربية أجواء ضبابية المعالم خاصة في ظل التصعيدات والانتهاكات الخطيرة ضد الإنسانية من قبل الكيان « إسرائيل « الصهيوني ..وأخرها ارتكاب المجزرة الوحشية البشعة ضد أسطول الحرية على مرأى العالم كله.. وفي ظل إصرارها المتواصل على مواقفها المتعنتة لفك حصارها لغزة والرافضة في الوقت نفسه التوقف عن بناء الوحدات الاستيطانية بشكل كامل، ومحاولاتها تضليل الرأي العام وخداع العالم بين الفينة والأخرى ، وسعيها لفرض حقائق على الأرض بالقوة والعربدة التي تمارسها ومعها قطعان المستوطنين الذين لا يتوقفون عن أعمالهم العدوانية تحت غطاء جيش الاحتلال الذي يقوم بتسهيل عملياتهم الإجرامية؛ حيث لا يخفى على أحد أن اقتراح الدولة الفلسطينية بحدود مؤقتة ليس جديداً، بل هو اختراع «إسرائيلي» قديم للالتفاف على الأسس التي انطلقت منها عملية السلام، وهو بالتالي شكل من أشكال المراوغات التي تعودت عليها «إسرائيل» على مدى سنوات من عمر الصراع العربي– الإسرائيلي في محاولة للتهرب من استحقاقات السلام ورفض تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة من خلال طرح مصطلحات سياسية غير مسبوقة في تاريخ الأمم والشعوب..

■ خالد السبئي

سنوات طويلة من المفاوضات دون جدوى..

لم تفض سنوات من المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين و الكيان الصهيوني ـ وفي ظل عقلية الحكومة الإسرائيلية الحالية التي لا تؤمن سوى بالاستيطان والتهجير ـ إلى أي تقدم ملموس نتيجة ممارسات «اسرائيل « العدوانية؛ فكلنا يعلم خلفيات المباحثات التي بدأت بشكل رسمي بين الفلسطينيين والإسرائيليين في مدريد عام ١٩٩١، بعد أن مهدت منظمة التحرير لدخولها في عملية السلام في الشرق الأوسط، عندما أعلنت خلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر في ١٢ نوفمبر /١٩٨٨ اعترافها رسميا بالقرار ١٨١ الصادر عن الأمم المتحدة، والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين؛ عربية ويهودية، واعترافها رسميا بالقرار ٢٤٢ الصادر عن الأمم المتحدة في ٢٢ (تشرين الثاني) ١٩٦٧.

وعمليا كانت اتفاقية أو معاهدة أوسلو التي وقعت سراً وخارج إطار التنسيق العربي في ١٣ (أيلول) ١٩٩٣، هي أول اتفاق رسمي وقعته السلطة الفلسطينية وإسرائيل في مدينة واشنطن، في الولايات المتحدة، وسمي «أوسلو» نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي جرت فيها المحادثات السرية.

لقد تباحث الفلسطينيون والإسرائيليون طويلا في مختلف القضايا، وأجروا مفاوضات في القاهرة عام ١٩٩٥، وفي طابا في ٢٨ أيلول ١٩٩٥، والخليل في ١٥ (كانون الثاني) ١٩٩٧، وواي ريفر في ٢٣ (تشرين الأول) ١٩٩٨، وشرم الشيخ في ٤ أيلول ١٩٩٩، وكامب ديفيد في عام ٢٠٠٠.. كل هذه المفاوضات لم تأت للفلسطينيين بالدولة المرجوة، كما أن إسرائيل لم تطبق أيا من التزاماتها في كل الاتفاقات، وظلت الخلافات تطال كل شيء. وفي كامب ديفيد تفجر الموقف، وتمسك الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بالقدس الشرقية وكامل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧. بعد ذلك بقليل في عام ٢٠٠٠، تفجرت انتفاضة الأقصى، وتوقفت المباحثات تماما، وساءت العلاقات بين السلطة وإسرائيل بشكل غير مسبوق. حاول الأميركيون مرارا من دون جدوى، وخرجوا بخطة خارطة الطريق في ٢٠٠٢ التي رسمت طريقا للعودة إلى المفاوضات في ٣ مراحل بهدف الوصول إلى دولة فلسطينية في ٢٠٠٥...تغيرت الحكومة الإسرائيلية، وتغيرت الإدارة الأميركية، ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم والفلسطينيين يطالبون و يريدون وقفا تاما للاستيطان قبل العودة إلى مفاوضات جديدة مع حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة. بالمقابل يرفض نتنياهو ذلك ويطلق العنان للبناء الاستيطاني، ووجه بضغوط أميركية كبيرة وتبنى الرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما مواقف الفلسطينيين بداية، قبل أن يتراجع ويوجه صفعة للسلطة كادت تطيح بالرئيس الفلسطيني الذي قال نهاية العام الماضي إنه سيستقيل بعد فشله في تحقيق السلام.

حاولت الولايات المتحدة لملمة الموقف، واقترحت مفاوضات غير مباشرة، فوافق الفلسطينيون والدول العربية، لكن إسرائيل وجهت إهانة للولايات المتحدة بإعلانها عن ١٦٠٠ وحدة استيطانية في القدس في (آذار) الماضي، بينما كان جو بايدن نائب الرئيس الأميركي يزور تل أبيب لإعلان إطلاق المباحثات! تراجعت السلطة عن موافقتها بإطلاق مباحثات، وطلبت إلغاء القرارات الاستيطانية الجديدة، وحاولت واشنطن ثانية، وأبلغت السلطة، أخيرا، أنها ستدين على الملأ أي جهة ستعرقل المفاوضات غير المباشرة.

اليوم بعد هذه السنوات الطويلة من المفاوضات المباشرة المتعثرة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تقف الولايات المتحدة عاجزة عن إلزام إسرائيل بتطبيق استحقاقات العملية السلمية لتلجأ لهذا النوع من المفاوضات غير المباشرة التي لن تفضي إلى نتيجة وستبقى المنطقة برمتها على حالها من التدهور إذا بقيت الأمور كما هي، لهذا لابدّ من أن تعلم إدارة الرئيس أوباما وتتعلم من أخطاء الإدارات الأمريكية السابقة وتتوقف عن انحيازها المطلق لإسرائيل ،وتسعى جادة لحل الصراع العربي الإسرائيلي على أساس القرارات الدولية بعيداً عن محاولات الضغط على القيادة الفلسطينية وإلقاء اللوم عليها في وقت يرى العالم فيه حالة التمادي والتطرف لدى حكومة الاحتلال مثل تصاعد الاستيطان في القدس، وتهويد المقدسات، وبناء ٦٢ كنيساً حول المسجد الأقصى المبارك، وتشييد بؤر استيطانية في قلب الأحياء العربية في مدينة القدس،وهذا يظهر بجلاء الوجه الاستعماري والعنصري القبيح لإسرائيل، وللإدارة الأمريكية التي تدعمها، في ظل معاداتهما للحقوق العربية والإسلامية..

المشكلة ليست بالمفاوضات .. وإنما بالنوايا !

إن المفاوضات غير المباشرة التي يسعى ميتشل وإدارته الأمريكية لإنجاحها ، لن تفضي حتما إلى نتيجة ،لأن المشكلة هي بالأصل ليست بشكل المفاوضات وإنما بنوايا الجانب الإسرائيلي الذي عرفه العالم بجريمته الوحشية والدموية ضد أسطول الحرية والتي تضاف إلى سجل الكيان الإرهابي في انتهاكاته وممارساته العنصرية والذي يرفض بالأصل الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وما أقرته له قرارات الشرعية الدولية خاصة المتعلقة بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

إذ إن المشكلة هنا ليست في شكل عملية التفاوض ،وإنما قدرة الوسيط الأمريكي على تقديم ضمانات حقيقية وجادة ، إلى جانب استعداد الجانب الإسرائيلي لتنفيذ كافة استحقاقات عملية السلام دون شروط . والمؤسف حقاً أن الولايات المتحدة الأمريكية إلى الآن ،لم تستطع التأثير على المواقف الإسرائيلية المتعنتة، أو إقناع حكومة نتنياهو بضرورة التوقف عن وضع مزيد من العراقيل أمام العملية السلمية المتعثرة أصلا منذ وقت طويل بسبب تلك العراقيل ، وهذا الفشل لم يكن متوقعاً من إدارة أوباما التي أبدت تفهماً كبيراً وألقت وعوداً كثيرة في بداية عهدها ، لكن هذه الوعود سرعان ما تلاشت أمام التعنت الإسرائيلي الذي يقوده اليمين في إسرائيل ،وهو دليل قاطع على عدم جدية الجانب الإسرائيلي في عملية السلام .وهذا ما أكدت عليه سورية مراراً وتكراراً منها عندما، أشار إلى ذلك الرفيق المناضل السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية الشقيقة، الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي –القطر السوري– أثناء زيارة الرئيس الروسي ميديديف بقوله: (السياسات الخاطئة التي تنتهجها دول كبرى في منطقة الشرق الأوسط خلال العقد الأخير والتي أدت بدورها إلى ازدياد التوتر على مستوى العالم وأنتجت تربة خصبة لنمو الإرهاب الذي ضرب في مختلف المناطق)..مبيناً أن (منح الدول المؤثرة الحوافز المجانية لإسرائيل جعلها تتهرب من الرضوخ لاستحقاقات السلام كما أن عدم وقوف المجتمع الدولي موقفاً حازماً تجاه سياستها تلك دفعها إلى المزيد من الاعتداءات والحروب) .

لا شك أن شكل المفاوضات الجديد ضمن هذا الانحياز الأعمى، لن يغير شيئا على الأرض بل سيزيد الوضع صعوبة وتعقيداً ، وسيمنح الاحتلال غطاءً جديداً لتنفيذ جملة من الاعتداءات التي يخطط لها في شتى المجالات وبخاصة في مدينة القدس التي يسعى جاهدا لابتلاعها وابتلاع التاريخ منها.. وما عمليات التهويد في القدس والتهجير القسري –حالياً– لأبناء فلسطين، إضافة للانتهاكات الإسرائيلية التي تحصل هناك، إلا إحدى النتائج الواضحة والمكشوفة ،التي أثبتت للعالم أجمع، عدم جدية الكيان الصهيوني في عملية السلام سواء عن طريق المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة التي يجري التحدث عنها اليوم ..

البـــقاء لله

الرفاق أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي
قطر اليمن
نتقدم إليكم بخالص العزاء والمواساة بوفاة المغفور له

والد الرفيق نجيب علي الحاشدي

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته
وألهمكم وذويه الصبر والسلوان..
وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الرفيق عبدالله الأحمر
الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي

البـــقاء لله

الرفيق نجيب علي الحاشدي - عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي – قطر اليمن
وعموم آل الحاشدي نتقدم إليكم بخالص العزاء والمواساة بوفاة المغفور له

« والدكم »

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهمكم
وذويه الصبر والسلوان..
وإنا لله وإنا إليه راجعون

الرفيق عبدالله الأحمر
الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي

العدد (641) - الأربعاء 2010/7/21

يعدها/عماد محمد عبدالله

في مقابلة للأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي مع صحيفة «السفير» الموريتانية

الرفيق الأحمر: التأكيد على عودة الحقوق من خلال دعم ثقافة المقاومة

أكد الرفيق عبد الله الأحمر، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، تمسك سورية بالسلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق والأراضي العربية المحتلة في الجولان وفلسطين ولبنان ويمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دولته على أرضه وعودة اللاجئين إلى ديارهم التي هُجّروا منها، وشدد على ضرورة نشر ثقافة المقاومة ودعمها لاستعادة الحقوق المغتصبة وتحقيق التوازن مع إسرائيل.

وقال الرفيق الأحمر: لقد احتل الجولان العربي السوري عام ١٩٦٧ إثر عدوان إسرائيلي على سورية ومصر والأردن الذي كانت الضفة الغربية تابعة له. وكان هذا ضمن حلقات العدوان على الأمة العربية من قبل إسرائيل منذ عام ١٩١٨ وتشريد الشعب الفلسطيني.. وهو مخطط إسرائيلي أمريكي ما زال قائما حتى الآن، غايته الهيمنة والسيطرة على المنطقة. وما تقوم به إسرائيل من عدوان وممارسات لا إنسانية ضد الشعب الفلسطيني –وضد العرب بشكل عام– يخدم أولا، هدفا إسرائيليا هو أن تكون إسرائيل سيدة المنطقة، ويخدم مخططاً أمريكياً أوسع باعتبار إسرائيل وأمريكا الآن متكاملتين؛ حيث تعتبر الولايات المتحدة أن أمن إسرائيل من أمنها، وبدون الدعم الأمريكي تكون إسرائيل غير قادرة على الاستمرار في عدوانها وممارساتها الإرهابية ضد العرب.. ومنذ أن ظهر الكيان الصهيوني بدأ صراعٌ أحدُ طرفيه العرب، وطرفه الآخر إسرائيل ومن يدعمها. وظهر هذا الصراع بمراحل تمثلت في حروب متتالية.. لكن تلك الحروب لم تأت بأي حل، فبدأت عملية السلام بعد حرب تشرين التحريرية وبالذات في تسعينيات القرن الماضي.. ولما بدأت عملية السلام كان العرب متجاوبين معها؛ لأن أي مسؤول في بلده –وأي إنسان مهما كان– إذا كان له حق يستطيع أن يسترجعه بدون أن يخسر ضحايا فهذا أفضل.. لكن القضية ليست هكذا مع عدو مثل إسرائيل، ونحن لم نكن أقوياء كي نستعيد حقوقنا بالقوة وحدها. ومن هنا فإننا إذا استطعنا استرجاع حقوقنا وأراضينا بالوسائل التي نقدر عليها فهذا واجب ومسؤولية في أعناقنا.. الأولوية هي لنيل حقنا والعمل على استعادة أرضنا سلما أم حربا، بطبيعة الحال النتيجة من أية حرب –مهما كانت قوة أطرافها– هي الوصول إلى سلام، لكن مع إسرائيل علمتنا تجارب صراعنا وإياها أنه إذا لم يكن العرب أقوياء لا يمكنهم وقف أطماعها ولا عدوانها. وأقول «العرب» لأن موضوع احتلال الجولان ليس بسبب نزاع بين سورية وإسرائيل، وإنما بسبب اعتداء إسرائيل على كل العرب.. لما شردت الشعب الفلسطيني إلى كل البلدان العربية، وإلى بلدان العالم الأخرى، وبالتالي لم تعد القضية فلسطينية فقط.

واعتبر الصراع صراعا عربيا إسرائيليا والقضية الفلسطينية هي جوهره، ومن هذه الزاوية لا بد أن تكون المسؤولية قومية عربية لاستعادة الحق العربي: سواء في الجولان أم في فلسطين، وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته على أرضه وعودة اللاجئين الذين هُجِّروا من ديارهم.

وتابع قائلا: لهذه الأسباب نعتبر أن الصراع مستمر، والعمل السياسي يحتاج إلى قوة.. حرب الجيوش لم تحسم الصراع، لا لصالح العرب ولا لصالح إسرائيل التي لم تقض على العرب.. وإن كانت حققت مكتسبات، لكن تلك المكتسبات لم تحقق أية أهداف لأنها عرضة للزوال؛ لأن العرب صامدون وإسرائيل كيان شاذ في المنطقة، وليست قابلة للاستمرار؛ فهي كيان غريب قام على العدوان وعلى العنصرية والحقد.. وإذا كان العرب في مرحلة معينة غير قادرين على استرجاع حقوقهم في وقت محدد فإنهم –مع الزمن– سيقدرون على ذلك. العملية السلمية التي بدأت بعد الحروب السابقة لم تسفر عن نتيجة؛ لأن ظروف التوازن في الحروب عندما تكون غائبة فسيملي القوي شروطه على الضعيف.. هناك توازنات دولية وتوازنات عربية؛ فكان الوضع العربي أفضل بعد حرب تشرين، لكن هذا الوضع اليوم ليس كما نتمنى؛ لأن فيه ضعفا وعدم تماسك.. لا بد من عنصر قوة، وهذا العنصر الآن مفقود بعد الظروف التي برزت في العالم إثر سقوط الاتحاد السوفييتي وهيمنة قوة كبرى واحدة على العالم، هي الولايات المتحدة الداعم لإسرائيل.. إضافة للوضع العربي الذي أشرت إليه آنفا. نحتاج لعنصر جديد، وهذا العنصر هو المقاومة؛ فالمقاومة اليوم –بإمكانيات بسيطة– قادرة على اختراق العدو واستنزافه، والعدو لا يستطيع أن يتحمل هذا الوضع؛ فالمهاجرون اليهود الذين قدموا من بلدان مختلفة عبر العالم عندما لا يجدون الاستقرار والأمان فلن يبقوا، وفعلا بدأت موجات هجرة معاكسة عندما تصاعدت عمليات المقاومة. ونظرا لشعور إسرائيل بأن المقاومة عنصر لا بد لها من نزعه من العرب، فهي تضغط، مع الولايات المتحدة –ومع الغرب إلى حد ما– على المقاومة وتعتبرها إرهابا..

بينما إسرائيل هي من يمارس الإرهاب بأبشع صوره؛ من خلال الاحتلال، وحصار الشعب الفلسطيني.. ولذلك لا بد أن يحافظ العرب على هذه القوة من خلال نشر ثقافة المقاومة في كل البلدان العربية من أجل دعم هذه المقاومة؛ لأننا بدونها لا نستطيع تحقيق التوازن مع إسرائيل. تحاول إسرائيل –وأمريكا معها– تشتيت الجهد العربي عبر خلق صراعات داخلية في المنطقة؛ حيث كان احتلال العراق بحجج واهية؛ لأن المخطط الأمريكي يقضي بأن تهيمن الولايات المتحدة الأمريكية على المنطقة بشكل كامل، وكان ذلك ضمن سياسات الإدارة الأمريكية السابقة، عبر الحروب الاستباقية وما تسميه «الفوضى الخلاقة».. وكانت الحرب في أفغانستان هي البداية، ولو أنهم نجحوا واستتب لهم الأمر في العراق لكانوا اكتسحوا المنطقة بالكامل، لكن مخططهم فشل بفضل المقاومة العراقية التي نشطت ببسالة وأدخلت الجيش الأمريكي المحتل في مأزق بات يسعى للخروج منه. والمقاومة الوطنية في لبنان أفشلت مخطط إسرائيل وأمريكا الهادف إلى القضاء عليها سنة ٢٠٠٦ فانهزم المشروع الإسرائيلي المدعوم أمريكيا، وفشل فشلاً عسكريا وسياسياً غير مسبوق. وصمود المقاومة في غزة كان نصراً ضد المخطط الإسرائيلي الذي راهن على الحصار والتجويع والعدوان. المقاومة الوطنية في لبنان كان لها عمق عربي في سورية، بينما المقاومة في غزة لم تجد –مع الأسف– هذا العمق العربي المطلوب، ولذلك كان صمودها –في حد ذاته– نصراً باهراً ضد العدو الذي لجأ إلى محاصرة غزة حصاراً كاملاً..

واستطرد قائلا: لقد بدأ العالم يشعر بأن هذا الحصار يعني وجود مليون ونصف مليون شخص في سجن، محرومون من كل شيء؛ لكن ضمائر الدول الداعمة لإسرائيل لم تتحرك، وصارت هناك حركات شعبية عالمية هبت لكسر هذا الحصار.

وأشار الرفيق الأحمر إلى أسطول الحرية الذي ساهم فيه نشطاء من أربعين دولة، وحمل الأدوية ومختلف المساعدات الإنسانية؛ حيث اعترضته إسرائيل في المياه الدولية وقتلت من قتلت من الأتراك الذين كانوا على متن الأسطول.

وأضاف: برز دور أساسي لتركيا التي بدأت علاقاتها بسورية تتعزز منذ ٢٠٠١ مع زيارة الرئيس بشار الأسد لهذا البلد. ومعلوم أن تركيا اعترفت بإسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وارتبطت بعلاقات جيدة معها.. واليوم ازدادت متانة العلاقات السورية التركية. وبقدر ما تطورت العلاقات بين بلدينا، بقدر ما تراجعت العلاقات بين تركيا وإسرائيل.

وأكد الرفيق الأحمر أن تركيا لعبت دورا مهما ونزيهاً في المفاوضات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل، لكنها اكتشفت أن هذه الأخيرة لم تكن جادة في هذا الموضوع؛ حيث كانت مجرد مناورة من رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أيهود أولمرت الذي كانت تلاحقه المعارضة في إسرائيل.. لكن عندما وصل الأمر إلى مسألة الانسحاب من الجولان، انسحبت من هذه العملية.

وأضاف: الوضع الذي نشأ بين تركيا وإسرائيل لم يتوقف عند هذا الحد، وقد يؤدي إلى أبعاد ربما تصل إلى مرحلة قطع العلاقات بينهما؛ لأن تركيا متمسكة باعتذار رسمي من إسرائيل على عدوانها على أسطول الحرية وبدفع التعويضات للضحايا، وإسرائيل ما زالت متعنتة في هذا الشأن. أما موقف تركيا المطالب برفع الحصار عن غزة ووقف العدوان الإسرائيلي فثابت ولا يقبل المساومة.. وهذا ما جعل تركيا تضطلع بدور أساسي في دعم القضية الفلسطينية. وهذا من ضمن نتائج العلاقات الطيبة بينها وبين سورية والتطور الذي شهدته هذه العلاقات..

وقال الرفيق الأحمر: كذلك شهدت علاقات تركيا وإيران تحولا إيجابيا منذ الثورة الإسلامية في إيران، مضيفا: لا شك أن وجود دول أساسية في المنطقة تلعب دورا في دعم القضية الفلسطينية –والقضية العربية– عموما، ولها التزام بشأنها، سيساهم في كبح الهيمنة الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة من خلال الحروب والصراعات وغيرها.. وهو ما يساعد على تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة باعتباره أساسا للسلام في العالم.

وأشاد الرفيق الأحمر بالقرار الجريء للرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز والمتمثل بقطع العلاقات مع إسرائيل كترجمة لموقف الشعب الموريتاني الرافض لتلك العلاقات التي كادت تخلق بُعدا بين موريتانيا ومحيطها العربي والإسلامي، خاصة وأن موريتانيا لم تكن لها حدود مشتركة مع إسرائيل، وبالتالي لم يكن هناك ما يضطرها لإقامة مثل هذه العلاقات.

معبراً عن اعتزازه بالشعب الموريتاني العربي الأصيل وتوجهه نحو سورية ونحو الشرق العربي، مضيفا: وهذا غير مستغرب؛ لأن الهجرات العربية بالأساس جاءت من سورية إلى هذه المنطقة.. وثقتنا راسخة في أن هذا الشعب المنتمي للعروبة الأصيلة، إذا ما توفرت له الظروف الملائمة لبناء بلده سيتمكن من تطوير بلده ويسهم مع إخوانه في خدمة القضايا العربية، وصولاً لأهداف الأمة.

وقال: نحن تلاقينا مع هذا الشعب بسرعة لأن القيم التي نحملها واحدة وطباعنا قريبة جداً من بعضها البعض.

المسألتان الفكرية والتنظيمية في حزب البعث

تلعب الأحزاب الجماهيرية دوراً كبيراً في عبور الأمم والشعوب إلى المستقبل والإسهام في صنعه من أجل الانتقال من حالة الضعف والفقر والتخلف إلى حالة القوة والازدهار والتقدم، ويدل تاريخ البشرية على إن صنع المستقبل واقتحامه يتأتى من امتلاك الرؤية الواضحة للأمم وقدرتها على الكشف عن القوانين والنواميس التي تحكم الحياة، وامتلاك ورح العصر ومتطلباته والقدرة على التجدد والتطور.. وبالطبع فالإنسان المنظم في تنظيم جماهيري هو الأقدر على صنع مستقبله ورسم ملامحه. ومن هنا تأتي أهمية الأحزاب الجماهيرية وقوتها في حياة الأمم والشعوب، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن، ما هو سر وقوة هذه الأحزاب؟

■ نبيل فوزات نوفل #

من مراجعة تاريخ الأحزاب، يتأكد لنا الدور الكبير الذي تلعبه البنيتان الفكرية والتنظيمية في حياة وقوة هذه الأحزاب. وقد ركز حزب البعث العربي الاشتراكي على هاتين المسألتين؛ فكما نعلم أن الحامل الذاتي للتغيير والتطوير هو الذات الثورية، أي الحزب، وهو الذي يفرض على الحزب أن يكون قادراً على التطوير الذاتي، أي على تحويل ذاته إلى موضوع باستمرار، والحزب القادر على التجديد الذاتي هو وحده القوة الاجتماعية القادرة على استشفاف المستقبل واستلام زمام المبادرة في صياغته.

إن هذه المبادرة عملية مركبة تشمل صعيدي الفكر والممارسة، وتتضمن خطاباً مجدداً لجماهيرنا العربية التي هي صاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير وتفرض صيغاً متجددة باستمرار، وبما يتناسب مع المهام التغييرية المطروحة في كل مرحلة من المراحل، على أساس الثبات عند الأهداف الاستراتيجية الكبرى والانطلاق من الثوابت والمبادئ العامة التي تحفظ النسق الشمولي لحركة التاريخ من الانغلاق والضياع. ومرتكزات خطاب البعث المتجددة هي:البناء الإيجابي فيما هو قائم، والروح النقدية في التعامل مع الذات والواقع، ووعي العصر والمتغيرات، وامتلاك التصور الذي يتضمن الخطوط العامة للتطور الممكن والقدرة على استيعاب جميع احتمالات التطور.

ومما لا شك فيه أن من أهم عوامل القوة والمنعة والقدرة للحزب هي الوحدة الفكرية والوحدة التنظيمية والانسجام بين البنيتين الفكرية والتنظيمية إلى جانب قوة الفكر والتنظيم، ويمكننا تحديد الميزات التي يتمتع بها الفكر ليكون قوياً مستمراً، قادراً على مواكبة روح العصر، والإجابة الدائمة عن كل متطلبات وحاجات المجتمع، والتي يأتي في مقدمها الوحدة الفكرية والقدرة على التجدد المستمر، التي تمنح الحزب القوة، وهي قاعدة لا غنى عنها في التعامل مع الواقع تعاملاً فكرياً، ولابد للوحدة الفكرية من التمتع بمضامين ورؤية فاعلة تهدف إلى تحقيق جملة من المكاسب والمنعة للحزب، تتجلى بالآتي:

١– وحدة التصور: وتعني قراءة مستفيضة الحالة الواقع المرغوب الوصول إليه؛ لأن كل فكر هو انعكاس للواقع، لكنه أيضاً تصور لحالة الواقع المرغوب، وعنصر التصور أهم من عنصر الانعكاس على الرغم من أنه يرتكز عليه، وإذا كان التصور واحداً في الحزب كان العمل أكثر جدوى وأقوى تأثيراً في الواقع.. وهذا يحصن الحزب من تبديد جهوده في معالجة الخلافات بين التيارات الفكرية المختلفة.

٢– الوضوح النظري: والذي يتأتى من امتلاك الحزب للمعرفة الكاشفة والمطورة ويجنبه الخطأ الفكري، وهذا يسهم في تعزيز قدرة الحزب على التوفيق بين الأفكار المطروحة وتصعيدها، واستيعابها، واستنباط حلول فكرية ومقولات فكرية تمثل جمعاً لكل ما هو جيد في تلك الأفكار، وطرحاً لكل ما هو غيرذلك.

٣– تحقق الوحدة الفكرية الديمقراطية في الحزب،وهي ضرورية من أجل التوصل إلى أفضل الحلول الفكرية.

٤– تؤكد أهمية المبادئ الثابتة والمنطلقات الارتكازية والمنهج الفكري الذي يجمع الحزبين كضابط أساس لطروحاتهم الفكرية ولجهودهم الذهنية.

٥– تحمي الحزب والرفاق من الوقوع في التأملية أو التجريدية أو إلخ....

٦– تؤمن مناخ حرية الرأي في إطار التنظيمات الحزبية ومناخ تفاعل الأفكار .. كل رفيق يطرح ما عنده دون خوف من التقويمات السابقة والمقولات الجامدة.

٧– تعطي الحزب الجرأة على طرح الأفكار، استناداً إلى سماته المنهجية الكبرى المعروفة.

٨– تنهي الانفصام بين الفكر والممارسة.

وحزب البعث العربي الاشتراكي، قد تميز بقدرته على التعبير عن الأصالة النضالية للأمة العربية، ورفض الاستمرارية المكرورة التي تلغي التطور، بمعنى استخلاص العناصر الجوهرية في تجربته وإكسائها لبوساً عصرية والبناء عليها، وهذا يتطلب اكتشاف روح العصر، وإيجاد التنسيق التكاملي المناسب بين روح العصر وتراث الأمة من أجل استعادة دورهما الحضاري الكبير.. وبالتالي فالاستمرارية الحضارية للحزب لا تتم عبر التكرار، وإنما تتم عبر التطور والتجديد، والتطورية تعني أن الشي يكون ذاته ونفيا لذاته في الوقت نفسه، أي حركة إلى الأمام ترتكز على مفهوم التقدم كسمة عامة للحركة والتغيير، ترتكز إلى فعل إنساني منظم وإرادة مرتكزة إلى الوعي الكاشف والوعي المغير.. وبالتالي فالتطورية هي حركة لها مضمونان متلازمان، الأول التقدم، والآخر الإرادة الإنسانية الخلاقة الحرة المنظمة التي تحدد أهداف التقدم. ولا يغيب عن الأذهان، «الجماهيرية» التي تميز فكر حزب البعث العربي الاشتراكي، التي يستقي منها جرعة الحياة والبقاء والاستمرار.

وجوهر هذا الفكر وعموده الفقري هو النظرية القومية الاشتراكية وهو الإطار الفكري الشامل لعقيدة حزب البعث العربي الاشتراكي. ونظرية البعث تتسم بسمتين تمكنانا من تحقيق الاستمرار والتقدم، السمة الأولى: أن مفاهيمها ومقولاتها الأساسية ثابتة في إطارها العام، لكنها تسمح باستيعاب التطور الحاصل في الواقع، السمة الثانية: ذاتها مهيأة للتطور الذاتي، أي بعيدة عن الجمود والتعصب والادعاء باحتكار الحقيقة دفعة واحدة.وهاتان السمتان تتطلبان أن تكون القواعد الثابتة أو المرتكزات الأساسية لنظرية شديدة العمومية من جهة أولى قريبة من المسلمات بعيدة عن الإشكالات الذهنية من جهة ثانية،وشديدة التعبير عن السمات الثابتة والدائمة للواقع من جهة ثالث.. وهذا يتطلب أن يكون هناك ربط متوازن بين فعالية العقيدة وفعالية المنهج والذي يستوجب قدرة واعية كبيرة، ومستمرة يمتلكها هذا الحزب، كما أثبتت تجارب الأحزاب الجماهيرية أن هذه الحقائق لا تخلق جاهزة وإنما تتكون في مسار التاريخ، وذلك من خلال الربط الواعي والصائب بين العقيدة والمنهج والإرادة والممارسة والفكر والتطبيق.

وهذا المنهج العلمي يجب أن يترافق مع الثورية التي تتفاعل مع الواقع وفق المعطيات والخصائص التي تتميز بها كل مرحلة، ووضع الأهداف وظروفها على أساس الثوابت المبدئية والأهداف النهائية، وهذه الواقعية المبدئية أسهمت في قدرة حزب البعث العربي الاشتراكي على التطوير والتحديث والتجدد الدائم.

وبما أن الذات الثورية جزء من الواقع فإن الواقعية المبدئية تتطلب تطوير الواقع، وتطوير الذات في آن من أجل إحداث التغيير في المجتمع نحو الأفضل على الرغم من أن التطويرين مختلفان شكلاً ومضموناً بتركز تطوير الواقع إلى التوجه نحو إبداله وإحلال واقع أفضل أما تطوير الذات، فمعناه تعزيز قدرتها وتهيئتها لمواجهة المهام والمسؤوليات المتغيرة التي يطرحها الواقع في تطوع وبهذا يستطيع الحزب التطور والنمو لاستكمال مهامه التاريخية. ولكي يتجسد الفكر في الواقع، ويؤدي دورة المرجو فيه في قيادة مسيرة الأمة، قيادة فعلية حقيقية نحو التقدم والقوة، لابد من توافر بنية تنظيمية متماسكة قوية تنسجم مع جوهر فكر الحزب الجماهيري، فكما نعلم، وكما أثبتت التجارب البشرية عبر العصور فإن التنظيم هو الأداة التي تتوسط بين العقيدة (الفكر) والتطبيق، أي هو الأداة التي يتحول الفكر عبرها إلى حقيقة على أرض الواقع. من هنا نرى أولا: أن التنظيم ضروري للفكر وللتطبيق على السواء، وثانيا: أن أشكال التنظيم وأساليبه ترتبط ارتباطاً كاملاً بالفكر والتطبيق، وهذا يعني أن كل تطور في الفكر، وما يلازمه من تطور في التطبيق يتطلب تطويراً في التنظيم، وعلى هذا فإن التغيير في البنية التنظيمية لا يعتبر قصوراً أو عيباً، وإنما

هو أمر إيجابي طالما كان هدفه تهيئة التنظيم وملاءمته للتطورات الفكرية، وهذا ما أكدت عليه مؤتمرات حزب البعث العربي الاشتراكي القومية والقطرية وأدبياته، وكما هو معلوم أن ارتباط التنظيم بنيويا بالفكر والتطبيق، يعني امتداده على الساحة الواسعة ذاتها التي يشملها الفكر.

وكما نعلم فإن :عقيدة البعث لم تأت نتاجاً لجهود المفكرين الذهنية خلف الأبواب الموصدة، ولا نقلاً لأفكار جاهزة، وإنما تكونت في خضم النضال الجماهيري العربي المعاصر والنضال الجماهيري، امتد على مساحة الوطن العربي كلها، وإن كان في منطقة أكثر وضوحاً وقوة من أخرى.

لأن النضال فعل ملموس محدد على أرض الواقع يقوم به أشخاص، وهذا لابد من أن يتطور إلى تنظيم حزبي يعطي الحركة النضالية دفعا قويا؛ وبالتالي فالتنظيم القومي للبعث فرضه الواقع ولم يتم اختراعه، وهذا نتيجة ارتباط المسألة التنظيمية بالعقيدة من جهة، وبالتطبيق من جهة أخرى، والذي يفرض إطاراً تنظيمياً يتناسب مع الفكر اتساعا وعمقا، وهذا يتطلب الحفاظ على التنظيم القومي للحزب، والبحث عن أفضل الصيغ لتطويره، بما يتناسب والواقع الذي تعمل به التنظيمات القومية، وإعطاؤها مرونة في العمل واستقلالية في التحرك حسب الواقع الذي توجد فيه، مع الحفاظ على الالتزام بالعقيدة القومية الثابتة والمبادئ الأساسية.

إن المسألة التنظيمية هي التي تحدد العلاقات بين الحزبيين للتعبير عن إراداتهم المشتركة، وبين الحزب ككل وبين الجماهير، وبالتالي فالحاجة أكثر إلحاحا إلى نظرية تنظيمية مستمدة من النظرية الإيديولوجية تتسم بالنضوج والتكامل تكون قادرة على الارتقاء بأعضاء الحزب. والمسألة التنظيمية هي من المسائل الهامة في الأحزاب السياسية؛ فإذا كانت المبادئ والمنطلقات النظرية والإستراتيجية السياسية هي بمثابة الروح بالنسبة للحزب فإن التنظيم هو بمثابة الجسد، وبمقدار ما يكون هذا الجسد سليما وصحيحاً معافى، يكون نضال الحزب أشد وأقوى وأكثر قدرة على تحقيق الأهداف.

وقد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أن المسألة فنية أو تكتيكية بمعنى أن لا صلة لها بإيديولوجية الحزب وسياسته، أي أن أي حزب يستطيع أن يكون لنفسه أي تنظيم يشاء ويستبدله بغيره عند الاقتضاء، بصورة مستقلة تماماً عن استراتيجيته وبنيته الاجتماعية؛ فحين يقول الفكر السياسي في حزب من الأحزاب أن المعركة هي معركة الجماهير من غير المنطقي أن يكون التنظيم– بعد ذلك– غير جماهيري وغير طبيعي.

يعتبر النظام الداخلي قانون الحياة الحزبية الأساسي الذي يجب أن يدعم النضال في سبيل تحقيق البرامج والخطط التي يضعها الحزب، ولا شك أن سلامه الحياة الداخلية للحزب وتطبيق مبادئ البناء الداخلي بشكل صحيح وتحقيق الوحدة الفكرية والتنظيمية هي التي تلعب دورا رئيساً في تقوية الحزب وزيادة قدرته على العمل، كما أنها تساعد في رسم مسار نشاطه الخارجي في العمل بين أوساط الجماهير، وفي القطاعات المختلفة على نحو صحيح، وتضمن له النجاح في إنجاز المهام التي يضطلع بها، بالإضافة إلى زرع الثقة والتعاون بين أعضاء الحزب.

ولقد تميز النظام الداخلي في حزب البعث العربي الاشتراكي، بالتطور والتجدد؛ ومع الحفاظ على الركائز الأساسية لهذا النظام التي تتمثل في التلازم بين النضاليين (القومي الاشتراكي والديمقراطية المركزية) والنقد والنقد الذاتي.

إن الحزب مطالب باستمرار أن يتبين الأرض التي يقف عليها، والطريق التي يسير فيها، والأهداف والمهام القريبة والبعيدة التي يسعى إلى تحقيقها، ومطالب بالعمل على تصفية كل الأخطاء، والظواهر السلبية في حياته ليبنى بناءً قوياً؛ وذلك ليس بالاستياء والاحتجاج والنقد غير المسؤول وترديد الشعارات وإطلاقها جزافا، وإنما بالنقد المسؤول والهادف واقتراح الحلول المناسبة، لأنه من واجبنا جميعاً أن نواجه أنفسنا بالاستمرار، وأن نبحث جدياً في أجدى الوسائل لتحسين أساليب عملنا وفي أسباب الأخطاء والظواهر السلبية التي نعاني منها، ووسائل علاجها بروح نقدية مسؤولة.

إن النظرية التنظيمية هي القدرة على الارتقاء بأعضاء الحزب فوق أشخاصهم وفوق العلاقات العفوية التي تعشعش في كل رواسب الواقع الفاسد وتشد المناضل إلى الثورة وترسخ ارتباطه بها، وإن النجاح الأساس الذي يمكن أن يحققه الحزب هو في قدرته على استيعاب جميع العناصر المستعدة للنضال.. ولا يتم هذا إلا إذا استطاع أن يعيش علاقات مع أوسع القواعد الجماهيرية وبالتالي فإن الوجود التنظيمي في الحزب الجماهيري لا يمكن أن يتجمد في قالب معين، وإنما يتبدل ويتغير حسب طبيعة المرحلة التي يمر بها الحزب.. غير أن هذا لا يعني ولا يجب أن يعني عدم وجود نظرية تنظيمية عامة للحزب، غير أن هذا لا يعني ولا يجب أن يعني عدم وجود نظرية تنظيمية عامة للحزب. وتلعب المسألة التثقيفية في حياة الحزب دورا رئيسا في تعزيز البنيتين الفكرية والتنظيمية حيث تسهم في وحدة الحزب(وحدة الوعي والفكر)، وهذه الوحدة هي الشرط الذي لابد منه لتحقيق وحدته التنظيمية والعملية، وتحقق الوحدة بين مصالح الحزب ومصالح الجماهير الواسعة،والتطابق المستمر بين تطور وعي الحزب وتطور وعي الجماهير. وعلى هذا فإن عملية التثقيف الحزبي يجب أن تستهدف تعزيز وحدة الحزب التنظيمية على أساس وحدة الوعي، وتعزيز الوحدة بين مصالح الحزب ومصالح الجماهير وتحقيق التطابق المستمر بين تطور وعي الحزب وتطور وعي الجماهير، وأن الهيئات القيادية اكي تكون قادرة على اتخاذ القرارات الصائبة وإعطاء التوجيهات الصحيحة ينبغي أن تكون ملمة وبشكل دقيق بوضع الحزب في مستوياته، ولاسيما وضع القواعد الحزبية والمنظمات القاعدية، وأن تكون ملمة أيضا بحياة جماهير الشعب وبالوضع السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في البلاد؛ ليكون كل ذلك أساساً موضوعيا تعتمد عليه في صياغة قراراتها وتوجيهاتها، وهذا يتطلب توفر النقد البناء الذي يتصف بالروح الموضوعية والجرأة والوعي والمسؤولية في حياة الحزب التنظيمية.

■ كاتب سوري أمين سر مكتب الفروع الخارجية
في الاتحاد الوطني للطلبة (سورية)

الجماهير
اسبوعية - سياسية - جامعة - تآسست عام 1957
تصدر عن حزب البعث العربي الإشتراكي - قطر اليمن
العدد (641) - الأربعاء 2010/7/21
الرمز الانتخابي
www.albaath-as-party.org

اتفاق «المؤتمر» و«المشترك».. نجاح للوساطة السورية

بنود الاتفاق الأخير الموقع هذا الأسبوع بين السلطة والمعارضة هي نفسها تقريباً مقترحات الوساطة السورية التي بدأت العام الماضي للتوفيق بين الطرفين، وقطعت خطوات متقدمة للتقريب بينهما أوائل العام الجاري.. وهو ما يعني نجاح الوساطة السورية في تسهيل وصول السلطة والمشترك إلى اتفاق السبت الماضي..

وإن كان يفترض حضور مهندس الوساطة السورية، الرفيق عبدالله الأحمر، حفل توقيع الاتفاق.. إلاَّ أن النوايا القومية والعربية الصادقة للوساطة السورية كانت حاضرة بقوة في صيغة البنود الأساسية التي ارتكز عليها الاتفاق، الذي وقعه عن المشترك الرفيق عبدالوهاب محمود- الأمين القطري لحزب البعث باليمن، وهنا مصادفة لها دلالتها على سمو المقصد ونبل الهدف السوري من التوسط بين الفرقاء باليمن، والمتمثل بنجاح الوساطة لإزالة أو تجاوز نقاط الخلاف بين طرفي الأزمة السياسية اليمنية، والتوصل إلى صيغة اتفاق يفتح الباب للحوار بين الجانبين، ليقود بالتالي إلى توافق وتقارب دائم بينهما. وليس بالظهور إبراز الدور الإيجابي الكبير للوساطة السورية عبر الظهور في وسائل الإعلام إلى جانب الموقعين على الاتفاق، كما تفعل بعض الدول عندما تقود وساطات بين دولتين، أو بين جهتين في دولة واحدة.

بالنسبة لقيادات اللقاء المشترك أعتقد أنها كانت حريصة جداً على الحضور السوري أثناء توقيع الاتفاق، أو على الأقل الإشارة إلى ما قدمته سوريا من جهد مشكور لبلوغ اقتناع الطرفين بأهمية الاتفاق وضرورة توقيعه قبل فوات الأوان.. ولكن لحسابات إقليمية ودولية يتفهما الوسيط السوري جيداً، وافقت على طلب السلطة بعدم إبراز بصمات الوساطة السورية في الاتفاق.

أما السلطة نفسها فأعتقد أن همها الأول كان تأخير توقيع الاتفاق عدة أيام ليكون في يوم ١٧ يوليو.. يوم ذكرى تولي الرئيس الحكم قبل ٣٢ عاماً؛ ليتم استثمار تزامن الحدثين كما حدث عند إعلان وقف الحرب الخامسة في صعدة يوم ١٧ يوليو ٢٠٠٨م.!!!!!

■ فوزي الكاهلي

fawzi1973@gmail.com

انفراج مشوب بالحذر

إلى حد كبير كنت متشائماً الأسبوع الماضي، حين وصفت – في هذا المكان – الوضع السياسي في البلد بـ«انسداد الأفق» بين الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) وتكتل اللقاء المشترك المعارض، بعد الجولات المارثونية بينهما والتي كانت تفضي إلى اتفاق ثم اختلاف، إلى التصعيد وافتراق الطرق، إلى التهدئة وهكذا.

■ عيدي المنيفي

تشاؤمي – وكثير غيري – نابعٌ من أسلوب التصعيد الذي انفرد به سياسيو الحزب الحاكم في الأسابيع الماضية وبعد انحياز مواقف اللقاء المشترك التي لا شك أنها في صالح البلد وفي صالح اليمنيين جميعاً. لكن الاتفاق الموقع في السابع عشر من يوليو الجاري بين المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك الممثله في البرلمان كان خطوة جيدة للدفع بالعملية السياسية إلى الأمام وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين طرفي العملية السياسية في البلد.

الآن – بعد الاتفاق – ثمة شيء مهم للغاية وهو الإسراع في تشكيل اللجان للبدء بالحوار ووضع كل القضايا التي أزمت الأوضاع منذ ما بعد الانتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٦م – وما قبلها وبعدها – على الطاولة، والبدء في النقاش العلني بحضور ممثلين عن منظمات المجتمع المدني والحضور الدولي لإعطاء الحوار ومن ثم الاتفاق بُعداً إقليمياً ودولياً وقبلهما محلياً، وضمانة الأشقاء والأصدقاء للبدء بالتنفيذ حتى لا يتنصل أي طرف من أطراف اللعبة والعملية السياسية عن الاتفاق وعن التوقيع.. لأننا جربنا اتفاقات كثيرة وتوقيعات أكثر لكنها ذهبت إدراج الرياح؛ والمؤتمر والمشترك اليوم اتفقوا على حوار كانوا اتفقوا عليه في فبراير ٢٠٠٩م وتبعه توقيع محضرٌ اتفاق إبريل ٢٠١٠م .. واتفاق السابع عشر من يوليو الجاري ما هو إلا اتفاق لتنفيذ الاتفاق السابق وأخشى أن نظل نراوح في نفس المكان للتوقيع على الاتفاق السابق، وننسى قضية الاتفاق أصلاً وهي الحوار الجاد وإعادة مناقشة قانون الانتخابات وتشكيل اللجنة العليا والإصلاحات السياسية والدستورية ومناقشة الأوضاع المأزومة التي تهدد اليمن على كافة الأصعدة للخروج من شفا الهاوية.

وفي اعتقادي – حتى لا أكون متشائما – أن التوقيع الأخير فتح باباً واسعاً وانفراجاً – وإن كان مشوباً بالحذر – وبالإمكان حتى اللحظة تدارك ما نحن فيه لوضع حد لمشاكلنا وأزماتنا.. والجميع حريص على الحوار الجادّ وتنفيذ ما سيسفر عنه؛ لأننا لم نعد نتحمل مزيداً من الأزمات ومزيداً من التعصب والتقوقع في دوائر مغلقة، ونتناسى أن البلد يتآكل من كل مكان، وما على العقلاء إلا الإسراع في الحوار لأن الوقت لم يعد كافياً؛ فانتخابات ٢٠١١م على الأبواب، وأي تأخير يعني العودة إلى مربع الاختلاف والتأزم من جديد إلى أن ينسحب الوقت من بين أيدينا.. عندها سنعود إلى مربع التأزيم ثانية.

اتفاق وطني.. مطلوب سرعة تنفيذه

حتى لا نبحث عن محضر مشترك لتنفيذ ما تم التوقيع عليه في المحضر المشترك لتنفيذ اتفاق فبراير ٢٠٠٩م والذي استغرق عاماً ونصف العام بين مد وجزر واتهامات جزاف للمعارضة بدعم المتمردين والخارجين عن الدستور والقانون، وانتهاءً بالقاعدة، وغيرها كثر. لا أريد نبش الماضي ، إنما أردت التذكير (فقط) في ٢٠٠٩/٢/٢٣م تم التوقيع على اتفاق فبراير بعد أزمات عاصفة بين السلطة والمعارضة، وهلل اليمنيون وقالوا: جاء الفرج وستكون المدة المحددة هي فترة عمل مشترك يمهد لقيام دولة الدستور والقانون ابتداءً بالتعديلات الدستورية ثم صياغة قانون الانتخابات الجديد وتطبيق نظام القائمة النسبية التي تكفل للجميع مشاركة حقيقية، وغيرها من الآمال التي كان الجميع يهتف لتحقيقها من خلال هذا الاتفاق الوطني الهام. ولكن سرعان ما تبخرت هذه الأحلام من خلال عدم الجدية والانتقال لجانب التطبيق في تنفيذ الاتفاق، وظل الجميع ينتظر لعام ونصف حتى تم التوصل إلى محضر مشترك حدد بعشَر نقاط هامة ورئيسة تمثل خارطة طريق لحوار وطني جاد وشامل. ومع بارقة أمل تطل في الأفقّ يظل الجّميع واضعين أيديهم على صدورهم بين قلة متفائلة وأغلبية محبطين ومتشائمين ولسان حالهم يقول: ما أشبه الليلة بالبارحة! لا تكاد الأطراف تتفق وسرعان ما تنشب نقاط خلاف جديد تصبح هي السائدة والمسيطرة على الوضع.. وهنا سرعان ما تبرز إلى السطح وتتعمق وتتفجر الأزمات في كل مكان، وتعاود الجرع السعرية الظهور وبشكل جنوني، ويزداد حال المواطن سوءاً. اليوم وبعد هذا الاتفاق التاريخي لابد أن يتبعه تنفيذ مباشر، ولا نترك يوماً واحداً يمر دون أن نضع أجندة للعمل الجاد والمسؤول للانطلاق نحو العمل الوطني المخلص؛ وحتى نعيد للمواطن الثقة بالعمل السياسي الذي من شأنه إنقاذ البلاد والإسراع إلى عقد مؤتمر الحوار الوطني الذي يضع على عاتقه التغيير نحو الأفضل.. ولكي نحقق ذلك، ثمة أمور أساسية لابد من الأخذ بها بعين الاعتبار هي:

– تقديم القوائم الخاصة بلجنة الحوار الوطني من الطرفين.

– وثيقة الإنقاذ الوطني، التي بذلت فيها جهود وطنية كبيرة، يجب أن تكون أحد أهم وثائق الحوار .

– إذا كان لدى الطرف الآخر ملاحظات على مشروع رؤية الإنقاذ فعليه أن يقدم ملاحظاته عليها أو تقديم الرؤية والتشخيص اللازم ووضع الحلول كوثيقة مقابلة لهذه الوثيقة.

– عندما تقدم الرؤى من جميع الأطراف ستجد لجنة الحوار دليل العمل من خلال هذه الرؤى، وبإجراء عملية دمج وتوافق يكتمل المشروع الوطني الشامل.

– يقدم هذا المشروع لمؤتمر الحوار الوطني ولاجراء أي تعديل حوله وإقراره وإعلان وثيقة إنقاذ وطني تصبح ملزمة التنفيذ، ويقع تنفيذها على عاتق الجميع.

– على ضوء هذا يتم عمل التعديلات الدستورية وقانون الانتخابات وغيرها وتعد منهج عمل الدولة اليمنية العصرية.

– لابد من تحديد فترة زمنية ملزمة لإنجاز هذه النقاط وتحديد موعد مؤتمر الحوار الوطني بحيث لا يتجاوز العام الحالي.

– وبهذا نكون قد مضينا في تنفيذ الاتفاق ولا نحتاج إلى محضر مشترك جديد لتنفيذ بنود المحضر الحالي.

■ نايف القانص

صورة وتعليق

ضجر أحد أصحاب المكتبات بصنعاء من كثرة السؤال عن صحيفة قد تكون انزلت أسماء الناجحين في اختبار الالتحاق ببعض المعاهد العسكرية التي تقدموا لها مؤخراً وعلق صاحب المكتبة لافته على الباب كتب فيها «اسماء المقبولين في الكليات العسكرية لم تنزل خيرة الله عليكم»..!!

نقابة الصحفيين تنظم حفل توديع للزميل مراد هاشم المغادر إلى أمريكا

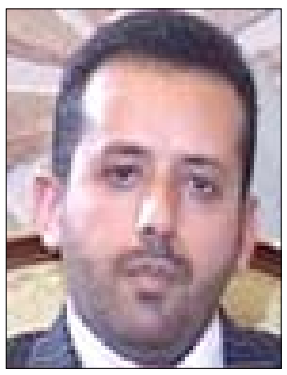

تنظم نقابة الصحفيين صباح اليوم الأربعاء حفل توديع للزميل الصحفي مراد هاشم، مدير مكتب قناة الجزيرة، المغادر إلى الولايات المتحدة بغرض استكمال دراسة الماجستير والدكتوراه بعد أن قدم استقالته من القناة مؤخرا

وتدعو نقابة الصحفيين منتسبيها وكافة الزملاء حضور حفل توديعه في مقرها الكائن بشارع الزراعة.

ومراد من مواليد ٦٧م في محافظة تعز، حصل على بكالوريوس صحافة من كلية الإعلام بجامعة القاهرة بمصر ، وعمل أثناء تواجده في القاهرة مراسلا صحفيا لعدد من الصحف اليمنية، كما عمل بعد تخرجه محررا ثم مدير تحرير صحيفة الشورى ١٩٩٥م – ١٩٩٧م، ومن ثم مسئول قسم الأخبار في صحيفة رأي ، ومراسلا لصحيفة الحياة اللندنية منذ ديسمبر ١٩٩٦م إلى أغسطس ١٩٩٨م ، ومراسلا لصحيفة البيان الإماراتية في اليمن منذ فبراير ٩٨– وحتى أوائل ٢٠٠٠م. وفي فبراير من نفس العام عين مراسلا لقناة الجزيرة، وعين في سبتمبر ٢٠٠٣ مديرا لمكتب قناة الجزيرة خلفا لمديرها السابق أنور العنسي. ومع تصاعد الأزمة اليمنية كان الصحفي مراد هاشم وطاقم الجزيرة أحد ضحاياها ؛ تعرض لعدد من الانتهاكات منها التهديدات بالتصفية الجسدية ٬ وآخرها اقتحام مكتب القناة ومصادرة جهاز بثها مطلع العام.

افتتاح أعلى سارية علم في حديقة تشرين بدمشق

الجماهير / دمشق

افتتح المهندس محمد ناجي عطري -رئيس مجلس الوزراء السوري – أعلى سارية علم في حديقة تشرين بدمشق بارتفاع ١٠٧ أمتار البالغة مساحته ٦٣٧ متراً مربعاً، يأتي ذلك متزامناً مع الذكرى العاشرة لأداء الرئيس بشار الأسد -رئيس الجمهورية العربية السورية القسم الدستوري.

وحضر الافتتاح السيد محمد سعيد بخيتان الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي أكد في تصريح للصحفيين أن الذكرى العاشرة لولاية الرئيس الأسد يوم عظيم في تاريخ سورية، مضيفاً: في هذه المناسبة تم رفع هذا العلم رمز الاستقلال الذي صانه الرئيس الأسد من خلال استقلال التوجه والقرار في ظل مرحلة شهدت تحديات كبيرة.

من جهته أكد المهندس عطري أن سورية بقيادة الرئيس الأسد شهدت خلال السنوات العشر الماضية العديد من الإنجازات التي غطت كافة المناحي التنموية والاقتصادية والاجتماعية، لافتا إلى مكامن القوة الكبيرة التي تمتلكها سورية وتعمل على تأكيدها.

هذا وتشتمل ساحة السارية على بانوراما كتابية باللغتين العربية والإنكليزية تؤرخ لأهم المحطات النضالية في تاريخ سورية محفورة على ست لوحات رخامية.

وقدمت مجموعة من الأطفال خلال حفل الافتتاح، الذي حضره العديد من القيادات القطرية لحزب البعث وبعض المسؤولين السوريين، عدداً من المعزوفات والأناشيد والأغاني الوطنية والقومية.

القافلة اليمنية لكسر الحصار عن غزة

للتبرع على الارقام التالية

ãåÊΣå ļęøKŧĦQõäşðÅÎqRõ Ħ ŧĖõäÕAGõä
ļęøUŋ¥èqäđnļÂRQõäÕÆæ (ČČċ)
ļęøUŋ¥èqäüGèÕÆæ (ĐĐđ'đ') ãåÊΣå
ƆşÅĦQõäZĖ¥ÊQõäÕÆæ (ČĐĐđđđ) ãåÊΣå
.(ēċċē)(ÕÆæ öåõ)Ʉ3äöÅõä